﴿ترجمة امرئ القيس من كتاب روضة الأدب في طبقات شعراء العرب﴾

هو أبو وهب أو أبو الحارث امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي الشاعر المشهور من أهل نجد من فحول شعراء الطبقة الأولى وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والمهلهل كان فصيح الألفاظ جيد السبك مقدما على سائر شعراء الجاهلية بالإجماع وهو أول من سبق الى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء من رقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقد أجاد في وصفه الفرس حيث يقول

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
له أيطلا ظبي وساقا نعامة * وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

اجتمع يوما عند عبد الملك بن مروان أشراف من الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا على قول امرئ القيس

أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل

ومما يعاب عليه من شعره قوله

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

قالوا الثريا لا تتعرض وانما أراد الجوزاء فذكر الثريا غلطا كما قال الآخر أحمر عاد وانما هو أحمر ثمود وهو عاقر الناقة أقبل قوم من اليمن يريدون الحجاز فضلوا عن الطريق ومكثوا ثلاثة أيام لا يجدون

ماء وأيسوا من الحياة إذ أقبل رجل راكب على بعير فأنشد بعض القوم

ولما رأت أن الشريعة همها * وأن البياض من فرائصها دامى
تيممت العين التى عند ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب من يقول هذه الأبيات قالوا امرء القيس فقال ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار اليه فجثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا ربهم وحملوا ما كتفوا به ولولا ذلك لهلكوا ومن شعره قوله يمدح رجلا

لعمرك ماسعد بخلة آثم * ولا نأنأ يوم الحفاظ ولا حصر
وتعرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

وكان كثيرا ما نازع الشعراء قيل انه اجتمع يوما بعبيد بن الأبرص فقال له عبيد كيف معرفتك الأوابد فقال قل ماشئت تجدنى كما أحببت فقال عبيد

ماحبة ميتة قامت بميتتها * درداء ما أنبتت نابا وأضراسا

فقال امرء القيس

تلك الشعيرة تسقى فى سنابلها
قد أخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد

ما السود والبيض والأسماء واحدة
لا يستطيع لهن الناس تمساسا

فقال امرء القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشاها
وروى بها من هول الارض ايباسا

فقال عبيد

مامرتجات على هول لمراكبها * يقطعن بعد المدى سيرا وامراسا

فقال امرء القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها * شبهتها فى سواد الليل اقباسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها * تأتى سراعا وما يرجعن انكاسا

فقال امرء القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها * كفى بأذيالها التترب كناسا

فقال عبيد

ما الفاجعات جهارا فى علانية * أشد من فيلق مملومة باسا

فقال امرء القيس

تلك المنايا فما يبقين من احد * يأخذن حمقا وما يبقين اكياسا

فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير فى مهل * لا يشتكين ولو طال المدى باسا

فقال امرء القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ نتبت * كانوا لمن غداة الروع احلاسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجو فى طلق
قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرء القيس

تلك الامانى يتركن الفتى ملكا * دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال

فقال عبيد

ما الحاكرون بلا سمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرء القيس

تلك الموازين والرحمن أرسلها * رب البرية بين الناس مقياسا

وكان قد آلى على نفسه أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن له أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنان فقالت أما ثمانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما اثنان فثديا المرأة فخطبها من أبيها فأجابه الى ما طلب وكان أبوه قد طرده لما هوى ابنة عمه فاطمة الملقبة بعنيزة وكان له معها يوم دارة جلجل فقال معلقته التي أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولما بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى يقال له ربيعة فقال له اقتل امرء القيس وأتني بعينه فذبح جؤذرا وأتى بعينه الى أبيه فندم حجر على ذلك فقال ربيعة أبيت اللعن اني لم أقتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو في رأس جبل وهو يقول

فلا تتركني يا ربيع لهذه * وكنت تراني قبلها بك واثقا

فرده الى أبيه ثم قال قصيدته المشهورة التي يقول في أولها

الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وكان أبوه قد نهاه عن قول الشعر فلما بلغه ذلك طرده وبقي مطرودا حتى قتلت بنو أسد أباه حجرا في خبر يطول ويختلف ولما بلغ امرء

القيس قتل ابيه وهو يومئذ بجبل دمون في ارض اليمن شق ثيابه وحزن عليه وحلف انه لا يشرب خمرا ولا يغسل رأسه حتى يدرك بثاره ثم انه استنجد بكر وتغلب على بني اسد فانجدوه وهربت بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وطلبه المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموع امرء القيس خوفا من المنذر ولما رأى ضعف أمره وطلب القوم له ذهب يستنصر قبائل العرب قبيلة قبيلة فلم ينصروه ولم يزل أمره جاريا على مثل هذه الحالة حتى مات بانقرة من بلاد الروم منصرفا عن قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره وكان ذلك قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بثمانين سنة تقريبا واسمه في الاصل حندج وامرء القيس لقب غلب عليه ومعناه رجل الشدة وعادتهم التسمية بمثل هذا الاسم تفاؤلا والله أعلم



قال الوزير صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله
بحمد الله نستفتح وبالصلاة على محمد رسوله نستنجح أبقاك الله
ان للشعراء أغراضا تدل عليها العلماء وتعرفها المناولة أمثالها
الشعراء وليس هذا قدحا في عالم ولا مدحا لناثر وناظم ولكن
أهل الشعر مقصورون على معانيه وليس يكفي في الشعر مجرد العلم
حتى ينضاف الى طبع ثاقب الفهم فلذلك توعر سهله
أهله حتى قال الاصمعي فرسان أهل العلم بالشعر أقل من فرسان
الحرب وقال أبو عمرو بن العلا العلماء بالشعر أقل من الكبريت
الاحمر وليس للشعراء المحدثين من الالفاظ المرتفقة والمعاني

المستغلقة

المستغلقة ما للجاهلين فى أشعارهم على أن الناس لا يحفظون انشاد الا اياها ويهملون الاستفسار عن معناها وانما ذلك لعدم القائم بها من العلماء لاسيما فى زماننا هذا وقد قال الجاحظ والزمان زمان. طلبت علم الشعر عند الاصمعى فوجدته لا يعرف الا غريبه فسألت الاخفش فلم يعرف الا اعرابه فسألت أبا عبيدة فرأيته لا ينقذ الا فيما اتصل بالاخبار ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب وغيره وقد سئلت شرحها وتقريبها وتخليصها وتهذيبها للصاحب مجد الدولة أبى بكر محمد بن المتوكل على الله أبى محمد عمر بن محمد أدام الله بجمعه الدنيا بطول بقائهما. ولازالت الفضائل موصولة الاسباب بعلائهما وكل ما ذكرته فى هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته أسأل الله مع ذلك عصمة من الخطل وعياذا من الزلل فهو لذلك كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال امرؤ القيس بن حجر بن عامر بن الحارث بن عمرو والمقصور ومعنى المقصور أنه اقتصر به على ملك أبيه أى أقعد فيه كرها ابن حجر الاكبر وهو من بنى آكل المرار معاوية بن ثور وهو كندى واسم أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلهل وقيل اسم أمه تملك واسم امرئ القيس جندح والجندح فى اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا وكنيته أبو وهب وأبو الحارث ويلقب ذا القروح لقوله

وبدلت قرحا داميا بعد صحة

ويلقب الذائد لقوله

أذود القوافى عنى ذيادا

والقيس فى اللغة الشدة فمعنى امرئ القيس رجل الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان يكره الاصمعى

أن يروى بامرء القيس فانزل وكان يرويه بامرء الله فانزل

م (أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر)

قوله أحار ترخيم حارث ويجوز ضم الراء على من جعله اسماً على حاله وفتحها على الاتباع وهذا الحرف من النداء لا ينادى به الا من قريب ولا يستعمل فيما بعد وهذه نكتة من العربية ذكرها المبرد أعنى الاتباع فى الاسم المرخم والخمر الذى قد خامره داء أو وجع اى خالطه ويقال أراد كأنه فى عقب خمار وكأن ههنا واجبة اى هو خمر كما قال

فاصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام

قال المبرد هو وان كان مات فهو مدفون فى الارض فقد كان يجب من أجله الا تنا الماجدب ويعدو على المرء أى يصيبه وينزل به وشرح يأتمر يهم به ويعزم عليه قال الله عز وجل وأتمروا بينكم بمعروف أى هموا به واعزموا عليه وليأمر بعضكم بعضا به كما قال الله عز وجل ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قال الوزير أبو بكر وانا احسب أصل هذا الحرف يفتعل من الأمر كأن نفسه أمرته بالشىء فأتمر أى فأطاعها وان هواه دعاه فاتبعه وهو عندى فعل مطاوعة فيقول اذا ائتمر امرا غير رشيد عاد عليه فأهلكه وأخرج الكلام على المثل والمحصول منه انه جلب الى نفسه بالحب داء أهلكه وهذا البيت أول القصيدة فى رواية المفضل وأبى عمرو ورواية غيرهما

م (فلا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم انى أفر)

لا رد لشىء سمعه لأن البيت اول القصيدة كأنه قيل له فر رن فقال مجيبا الاثم ابتداء فأقسم بقوله وأبيك ثم بين ذلك بقوله لا يدعى

القوم

القوم الى أفر ومثل هذا قول الطائى
أجل أيها الربع الذى بان أهله   ومثله قول ذى الرمة
لاغير أنا من تذكرها * وطول ماهيجتنا نزع همم
والقوم هاهنا بنو تميم القتيبي كانت بنو أسد ملكت حجرا أبا امرىء القيس لما ملك قتاد المنذر بن ماء السماء فأساء حجر السيرة فى بنى أسد فجمعوا له وكان حجر استعان ببنى حنظلة من بنى تميم فبعث بنو أسد الى حنظلة تستكفها وتسألها أن تخلا بينها وبين كندة فاعتزلت حنظلة وخذلت حجرا والتقت أسد وكندة فانهزمت كندة وقتل حجر ولذلك قال عبيد
هلا سألت جموع كندة * حين ولوا اين أينا
فحلف امرؤ القيس ألا يغسل رأسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك بثار أبيه
م (تميم بن مرو وأشياعها * وكندة حولى جميعا صبر)
فتميم بدل من القوم أى لا يدعى تميم وأشياعها من بنى أسد أشياع جمع شيعة أى انى أفر اذا كندة حولى جميعا ونصب جميعا على الحال والواو واو الابتداء ويروى جميع بالرفع وصبر نعت لجميع مرفوعا كان أو منصوبا الا أن الرفع أحسن لان توكيد المنصوب بالمرفوع قبيح وقد جاء قال الاعشى   وآخذ من كل حى عصم
جمع عصام يعصمه
م (اذا ركبوا الخيل واستلأموا * تحرقت الأرض واليوم قر)
هذا الضرب من الشعر يقال له المقيد والراء فيه حرف الروى وحركة الروى يقال لها المجرى والفتحة التى قبلها تسمى التوكيد واختلافهما يسمى الاجازة بالزاى وهو من أجزت الحبل اذا فتلته

فاختلفت قواه والناس يغلطون فيه ولون الاجارة وانما الاجارة مثل قول الراجز

والله لولا شيخنا عباد ✲ لكمرونا عندها أو كادوا

فرشط لما كره القرشاط وكان بعض العلماء لايجيز فيها الفتح ويروى البيت اليوم قر ويقول انما يجوز فيهما الضم والكسر لانهما يتناوبان كما تناوب الواو والياء في مثل ظلوم ورحيم في قصيدة واحدة وكذلك الاغلب والاكثر في اشعارهم وان كان هذا المدى في بعض اشعارهم وقد يحذرون منه فيه ولولا ولا تنوب هاهنا الالف فيقال ظلام ظالم وهذا مذهب يبطله الاجماع الذى صحت به الروايات في أشعار العرب ان الفتح يجوز ولهذا في التوجيه لان للشاعر أن يوجهها كيف شاء من الحركات ولولا الاطالة لاتيت بالشواهد عليه قوله استلئموا والبسوا اللأمة وهى الدرع ويروى واليوم صروا لصرشدة البرد وقوله واليوم قر أى بارد ووزنه فعل ومن رواه بالضم كان فيه حذف أراد واليوم ذو قر يقول ان كان اليوم باردا أو ذا قر فان الارض تحرق لشدتهم ومنعهم لها بالركض فتكاد تحرق من شدة البرد كما قال

حرق قيس علـــــى البــلاد ✲ حتى اذا اضطرمت أجذما

وتكون أيضا مثل قول نهشل ✲ ويوم كأن المصطلين بحره

وان لم يكن حرا قيام على جمر ومثل قول الطائى

ويوم يظل العز يحفظ وسطه ✲ لسمر العوالى والنفوس تضيع

مصيف من الهيجاء ومن جمرة الوغا ✲ ولكنه من وابل الدم مرتع

واحترس بقوله قر فتمم وهو الذى فتح باب الاحتراس

م (تروح من الحي أم تبتكر * وماذا عليك بأن تنتظر)
قوله تروح أراد أتروح فأسقط الالف لدلالة أم وهذه أم المعادلة التي يعبر عنها بأي أي أيهما تفعل الرواح أم البكرة ومعناه أتسير بقية من النهار أم تبكر ويروى وماذا يضيرك ان تنتظر يضيرك أي يضرك وقال أبو الحسن بن كيسان أم هاهنا منقطعة بمنزلة قوله انها لابل أم شاء والوجهان جائزان

م (أمرخ خيامهم أم عشر * أم القلب في اثرهم منحدر)
المرخ نبات بنجد والعشر بالغور فكنى بالشجر عن الموضعين والاعراب يعملون بيوتهم من نبات الأرض التي ينزلونها فاذا رحلوا تركوها واستأنفوا غيرها فأراد أنجدوا أم أغاروا أي انجدوا أم الغور أم لم ينزلوها ولذلك قال أم القلب في اثرهم أي يصنب اليهم وينحدر في أثرهم والمرخ شجر قصار والعشر طوال قال

فلا تحسبن جاري لدى ظل مرخة * ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر
أي لا تحسبنه مستظلا بمثل ظل المرخ وذلك انها شجرة قصيرة لاذرى لها ولاظل يستظل بمثله القتيبي عن أبي عمرو شبه خيامهم حين تحملوا بشجر المرخ والعشر والاول أشبه وفي البيت ما يسأل عنه فيقال لم ذكر الخيام وتظللها بالثمام وترك الابنية التي هي بيوتهم فالجواب عن ذلك انهم يفضلون ظل الثمام لانه أبرد من ظل الابنية

م (وفي من أقام من الحي هر * أم الظاعنون بها في الشطر)
أم قد تكون في نفسها استفهاما فلا تحتاج الى الالف لانها تقوم مقام الاستفهام اذا كانت في وسط الكلام ولا يبتدأ بها مثل

قوله تعالى أم يقولون افتراه والمعنى أيقولون افتراه قال أبو زيد أبو بكر والمعنى عندي ههنا أفي المقيمين هو أم في الظاعنين وعلى هذا يخفض الظاعنين وان كانت استفهاما رفع الظاعنون وتقديره أم الظاعنون ظعنوا بها ويجوز أن تكون أم التي تعادل بها فتعادل الجملة من الابتداء والخبر بالفعل لان معناها الفعل كما قال عز وجل سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون تقديره أم صمتم وكذلك في من أقام أم في ظعن والشطر جمع شطير وهو الغريب وأنشد الفراء لاتتركني فيهم شطيرا ولهذا سمي الشاطر لانه تباعد من الخير ويروى أفي من أقام

م (وهر تصيد قلوب الرجال ✻ وأفلت منها ابن عمرو حجر)

هر ابنة العامري وهي ابنة سلامة بن عائذ وكان امرؤ القيس في كلب وطيء أيام نقاه أبوه وفاطمة أيضا من كلب وبها تشبب وقوله وأفلت منها يقول وأفلت أي من صيدها وحذف المضاف والمضاف اليه أقام مقامه وصادتني أنا لانه لم يرها قال أبو زيد أبو بكر استعارة الصيد مع المرضكة ولو ان حجرا اباه من فارات بنته ما أسف على افلاته منها هذا الاسف وهذه الاستعارة وان لم تكن فاسدة فقد تجنبها المحدثون ظرفا ولطافة

م (رمتني بسهم أصاب الفؤاد ✻ غداة الرحيل فلم أنتصر)

قوله رمتني بسهم يريد بالسهم عينيها يقول أصابتني بحاسنها فقتلتني ولم أنتصر منها ويروى بسهم صاب الفؤاد وصاب وأصاب بمعنى

م (فأسبل دمعي كفض الجمان ✻ أو الدر رقراقه المنحدر)

قوله أسبل أي سال وقوله كفض الجمان أي كتفرق الجمان والجمان اللؤلؤ الصغار ويروى كفيض الغروب والغروب

الدلاء العظام شبه دمعه وما انحدر بما سال من الغرب وقوله والدر أراد وكالدر ورقراقه بدل منه أراد أو كرقراق الدر والرقراق ماجاء وذهب وروى أبو عبيدة ترقراقه أراد فأسبل دمعي وكفض الجمان رقراقه فجعل الماء للدمع ورفع رقراقا بالقافي والمنحدر نعت له ويجوز أن يرفع الرقراق بالمنحدر كأنه قال أو الدر فقطع الكلام ثم قال رقراق الدمع منحدرة كما قال

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

قال هشام النحوي المعنى الجبال خشع أي تواضعت سور المدينة وخشعت الجبال

م (وإذ هي تمشي كمشي النزيف * يصرعه بالكثيب البهر)

النزيف هو المنزوف دمه أو عقله بالسكر فلا يقدر أن يسرع في المشي بما أصابه من الضعف فلذلك شبه مشيتها بمشيته والبهر الكلال وانقطاع النفس وخص الكثيب لأنه عليه شديد مع ما هو فيه من الضعف

م (برهرهة رودة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر)

البرهرهة الرقيقة الجلد ويقال هي الملساء المترجرجة والرودة الرخصة الناعمة وقيل الرودة الشابة والخرعوبة القضيب الغض والمنفطر المتشقق يقال قد انفطر العود إذا انشق وأخرج ورقه والقضيب أحسن ما يكون ثنيا إذا جرى فيه الماء وذهب بالمنفطر في التذكير إلى القضيب أو الغض

م (فتور القيام قطيع الكلام * تفتر عن ذي غروب خصر)

قوله فتور القيام أي هي متراخية ليست بوثابة في قيامها وقطيع الكلام أي قليله وتفتر أي تبسم فتبدي عن هذا الثغر ولا تضحك

مضكاشديداوالغروب حدة الاسنان وماؤهاأيضا والخاصر البارد

م (كأنّ المدام وصوب الغمام ☆ وريح الخزامى ونشر القطر)

قوله المدام أراد الخمر وسميت مداما لانه يدام على شربها ويقال التي أديمت في دنها والغمام السحاب وصوبه وقعه والخزامى يقال خيري البري القطر العود الذي يتبخر به والنشر الريح

م (يعل به برد أنيابها ☆ اذا طرب الطائر المستحر)

قوله يعل أي يسقى بالمدامة مرة بعد مرة وقوله اذا طرب الطائر أي اذا صوّت الديك والمستحر المصوت بالسحر أي هي طيبة ريح الفم في الوقت الذي تتغير فيه الافواه وانما تتغير الافواه بعد النوم وقيل الطائر المستحر يكون الديك وغيره

م (فبت أكابد ليل التما ☆ م والقلب من خشية مقشعر)

قوله أكابد أي أقاسي وليل التمام من اثنى عشرة ساعة الى خمس عشرة وقال ويسمى ليل المغموم أيضا ليل التمام لطوله عليه وان كان قصيرا وقوله والقلب يريد وقلبي مقشعر أي واجل من خوف أهلها

م (فلما دنوت تسدّيتها ☆ فثوبا نسيت وثوبا أجر)

قوله تسدّيتها أي تناولتها وقصدت اليها وقيل علوتها ويقال تسدّا فلان فلانة تسدّا واستدى أي أخذها من سدوات قومها وقوله فثوبا نسيت وثوبا أجر معناه أنا اذهبت بعقله فنسي ثوبه كما قال أعوب تنسى اذا قامت لسربال وقال القتيبي معناه أنه اشتغل بالنظر الى حسنها حتى نسي سرباله وقوله وثوبا أجر أي أعفي الاثر لئلا يقتفى أثره والنصب في الثوب أحسن من الرفع لانه لم يشتغل

بالفعل

بالفعل بالهاء وأهل العربية مجمعون على أنه لا يجوز زيد ضربت
اذا كان المبتدا معرفة الا سيبويه وهم فى النكرة مختلفون فأهل
الكوفة يجيزونه ويحتجون بما جاء شهر ترى وشهر ترى وذلك
ان النكرة اذا دخلها معنى جاز ابتداؤها فالذى دخل فى ثوب نسيت
التجنيس وفى قولهم شهر ترى وشهر ترى التفصيل

م(ولم يرنا كالىء كاشح ✽ ولم يفش منا لدى البيت سر)

الكالىء الحافظ من قولهم كلأك الله وقيل الكالىء الراقب
والكاشح المولى عنك بوده من قولهم كشح عن الماء اذا أدبر عنه
فلم يشرب منه من برد أو غيره ذلك يقول لم يرنا العدو والمراقب ولم يظهر
على سرنا

م(وقد رابنى قولها ياهناه ✽ ويحك ألحقت شرا بشر)

قوله راب أوقع الريبة بلا شك وأراب يريب اذا لم يصرح بالريبة
وبعضهم يقول هما بمعنى واحد وأما فى هذا البيت فهى ريبة
واضحة وهناه اسم من أسماء النداء لا يستعمل فى سواه بناه على
فعال لان أصله الهناه ويقال هن وهناه بمعنى واحد وبعض
النحويين يقول أصل هن من ذوات الواو حذفت منه كما تحذف من
كل منقوص وأدخل عليه الالف لبعد الصوت فى النداء وأدخلت
الهاء للوقف ثم كثر فى كلامهم حتى صارت الهاء كأنها أصلية
وقال ابن جنى الهاء فى هناه بدل من الواو التى فى قولهم هنوك
وهنوت وأصلها هناو فأبدلت الواو هاء فقالوا هناه ومعنى قوله
ألحقت شرا بشر أى كنت متهما فلما صرت الينا ألحقت تهمة بتهمة
لان التهمة شر وتحقيقها شر منها

م(وقد اغتدى ومعى القانصان ✽ وكل بمربأة مقتفر)

القانصان الصائدان والربأة المكان المرتفع تربأ منه تطلع منه وانما أشرف لينظر الى الوحش ومقتفر متبع آثارها

م (فيدركنا فغم داجن * سميع بصير طلوب نكر)

الفغم المولع بالشئ الحريص عليه يريد ههنا كلبا وداجن الوف قد عاوده بربرة بعد مرة وقوله سميع بصير اى لا يكذب سمعه ولا بصره وطلوب اذا طلب أدرك ونكر اى منكر عالم مأخوذ من النكر او فيه لغتان نكر ونكر مثل حذر وحذر وقيل نكر اى كريه الصورة

م (ألص الضروس حنى الضلوع * تبوع طلوب نشيط أشر)

الألص الذى التصقت أسنانه بعضها الى بعض وحنى الضلوع بالباء مشرف منتفخ ويروى حنى الضلوع والحنى المائل ر الضلوع المنحنيها وقال الاصمعى لا اسمع ألص الضروس لكنى اعرف اللصص فى السنتين اذا كانت صغيرتها قريب ما بينهما

م (فأنشب أظفاره فى النسا * فقلت هبلت ألا انتصر)

النسا عرق فى الفخذ يأخذ الى القوائم يقول أنشب الكلب أظفاره فى نسى الثور فحبسه على الفارس الذى يطلبه لانه قال وهى القانصان وهما ههنا الرجل والفرس ولذلك قال فيتبعنا فغم داجن فمعناه ان الكلب لما حبس الثور زجر امرء القيس الفارس وقال له ادن من الثور وقاطعه يقال نصرت أرض بنى فلان اى أتيتها فمعناه اقصد الثور ويجوز أن يكون قال للثور على جهة الهزء الا انتصر ويقال هبلت اكثر مما يقال هبلت وهى رواية الطوسى اى ثكلتك غيرك واذا قال هبلت فمعناه ثكلت

م (فكر اليه بمبراته * كما خل ظهر اللسان المجر)

المبراة القرون وأصلها الحديدة لبرى القرنين والخل أن يغرز في مفر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الأصبع وتكون للخلال حنة في أسفله فان كفه ذلك والا أبر وه والاجرار أن يشقوا أطراف اسانه فلا يقدر أن يحجم خلف امه يقول كر الثور على الكلب بقرنه فخله كما خل ظهر الاسان الجر ولكنه حذف خل لدلالة الثاني عليه فشبه دخول قرن الثور في جوف الكلب بفعل هذا الرجل

م (فظل برنح في غيطل * كما يستدبر الحمار النعر)

الغيطل الشجر الملتف بقول ظل الثور يرنح أي يستدبر كأنه يريد ان يسقط كالحمار النعر الذي قد أصابته في أنفه النعرة وهي ذبابة خضراء تدخل في أنفه فيز ولذلك ويستدير ويجوز أن تكون هذه الصفة في الكلب وهو أشبه الأصمعي ضربه حتى رنحه أي غشي عليه فمال كما يميل السكران

م (واركب في الروع خيفانة * كسى وجهها سعف منتشر)

الخيفانة الجرادة التي انسلخت من لونها الأول الأسود والاصفر وصارت الى الحمرة فشبه فرسه بها لخفتها وقيل الخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن القليلة اللحم ولا يكاد يقال الا ذكر خيفان وقوله كسى وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف النخلة وهذا الوصف غير مصيب لان الشعر اذا غطى العين كان عيبا وهو الغمم والحسن منها أن تكون الناصية كأنها جعشة أي قصيرة مجتمعة والجعشة أصل العرفجة والمنتشر المتفرق وقوله واركب معطوف على قوله وقد اغتدى

م (لها حافر مثل قعب الوليد * ركب فيه وظيف عجر)

اقعب القدح الصغير والوليد الصبي فيقول حافرها في صغر قدح الصبي وذلك مما يستحب في الفرس لانه أثبت له والكبيرة تقبل مصوب والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب

م (لها ثنن كخوافي العقاب ٭ سود يفين اذا تزبئر)

الثنن الشعر الذي يكون خلف الرسغ ويستحب أن تكون تامة لا يذهب منها شيء ولذلك يفين أي يكثرن يقال فدو في شعره اذا كثر ومن روى يثن بالهمزة فانما معناه يرجعن بعد ازبئرارهن الى موضعها والازبئرار الاقشعرار وشبهها بالخوافي لدقتها أو لسوادها وجعلها سودا لان البياض كله رقة في الخيل

م (وساقان كعباهما اصمعان ٭ لحم حماتيهما منبتر)

اراد وله ساقان عرقوبهما اصمعان أي محددان ويستحب في العرقوب التحديد والتأنيف ومنه سميت الصومعة وقوله لحم حماتيهما الحماة لحم الساق ويستحب أن يكون يابسا فيقول لحم الحماة من صلابته كأنه منبتر أي بائن من الساق

م (لها كفل كصفاة المسيل ٭ أبرز عنها جحاف مضر)

ويروى لها عجز الصفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لانه أراد أن السيل جرى عليها فأذهب عنها ما كان عليها من الغبار وهو قوله أبرز عنها والجحاف السيل الذي يجري ويجحف كل شيء أي يحمله وقوله مضر أي يضر بكل شيء يمر به أي يقلعه وقيل معنى مضر أي دان متقارب فشبه كفل الفرس بهذه الصفاة التي يجري عليها السيل حتى صفت وأملست ويستحب في الكفل الاستواء والاملاس والقتيبي يريد أن عجزها ملساء

ليس

ليس فيها فرق وذلك عيب

م (لها ذنب مثل ذيل العروس * تسدّ به فرجها من دبر)

قوله لها ذنب مثل ذيل العروس أراد أنه طويل صاف وذلك يستحب في الفرس وذيل العروس موصوف بالطول لوجهين اما للخيلاء واما للاستحياء والفرج ما بين القوائم وقوله من دبر أى من مؤخر

م (لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر)

يقال متنة ومتن كما يقال دار ودارة وخظاتا من قولهم لحمه خظا اذا كثر واكتنز فيحتمل أن يكون خظاتان فألقى النون كما قال الآخرون وجاء به على الاصل ومثل خظاتان كرذلوان من المضب ومثل الحذف من الأول ما حكى عن كلام البهائم ان الحجلة قالت للقطا قطا قطا

قفاك امعطا بيضك ثنتان وبيضى مائتا

أراد مائتان ويحتمل أن يكون خظتا فعلا مثل قضتا ثم أظهر الألف لحركة التاء لأنها القيت في تضت لسكون التاء وقال أهل النظر من أهل البصرة ان امرأ القيس لما جاوز في طىء عاق من لغتهم وهم يقلبون الياء ألفا يقولون في رضيتا رضاتا وكذلك خظاتا كان أصله خظيتا فقلبت الياء ألفا وتصريف الفعل من خظا خظا يخظو خظاو بظا يبظو بظاه و والمصدر غير ممد ودوهو يكتب بالألف وأجاز أبو موسى كتابته بالياء وهو غلط لانه من ذوات الواو وزاد الفراء خظا بظا كظا ويقال منه رجل كظوان وقوله كما أكب على ساعديه النمر يريد لها متنتان كساعدى النمر البارك في غلظهما وقال القتيبي أراد كأن نمرا باركا فوق متنها لكثرة اللحم

وقوله كماء وكقول الراعي

وعينان حمراوان مأقيهما * كأنهما الجمرة الجوذر

أراد عينان كعيني جوذر وقال الأصمعي أسماء في وصفه المتن بكثرة اللحم لانه يستحب تعريق المتن وتعريق الوجه كما قال ما قيل معرفة الأسلي تلوح متونها يقول هي معرفة الوجوه يكاد يستبين العصب من قلة اللحم وكذلك المتون

م (لها غدر كقرون النسا * وركبن في يوم ريح وصر)

الغدر الشعرات قدام القربوس وهو آخر العرف فشبه كثرة شعره وانتفاشه بالشعر الذي تنفشه الريح وقرون النساء ذوائبها وقوله ركبن في يوم ريح وصر ضربه مثلا وانما أراد انتشار الشعر وكثرته فلذلك قال في يوم ريح وصر

م (وسالفة كسحوق اللبا * ن أضرم فيه الغوى السعر)

السالفة هنا العنق ويقال صفحتا العنق والسحوق النخلة الطويلة واللبان شجر الكندر وقوله أضرم يعني اشعل والغوى الغاوي والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود وانما أراد انه أشقر فلذلك ذكر الوقود وقيل أراد ان حفيفها حين جرت كحفيف النار ومثله لطفيل

كأن على أعرافه ولجامه * سنى ضرم من عرفج متلهب

ومثله جوحار ومارا حضارها * كمعمعة السعف المحرق

ومثله للعجاج سفواء مرخاء * تباري معلجا * كأنما يستضرمان العرفجا

ويقال أراد كأنما عنقها نخلة قد شربت النار سعفها وبقيت متجردة قال القتيبي من رواه اللبان فهو تصحيف لان شجر اللبان قصير وانما هو اللبان جمع لبنة وهو النخيل انتهى

م (لها جبهة كسراة المجن * حذفه الصانع المقتدر)

السراة الظهر ويستحب من الفرس عرض الجبهة والورك والكتف والجنب والقطاة وقوله حذفه أتقنه

م (لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر)

الوجار جحر الضبع فشبه منخره في السعة بالوجار ويستحب أن يرحب متنفسه ليسهل خروج نفسه ويسرع فلا يتراد النفس في جوفه فيربو وقال بعضهم تريح أي تستريح اذا كل المجن الترس قاله ابن قتيبة

م (وعين لها حدرة بدرة * فشقت مآقيهما من أخر)

قوله حدرة مكتنزة ضخمة وبدرة يريد ممتلئة ويجوز أن يكون يعني يبدر بالنظر والمآقي جمع ماق وهو طرف العين الذي يلي الانف فقوله شقت مآقيهما أي انفتحت فكأنها اتسعت من مؤخر العين وفي البيت عيب وهو انه وحد العين ثم رد اليه ضمير الاثنين الا أن أبا عمرو قال يجوز هذا في الاثنين اذا كانا لا يفترقان

م (اذا أقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة في الغدر)

قوله دباءة يريد أنها منطوية ملساء وقال الأصمعي شبهها بالدباءة لان أولها رقيق وآخرها غليظ وكذلك يكون القرواح ويستحب في الأناث من الخيل طول العنق ورقة المقدم وقوله مغموسة في الغدر لم يرد أنها مغموسة في الماء ولكنه يريد أنها ريا كما يقول مغموس في الخير وقال ابن الاعرابي مغموسة في الغدر أراد غدر النبت يقال غدير من النبت لأن النبت يكنها من الشمس فهو أصفى لها

م (وان أدبرت قلت أثفية * ململمة ليس فيها أثر)

الأثفية المدفرة المدورة المجتمعة شبه استدارة مؤخرها بالأثفية الملساء والحلمة المجتمعة وقالوا المدورة الصلبة والأثر بالضم أثر الجراح فأراد ليس بها خدش وقال

م (وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر)

السرعوفة الجرادة قال الأصمعي معناه مثل قوله ان استقبلته أقعى وان استدبرته جبى وان استعرضته استوى يقول اذا نظرت اليه من مقدمه فكأنه مقع في اشراف عنقه وان استدبرته فكأنه عجبن من استواء عجزه وان استعرضته مستو لاشراق أقطاره وانما الاستواء في خلقه والمسبطر الممتد الطويل ويروى لها ذنب وقالوا السرعوفة القليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق وقال القتيبي السرعوفة الجرادة

م (ولسوط فيها مجال كما * تنزل ذو برد منهمر)

أي لها عن السوط مجال ولو أراد الضرب لكانت كسرعة جهام الكساح كما تنزل أي حولانها كسرعة نزول البرد والمنهمر المنصب

م (لها وثبات كوثب الظبا * فواد خطاء وواد مطر)

يريد أن حوافرها يصيب موضعها ولا يصيب آخر كهذا السحاب الذي يصيب واديا على هيئتها وتركض واديا كما قال زهير

يركضن خيلا وينزعن ميلا ينزعن أي يكففن عن الركض

وهو معنى قوله فواد خطاء أي هي مرة تخطو فتكف عن العدو ومرة تعدو عدوا يشبه المطر وقال القتيبي يروى

، لها وثبات كصوب السحاب * فواد خطيط وواد مطر

الخطيطة أرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين ويستحب سعة محوة الفرس فيجعل محويه وهو ما بين حافره من الأرض خطيطا

وموضع الحاذر مغيثا

م (وتعدو كعدو نجاة الظبا * ءأخطاها الحاذف المقتدر).

وتعدو وتسرع يقول هذا الفرس فى سرعته مثل السريع من الظباء اذا أفلت من الحاذف والحاذف الضارب بالعصا وقال أيضا قال ابن الكلبى أعراب كلب ينشدون هذه القصيدة لابن حذام

م (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

يقال فى سقط اللوى وهو منقطع الرمل وسقط الولد وسقط النار ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى حيث يلتوى الرمل ويدق و يقال ألوى الرجل اذا أتى اللوى وتقول العرب الوية فانزلوا والدخول وحومل موضعان قوله قفا زعم الفرا ان العرب تخاطب الواحد والجماعة مخاطبة الاثنين فيقول للرجل قوما عنا وحكى أنه سمع بعضهم يقول ويحك ارحلاها وأنشد عن ابى ثروان

أن تزجرانى يا ابن عفان فانزجر * وان تدعانى أحم عرضا ممنعا

يروى ذلك منهم ان أدنى أعوان الرجل فى أهله اثنان وكذلك لرفقة أدنى ماتكون ثلاثة فيجرى كلام الواحد على صاحبيه لا ترى أن الشعراء أكثر شىء قيلا يا صاحبى يا خليلى قال امرؤ نيس خليلى مرابى على أم جندب ثم قال

تر يانى كلما جئت طارقا فقال ألم ترفرجع الى الواحد قول الكلام اثنان والذى أنكر القراشى وينكره أهل البصرة نه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال والذى هبون اليه أن تثنيته على التأكيد تؤدى عن معنى قف وهذا فيه

نظر وقد قيل انما يخاطب صاحبيه وقد قيل انه أراد الامر بالنون الخفيفة فوقف عليها بالألف وأجرى الوصل مجرى الوقف وقوله بين الدخول وحومل كذا رواه الأصمعى بالواو لان بين لا يقع الا على اثنين فصاعدا فلا ينبغى ان يكون النسق معها الا بالواو وتقول اختصم زيد وعمرو فزيد وعمرو سواء وكلا زيد وعمرو حدثنى لانه لا يصلح الفاء فى شىء من هذا لا تقول اختصم زيد فعمرو فلذلك اختار الأصمعى الواو وكلما طلب اثنين لم يفرق فيه بين الواحد وصاحبه بشىء نحو بين زيد وعمرو درهم ولا يقال بين زيد درهم وعمرو وأما من رواه بالفاء فانه جعل الدخول اسم مكان يشتمل على منازل مفترقة تكون به بين كأنه اذا قال بين الدخول أراد بين منازل الدخول فيكون الكلام مكتفيا فيجوز له حينئذ أن ينسق بما شاء من حروف النسق كما يقول نزلنا بين بغداد فالكوفة ويجوز أن تكون الفاء بمعنى الى فيكون المعنى اذ سقط اللوى ما بين الدخول الى حومل كما تقول هى أحسن الناس قرنا فقدما يريدون ما بين قرن الى قدم

م (فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ✽ لما نسجتها من جنوب وشمأل)

توضح فالمقراة موضعان وقوله لم يعف رسمها لم يندرس لما نسجتها الرياح أى الذى نسجت عليها من الريحين لان الأرواح تأتى بالتراب فتمحو الآثار يقول فهذا الرسم باق لم نستبر فنحن نحزن عليه فلو عفا لاسترحنا كما قال ابن الأحمر

ألا ليت المنازل قد بلينا ✽ ولا يرمين عن شزر حزينا

فان قيل أين فاعل نسجتها فان فى ذلك أجوبة منها أن تضمر الريح وتجعلها فاعلة وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها مثل قوله

تعالى حتى توارت بالحجاب ويجوز أن تكون من زائدة في الايجاب
على قول أبي الحسن فيكون التقدير لما نسجتها جنوب وشمال
ويجوز أن يكون فاعل نسجت ضميراً وما يؤنث على المعنى كما قالوا
ماجاءت حاجتك بالنصب فأنث ضميرما حيث كانت الحاجة
ويجوز اذا جعلت من زائدة في قول أبي الحسن أن تجعل ما مصدرا
فلا تقتضي أن يعود عليها ذكر فتكون الهاء عائدة على المقراة
ويجوز أن تكون الهاء للمواضع المذكورة كلها وقال رسمها
ولم يقل رسومها اكتفاء بالواحد عن الجميع كما قال بها جيف
الحسري فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب

م (ترى بعر الآرام في عرصاتها ✱ وقيعانها كأنه حب فلفل)
الآرام بيض الظباء وبعيرهن ور وس الكلدي وأحدها ارم
والعرصات الدمن واحدتها عرصة وقيعانها جمع قاع وهي أرض
سهلة ويقال ثلاث أقوع وهي القيعة ويروى فلفل وقلقل
وقلقل شجر له حب اسود عن الخليل ومعنى البيت انه وصف الدار
بالخلاء عن أهلها على بعد وبعد عهدهم عنها حتى صارت مألفا
للوحش ودل على بعد عهدها بالأنيس ان البعر يقدم عهده
بالأنيس وتصغر حتى صار كأنه حب الفلفل

م (كأني غداة البين يوم تحملوا ✱ لدى سمرات الحي ناقف حنظل)
البين الفراق وتحملوا ارتحلوا ويروى تكمشوا وسمرات جمع سمرة
وهي شجرة أم غيلان والحنظل شجر معناه انه بكى في الديار عند
تحملهم فكأنه ناقف حنظل وناقف الحنظل ينقفها بظفره
فان صوتت علم أنها مدركة فاجتناها فعينه تدمع لحدة الحنظل
وشدة رائحته كما تدمع عينا موخف الخردل فشبه نفسه حين بكى

بنا فقف الحنظل

م (وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل)
الصحب جمع صاحب والمطي الابل وهي جمع مطية سميت مطية لأنها تمطو في السير أي تمد فيه ولأنه يركب مطاها وهو ظهرها وقد يقع للمذكر والمؤنث وأنشد في تصداق ذلك

ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت بها فبئس الصاحب

فسمى الحمار مطية وهو مذكر والأسى الحزن يقال منه رجل أسون وأسيان وتجمل مثل تجلد أي أظهر الجميل ونصب وقوفا على الحال والعامل فيه اقفا كما تقول وقفت بدارك فانما سكانها ويجوز أن يكون مصدرا من قفا وقوفا مثل وقوف صحبي ويجوز أن يكون ظرفا مثل مقدم الحاج وهو ضعيف لانه لا يقال أكلمك وقوف زيد وهو يريد وقت وقوف زيد لانه لا يعرف ويجوز أن تهمز الواو فتقول أقوفا لان كل واو انضمت لغير علة فهمزها جائز وموضع أسى نصب على الحال ونصب مطيهم بوقوفا

م (وان شفائي عبرة ان سفحتها * وهل عند رسم دارس من معول)
في معول مذهبان أحدهما أنه مصدر عولت بمعنى أعولت أي بكيت فهل عند رسم دارس اعوال وبكاء والأحق أنه مصدر عولت على كذا أي اعتمدت عليه فاذا حملت المعول بمعنى العويل والاعوال البكاء كأنه قال ان شفائي أن أريق عبرتي ثم خاطب نفسه أو صاحبيه فقال اذا كان الأمر على ما قدمت من أن في البكاء شفاء وجدي فهل من بكاء أشفي به غيظي وظاهر هذا استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كما يقول احسنت الي فهل اشكرك أي لأشكرنك واذا خاطب صاحبيه

فكأنه

فكأنه قال قد عرفتكما سبب شفائي وهو البكاء والاعوال فهل تبكيان وتعولان معي لاشفى ببكائكما ومن جعل معول بمعنى تعويلي أي اعتمادي فكأنه قال انما راحتي في البكاء فما اتكالي في شفاء غليلي على رسم دار لاغنى عنده فسبيلي أن أقبل على بكاء ولا اعول على رسم دار في دفع حزني وينبغي أن أجد في البكاء الذي هو سبب الشفاء

م (كدأبك من أم الحويرث قبلها ❊ وجارتها أم الرباب بمأسل)

ويروى كدينك والدين العادة وأم الحويرث هي هر التي كان يشبب بها في أشعاره وهي أخت الحارث بن الحصين بن ضمضم وقد تقدم في نسبها غير هذا ومأسل جبل معناه فعادتك كدأبك في البكاء بمأسل وقد قيل تتعلق هذا المعنى بشفائي أي كعادتك في أن تشفيني من أم الحويرث وقد قيل كعادتك أي كما كنت تلقى من أم الحويرث بمأسل وقوله قبلها أي قبل هذه المرثية

م (ففاضت دموع العين مني صبابة ❊ على النحر حتى بل دمعي محملي)

الصبابة رقة الشوق يقال في الفعل منها صب يصب صبابة والنحر الصدر والمحمل السير الذي يحمل به السيف قال الشاعر

فارفض دمعك فوق ظهر المحمل ويقال محمل وحمالة وحميلة

ان قيل كيف بل الدمع المحمل انما المحمل على عاتقه يقال فانه وان كان على عاتقه يكون على صدره فاذا بكى انصب الدمع عليه فاتل ونصب صبابة على أنه مصدر في موضع الحال كما تقول جاء زيد مشيا وقد يجوز أن يكون مفعولا لاجله

م (ألا رب يوم لك منهن صالح ❊ ولا سيما يوم بدارة جلجل)

ويروى ولا سيما بالتشديد والتخفيف في الياء ولغة عربية في سيما

يوما ويروى يوم بالخفض والرفع فمن خفض على الاضافة وجعل
ما زائدة ومن رفع جعل ما بمعنى الذى ورفع يوما على خبر ابتداء
مضمر وهو قبيح لحذفه الضمير المنفصل من الصلة ولا يحسن الحذف
الا فى المتصل ويروى منهن ومنهم فمن روى منهم فلتقديم على انه
اراد النساء وأهلهن ودارة جلجل موضع بالحمى له فيه حديث
معروف

م (ويوم عقرت للعذارى مطيتى * فيا عجبا من رحلها المتحمل)

قوله عقرت نحرت والعذارى جمع عذراء وأصل الراء فى عذارى
الكسر ولكنها فتح لانه ليس فيها اشكال والفتحة والالف
أخف من الكسر والياء وهذه الالف فى عذارى ليست للتانيث
بل هى منقلبة من ياء والف التانيث لا تنقلب ولا تنون وما كانت
فيه الياء والالف التى تبدل فان حذفتها عوض التنوين تنوين
عوض لا تنوين صرف ولو جمع على استيفاء الحروف لكانت ياؤه
مشددة وكان يقال عذارى وقوله فيا عجبا تعظيم للخبر وذلك
ان العرب اذا ارادت أن تعظم أمرا قالت يا عجبا فيا رب العجب أى
احضر يا عجب ومعناه انه يعجب من سفهه فى عقره ناقته وتقسم
النساء أداة رحله وكن قلن عند الاقتسام أنا أحمل الطنفسة
واخرى أنا أحمل الرحل ومتاعه وبقيت التى كان يشبب بها
لم تأخذ شيأ كما أخذت صواحبها فقال لها يا ابنة الكرام
لا بد أن تحملينى معك فانى لا أطيق المشى فحملته على غارب بعيرها
فكان يجنح اليها ويدخل رأسه فى خدرها فيقبلها فاذا امتنعت
مال هودجها فتقول عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
واعراب يوم انه عطف على اليوم الذى فى سيما مرفوعا كان

أو شغفوضا ولكنه مبني على الفتح لانه مضاف الى غير متمكن

م (فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل)

ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ويرتمين أي يتناول بعضهن بعضا اللحم شهوة له وقيل معناه بذلت لهن لحم راحلتي فهن يبذرنه والدمقس الحرير الابيض ويقال الدمقاس ومدقس على القلب والهداب والهدب واحد شبه بياض اللحم بذلك الهدب

م (ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي)

الخدر ههنا الهودج ومنه اسدخادر ومخدر أي داخل في أكمة مثل الخدر وعنيزة اسم امرأة وقيل اسم هضبة روي ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة ويقال رجل الرجل يرجل رجلا اذا لم يترحل وأرجلته أخرجته أن يمشي راجلا وقولها انك مرجلي أي اني أخاف أن تعقر بعيري كما عقرت بعيرك فتخرجني أن أمشي راجلة ويوم دخلت منسوق على قوله ويوم عقرت للعذارى

(تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل)

الغبيط قتب الهودج وقوله عقرت بعيري ولم يقل ناقتي لانهم كانوا يحملون النساء في الهوادج على الذكور لانه أقوى وبعير قد يقع على الذكر والانثى من الابل قال

م (لا تشرب البن البعير وعندنا * عرق الزجاجة واكف المعصار)

وقد مال الغبيط بنا معا تخوفت منه من الميل وميل الدابة مما يؤدي الى عقرها ونصب معا على الحال وقد نصب على الظرف وانما نصب على الظرف لانهم كثر استعمالهم اياها مضافة فقالوا جئت معك وجئت من معك فصار بمنزلة أمام

م (فقلت لها سيرى وارخى زمامه * ولا تبعدينى من جناك المعلل)
الجنى ما اجتنى من الثمر وقد يكون من المرأة القبل وقوله سيرى أى هونى عليك ولاتبالى ومعناه انه تهاون بأمر الجمل فى حاجته فأمرها ان تخلى زمامه ولاتبالى بما أصابه فمن روى المعلل بالكسر فمعناه الذى يعالى ويشفى ومن رواه معال بالفتح فمعناه الذى علل بالطيب قيل شبه القبل يعنى عال بالطيب مرة بعد مرة

م (فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذى تمائم مغيل)
طرقت أتيت ليلا والهيتها اشغلتها عن ذى تمائم والتمائم الكتب الذى تعلق على عنق الصبي والمغيل الذى تؤتى أمه وهى ترضعه ويقال ان ذلك اللبن داء ويروى محول وهو الذى اتى عليه حول وقيل هو الصغير وان لم يكن بلغ حولا وخص الحبلى لان الحبلى لاتشتهى فهى ترغب فى جمالى حتى تلهى عن ولدها أى تشتغل بى عنه أراد أن ينفى عن نفسه الفرك وهو بغض النساء للرجال وذلك ان امرء القيس كان وسيما جميلا ومع ذلك جماله وحسنه كان مفركا لاتريده المرأة اذا جربته وقال لامرأة تزوجها مايكره النساء منى فقالت يكرهن منك أنك ثقيل الصدر وخفيف العجز سريع الاراقة بطىء الافاقة وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت يكرهن منك انك اذا عرقت فحت بريح كلب فقال أنت صدقتنى ان أهلى أرضعونى لبن كلب ولم تصبر عليه الا امرأته من كندة وكان أكثر ولده منها ويروى فمثلك بالخفض فمن رواه مخفوضا جعل الفاء مبدلة من واو رب وحبلى بدل من مثلك أو نعت ومن نصب مثلك كان مفعولا بطرقت مقدما ومرضعا ومرضع بالنصب والخفض

م (اذا ما بكى من خلفها انحرفت له ❊ بشق وتحتى شقها لم يحوّل)
ويروى اذا ما بكى من حجها انحرفت له ويروى وتحتى شقها ار الشق شطر الشيء فن رواها وتحتى شقها يعني هواها معى ومن روى بشق وشق عنده لم يحوّل أراد لما اقبلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها فانصرفت له بشق يعني أنها أمالت طرفها اليه وليس يعني الفاحشة لانها لا تقدر أن تميل بشقها الى ولدها وقت البضع
م (ويوما على ظهر الكثيب تعذرت ❊ على وآلت حلفة لم تحلل)
الكثيب جبل من رمل وتعذرت تصعبت وتعسرت وآلت حلفت يقال منه آل يولي ايلاء ولم تحلل يعني لم تستثن وهو من التحلة في اليمين ونصب يوما على الظرف والعامل فيه تعذرت ونصب حلفة على المصدر فيقول تصعبت على فيما سألتها ثم أيأستني منه بيمين لم تستثن فيها
م (أفاطم مهلا بعض هذا التدلل
وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى)
أزمعت أجمعت يقال أزمع الرجل على كذا وأجمع عليه بمعنى اذا عزم والصرم القطيعة يقول أقلى بعض هذا التدلل أى اتركيه ولا تكثرى منه والادلال الزام ما لا يجب وانما يريد ان كان هذا عن تدلل فاقصرى منه وان كان عن بغض فاجملى أى أحسنى ويقال أودعى
م (وان كنت قد ساءتك منى خليقة ❊ فسلى ثيابى من ثيابك تنسل)
الخليقة الطبيعة ويقال انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط ونسلته أنا أنسله وأنسله لغتان اذا أسقطته والثياب ها هنا كناية عن القلب قال الله عز وجل وثيابك فطهر ومثل هذا قول عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
يقول ان كان في خلق مالا ترضينه فسلي مودة قلبي من مودة قلبك
ويقال سلي ثيابي من ثيابك أي انصرفي وأخرجي أمري من أمرك

م (أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل)

وقد عيب عليه هذا البيت وقيل اذا كان حبها لا يعرفها فالذي يعر
وانما هذا كأسير قال لآسره أغرك مني أني في يديك وان كنت
قد ملكت سفك دمي قال أبو بكر ولست أرى هذا عيبا ولا المثل
المضروب له مشكلا لأنه لم يرد بقوله حبك قاتلي القتل بعينه وانما
أراد أن حبك قد برح فكأنه قد قتلني وهذا كقول القائل قتلتني
المرأة بدلها وقتلني فلان بكلامه فأراد أن حبك قد برح بي وأنك
مهما تأمري قلبك من هجري والسلو عني يطعك وان أمرت قلبي
لم يطعني فلا تغتري بهذا فاني ان شئت لكففت نفسي عنك
وصرفت هواي الى غيرك

م (وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل)

قوله ذرفت دمعت ويروى لتقدحي بسهميك فانه أراد بالسهمين
العينين وبالأعشار المكسور يقال برمة أعشار وقدح أعشار
اذا كان مكسورا ولم يسمع للأعشار بواحد ومعناه ما ذرفت عيناك
الا لتجعلي قلبي فاسدا مخروقا كما يخرق الخابز أعشار البرمة فالبرمة
تجبر والقلب لا يجبر القتيل القرح الجرح أي ما بكيت الا لتجرحي
قلبا معشرا أي مكسورا ومن روى لتضربي فانه شبه عينيها
بقدحين من سهام الميسر وهما المعلى والرقيب ولهما عشرة أنصباء
والجزور تقسم على عشرة أعشار فأراد أنها لما دمعت عيناها
ساءه ذلك فرجعت الى ما أرادت فصارت كأنها ضربت على قلبه

بالنبل

بالمعلى والرقيب فاختارت قلبه كما يختار أعشار الجزور ويهذين السهمين ومقتل مذلل ويقال مقتول مرة بعد مرة

م (وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل)
الخدر الهودج يقول رب بيضة خدر يعنى المرأة شبهها بالبيضة وبياضها وصفائها وجعلها بيضة خدر لانها مصونة غير مبتذلة لا يوصل اليها بنكاح ولا سفاح قد وصلت اليها وتمتعت بها غير خائف شيأ وقيل أراد بقوله غير معجل أي لم يكن ذلك مما فعلته مرة ولا مرتين فاعجل عنه

م (تجاوزت أحراسا وأهوال معشر * على حراصا لو يسرون مقتلى)
يروى لو يشرون مقتلى أو يسرون فمن روى بالسين أراد لو يكتمون قتلى لفعلوه ولكن ذلك لا يخفى لنباهتى وموضع حسبى ومن رواه بالشين المعجمة أراد تجاوزت الاحراس وغيرهم وهم يرمون بقتلى أي يظهروه ولكنهم يفزعون من ذلك لنباهتى

م (اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل)
قال أبو عمرو والثريا لا تتعرض وانما عنى الجوزاء كما قال زهير كأحمر عاد يريد كأحمر ثمود وقال ابن سلام الثريا تتعرض عند السقوط كما أن الوشاح اذا طرح تلقاك بناحيته وقال القتيبي الثريا تأخذ وسط السماء عند سقوطها كما يأخذ الوشاح وسط المرأة لانها اذا طلعت استقبلتك بتمامها واذا غربت تعرضت كأنها جانحة فى شق والتعرض التحرف وقوله تعرض أثناء الوشاح أى كتحرف أثناء الوشاح اذا ألقى شبهها بخيط فيه خرز منظوم قد جمع طرفاه فأسفله أوسع من أعلاه وكذلك الثريا وأثناء الوشاح جوانبه الواحد ثنى والمفصل الذى فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة والعامل

في اذا ما الثريا انه يريد تجاوزت تنطيت هذه الاهوال والاحراس حين تعرضت الثريا واعترضت

م (فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ✽ لدى الستر الا لبسة المتفضل)

يقال نضى ثوبه عنه اذا نزعه عنه واللبسة الحال التي يلبس الانسان عليها ثيابه يقال فلان حسن اللبسة يعني الحال يكون عليها في اللباس والمتفضل الذي بقي في ثوب واحد لينام أو يعمل عملا واسم الثوب الفضل ومعنى البيت يخبر انه جاءها في وقت خلوتها ونومها لينال ما يريد منها

م (فقالت يمين الله مالك حيلة ✽ وما ان أرى عنك العماية تنجلي)

العماية من عمى القلب ويروى الغواية وهو مصدر غوى والغواية الجهل وتنجلي تنكشف فمعنى البيت أنها خافت أن يظهر عليها فقالت مالك حيلة أي احتيال لانك تجيء والناس حولي وقد قيل مالك حيلة في التخلص وقد قيل مالك حيلة فيما قصدت ويروى يمين الله بالنصب والرفع

م (خرجت بها تمشي تجر وراءنا ✽ على أثرينا ذيل مرط مرحل)

المرط ازار خزله علم ويكون من صوف أيضا والمرحل بالحاء غير معجمة الذي فيه صور الرحال هكذا قال الخليل ويروى نير مرط والنير العلم معنى البيت أنه يقول خرجت بها يعني خرجت من البيوت فجرت مرطها على أثرنا اذ كنت معها لتخفي أثري وأثرها لئلا يستدل بذلك الاثر علينا

م (فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ✽ بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل)

قوله فلما أجزنا يعني قطعنا يقال جزت الموضع سرت فيه وأجزته قطعته ويقال جزت الموضع وأجزته بمعنى واحد قال العجاج

أجازه ناجاز لم يوقر فجمع بين اللغتين في بيت لا مجاز جائز على جاز وأجاز أغتاء الديير والباحة والباحة والقاعة والعرصة كان واحد وهو فناء الدار وانتحى اعتمد واعترض والعقناقل جمع قف والقف ما انقطع من الرمل والمقنقل المنعقد من الرمل بعضه في بعض وجمعه عقاقيل وعقنقل الضب قانصه ومثل من الامثال

اطعم أخاك من عقنقل الضب ❊ انك لا تطعمه بعضب

ويجوز أن يكون الجواب مضمرا وتقديره أمنا ولا تكون الواو زائدة وزعم أبو عبيدة أن الجواب في البيت الذي بعده لانه روى

هصرت بفودي رأسها فتمايلت ❊ على هضيم الكشح ريا المخلخل

م (اذا التفتت نحوي تضوع ريحها ❊ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل)

التفتت من الالتفات وهو النظر بالتواء ونحوي قبلي وتضوع فاح يقال ضاعت الريح تضوع اذا فاحت والنسيم الريح اللينة الطيبة والقرنفل شجر له ريح طيبة ويقال له القرنفول ويقال طيب مقرنفل وريا ريحه ونصب نسيم الصبا على المصدر أو على أنه نعت لمصدر محذوف وتقديره اذا التفتت نحوي تضوع ريحها تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا اذا جاءت بريح القرنفل

م (اذا قلت هاتي نوليني تمايلت ❊ على هضيم الكشح ريا المخلخل)

قوله هاتي خاطب بها المرأة وهو يقال للمؤنث باثبات الياء وللمذكر بحذفها وقوله نوليني من النوال وهو العطية والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك والهضيم الكشح الرقيق المنقطع والهضم الكسر واهضام الطيب قطعه ومنه قيل للجوارش هاضوم لانه يهضم الطعام أي يقطعه وهضيم هنا بمعنى مهضوم ولذلك جاء بغير ها وهو عند البصريين على النسب وأفرد الكشح وهو يريد الكشحين كما يقال

حكلت عني وهو يريد البين ويا نفعل من الرى وهو الارتواء ومعناه ابدا اذا قال لها نوليني ولا تبخلي على قامت بما تهب لحسه ملترمة له والمخلخل الساق

م (مهفهفة بيضاء غير مفاضة ✲ ترائبها مصقولة كالسجنجل)

مهفهفة لطيفة الخصر والمفاضة الواسعة البطن وقال أبو عبيدة مفاضة طويلة مضطربة وهو في النساء عيب والترائب الراح الصدر واحدتها تريبة والسجنجل المرآة ويرويه أبو عبيدة مصقولة بالسجنجل وهو الزعفران وقال غيره كالسجنجل انه ماء الذهب والزعفران فهفهفة خبر ابتداء مضمر والكاف في قوله كالسجنجل في موضع رفع نعت لمصقولة ويجوز أن يكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف كأنه قال صقلت صقلا كصقل السجنجل

م (تصد وتبدي عن أسيل وتتقي ✲ بناظرة من وحش وجرة مطفل)

قوله تصد من الصدود وهو الاعراض أي تعرض عني وتتولى وقوله تبدي يعني تظهر عن أسيل عن خد سهل ويروى عن شتيت يعني عن ثغر متفرق وليس بمتراكب وتتقي بناظرة أي تلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها يقال اتقاه بحقه أي جعله بينه وبينه وبناظرة من وحش وجرة مطفل يعني بقرة ذات طفل أي معها اطفالها فكأنه قال بناظرة طفل ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال

م (رحم الله أعظما دفنوها ✲ بسجستان طلحة الطلحات)

فتقدير رحم الله أعظم طلحة فغلط والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف اليه أن لا ينون كما قال

كأن أصوات من ايغالهن بنا ✲ أواخر الميس أصوات الفراريج

وفيه تقدير آخر وهو بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ثم حذف

وانما الخمار فى التشبيه معاقل لانها تنعقف الى طرفها اكثيرا وهو أحسن لها وأيضا فانها اذا كانت كذلك فليست بصغيرة بائنة ولا كبيرة فانية

م (وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل)
الجيد العنق ويقال ظبي أجيد والفاحش القبيح ونصته رفعته ومدته ومنه النص فى السير وهى المنصة منصة العروس لارتفاعهما والمعطل الخالى من الحلى فعناه أنه يقول ان جيد هذه المرأة ليس بفاحش الطول ولا قبيح المنظر اذا هى رفعته ومدته فجعل زيادة الجيد على مقداره المستحسن فاحشا وكذا كل كثير زائد على مقداره فاحش ومنه قول تمر بن تولب

وقد تملأ أنيابى وأدركنى * قرن على شديد فاحش الغلبه

ومنه الحديث يصلى بدم البراغيث مالم يكن فاحشا اى كثيرا

م (وفرع يغشى المتن اسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل)
الفرع الشعر الطويل والمتن الظهر وهو يذكر ويؤنث وتدخل فيه الهاء فيقال متنه قال امرء القيس لها متنتان خظاتا والفاحم الشديد السواد والاثيث الكثير النبات والقنو العذق والمتعثكل الكثير الشماريخ الذى قد دخلت بعضها فى بعض

م (غدائره مستشزرات الى العلى * تضل المدارى فى مثنى ومرسل)
الغدائر جمع الذوئب وهو جمع غدرة ومستشزرات بفتح الزاى مفتولات على غير جهة الفتل وذلك لكثرتها وبكسرها مرتفعات والمدارى الامشاط واحدها مدرى والمثنى ماثنى منه والمرسل ما أطلق فيقول ان هذه الغدائر وهى الذوائب قصبت بالخيوط وهو أن تلف الخيوط من أسفل الى فوق وتضل المدارى فى هذا

الشعر من كثرته وروى أبو علي تضل المداري وهو جمع عقيصة وقال في تفسيره ربما عقدت المرأة عقيصة من شعر غيرها فتصلها بشعرها اذا ارادت أن تصله او صلت من شعر غيرها بشعرها فتضل في شعرها لكثرته والاول أحسن

م (وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل)

الجديل زمام يتخذ من سيور وهو مشتق من الجدل والجدل شدة الخلق والمخصر المعتدل والانبوب البردي وساق المرأة يشبه لبياضه ونعمته والسقي المسقي من النخل والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذي سقي وذلل بالماء حتى طاوع كل من مد اليه يده وقيل هو الذي تثنيه الرياح لنعمته وقيل المذلل الذي جمع أعراقه من ههنا وههنا وهي مفتوحة حتى تستدير معناه أنه شبه كشح المرأة بالزمام في اللين والتثني واللطافة قال العجاج في صلب مثل العنان المودم يريد الذي ظهرت أدمته وهي باطن الجلد ولين له وشبه ساقها ببياض بردي قد نبت تحت نخل والنخل تظله من الشمس .

م (وتضحي فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل)

الفتيت ما تفتت من المسك عن جلدها ونؤوم الضحى التي تنام في الضحى لان لها من يكفيها من الخدم وقوله لم تنتطق عن تفضل أي لم تجعل وسطها نطاقها والتفضل أن يكون الانسان قد بقي في ثوب واحد للعمل او النوم وعن ههنا بمعنى بعد قال أبو علي هذا البيت فيه ثلاث تبيعات والتبيع أن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه بالدلالة فوصف في البيت بالترف

والنممة وقلة الامتهان فى الخدمة وقوله تضحى بالتاء رواية أبى جعفر ومعناه تدخل فى الضحى كما يقال أظلم أى دخل فى الظلام فهذه لا تحتاج الى خبر فمن رفع نؤم الضحى فعلى خبر ابتداء ومن نصب فعلى المدح ومن روى بالخفض فعلى البدل من المساء فى فراشها ومن روى يضحى بالياء نفقيت رفع بيضحى

م(وتعطو برخص غير شثن كأنه
أسار يع ظبي أومساويك اسحل)

برخص يريد ببنان رخص وهى الاصابع وقوله غير شثن أى غير غليظ جاف وظبي هنا اسم رمل وأساريعه دواب تكون فيه بيض فشبه بها أصابعها فى لينها ونعمها وبياضها أو بالاسحل وهو شجر له غصون يستاك بها فى لطافتها وقال أبوالرقيش نسب الاساريع الى ظبي لان الظباء تأكل هذا الضرب من الدود كما تأكل البقل

م(تضىء الظلام بالعشاء كأنها * منارة ممسى راهب متبتل)

المنارة المسرجة وهى مفعلة من النور وجمعها مناور والمتبتل المجتهد فى العبادة المنقطع الى الله عز وجل وتقديره تضىء الظلام فى العشاء فأبدل الباء من الفاء وانما أبدلت الباء من الفاء لان معناهما متقارب ألا ترى أنك اذا قلت كتبت بالقلم فعناه ألصقت كتابى به وكذلك جلست فى الدار انما معناه جلوسك لاصق بالدار وقوله كأنها منارة ممسى راهب يعنى امساء راهب قد دخل فى المساء فأسرج منارته وخص الراهب لانه لا يطفىء سراجه فيقول هذه من حسنها وضوئها كأنها سراج مضىء

م(الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول)

قوله يرنو يعنى يديم النظر يقال منه رنا يرنو والصبابة رقة الشوق

وقوله اذا ما اسبكرت يعنى امتدت وقوله بين درع ومجول يقول هى بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول شبهها بمن هى بين هذين قال أبو بكر والدرع القميص الذى قد دخلن فى السن والمجول تلبسه الصبيان فيقول هى ليست بصبية ولا هى ممن دخل فى السن هى فى شبابها بين هاتين المنزلتين وحقيقته أنه اذا قال اسبكرت تم كلامه ثم قال بين درع ومجول أى قيمها وثوبها الذى يصلح لما بين الدرع والمجول الذى بين الطويل والقصير ونصب صبابة على أنه مفعول من أجله أو مصدر فى موضع الحال قال أبو بكر وفيه قول آخر ان المجول الوشاح فيقال كيف جاز له أن يقول بين درع ومجول وانما هى تحته فالجواب عن هذا أن المجول يصيب بعض جسدها لانه متقلد مثل السيف والدرع أيضا يصيب بعض بدنها فكأنها بينهما

م (كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير المحلل)

ويروى كبكر المقاناة البياض وينشد برفع البياض ونصبه وخفضه فمن رفع فتقديره التى قونى البياض منها ومن نصب فتقديره مثل معطى الدرهم والجر على المثل المعطى الدرهم مثل الحسن الوجه والبكر هنا البيضة وبيض النعام يقال لها بكر والمقاناة التى قونى بياضها بصفرة أى خولط بياضها بصفرة وكذلك يقال ما يقانينى هذا الامر أى ما يوافقنى يريد أن البياض ليس بخالص يريد أن لونها يضرب الى لون الفضة وهو أحسن كما قال كأنها فضة قد مسها الذهب والنمير الماء النامى فى الجسد وان كان غير عذب وانما يعنى انها نشأت بأرض ندية وقوله غير المحلل يعنى أنه لم ينزله أحد فيكدره والضمير فى غذاها على هذا يكون راجعا الى المرأة فجميع البيت

المعنيين أحدهما أن الواحد حسن الغذاء للمرأة والآخر أنه حسن اللون ومن جعل البكر ههنا الدرة فالضمير في غذاها يكون راجعا اليها وجعلها بكرا لان اللؤلؤة النفيسة تكون في طرف الصدفة فاول ما تنشق تخرج فلذلك سميت بكرا وأما قوله غذاها غير الماء والنمير العذب فانه لم يرد أنها في العذب المشروب وانما أراد أن البحر الذي هي فيه غذاء لها كغذاء الماء العذب لنا فماء البحر غير لها وقوله غير محلل أي لم يحله أحد مستوطنا

م (تسلت عمايات الرجال عن الصبا

وليس صباي عن هواها بمنسل)

تسلت يعني ذهبت ويقال في الفعل منه سلوت وسليت سلوا وسلا وذلك اذا طابت نفسك بأن تترك الشيء وعمايات جمع عماية وهو الجهل والصبي اللهو واللعب وهو مكسور الاول مقصور ومفتوح الاول ممدود وفعله صبا صبوا كل هذا اذا صبا الى اللهو وتصابيت فعلت فعل الصبيان يقول ذهب جهل الرجال عن الصبا ولم يذهب جهلي عن هواها وأما قوله وليس صباي عن هواها بمنسل فيجوز أن يكون منفعلا من سلوت متعديا ووجهه ان انسلوت كالمطاوع ويجوز أن يكون مطاوعا لسلات وخففت للقافية مثل سر وضر ثم أطلق للقافية ويجوز أن يكون من نسلت الوبر اذا أسقطته فيكون منفعلا من ذلك

م (ألا رب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل)

الخصم يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على لفظ واحد وقد يجمع على الخصوم والالوى الشديد الخصومة كأنه يلتوي على خصمه بالحجة وغير مؤتل أي غير مقصر يقول رب خصم ناصح لي

يعذلني غيره وقيل أي لا يقصر في نصحي فرددته عن نصيحتي ولم أسمع
منه اغتباطا بهواك

م(وليل كموج البحر أرخى سدوله * علي بأنواع الهموم ليبتلي)

يقول رب ليل كموج البحر في شدة ظلمته وسدوله أرخى هذا الليل ستوره أي مدها بأنواع الهموم ليبتلي يعني ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع فإنما يريد أن الليل قد طال عليه بما هو فيه

م(فقلت له لما تمطى بجوزه * وأردف أعجازا وناء بكلكل)

يروى لما تمطى بصلبه وهو أحسن لأن التمطي بالظهر وهو الصلب وناء نهض والكلكل الصدر والأعجاز المآخير وتقديره فقلت له لما ناء بكلكله يعني نهض بمقدمه وتمطى بصلبه يعني امتد وأردف أعجازا أي أعاد مآخيره على يريد رجع على حين وجوب أن يكون قد ذهب فهذا التقدير وفيه من التقدم والتأخير ما ذكرته

م(ألا أيها الليل الطويل ألا انجل * بصبح وما الإصباح فيك بأمثل)

هذا البيت متعلق بما قبله لأن تقديره فقلت له ألا أيها الليل الطويل ألا انجل أي انكشف بإقبال الصبح ثم رجع فقال وما الإصباح فيك بأمثل أي إذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت في الليل فليس الصباح بأمثل من الليل وقال الأصبهاني معنى قوله بأمثل أن الصبح قد يجيء والليل فلم يقول ليس الصباح بأمثل وهو فيك أي أريد أن يجيء جيئا منكشفا منجليا لا سواد فيك كما قال البحتري وإلى هذا أشار فقال

فأزرق الليل يبدو قبل أبيضه * والغيث يبدو قطارا ثم ينكشف

قال الأصبهاني ولو أراد أن الصباح ليس بأمثل من الليل لقال منك بأمثل

م(فيالكَ من ليل كأنّ نجومه ❊ بكل مغار الفتل شدت بيذبل)
يقال أغرت الحبل أغيره اذا حكمت فتله ويذبل جبل وقوله فيالك من ليل تعجب واللام للتعجب وتقديره أعجب لك من ليل وانما يصف طول الليل فيقول كأن نجومه شدت بحبال الى جبال فكأنها لا تسير ولا تغور

م(كأن الثريا علقت في مصامها ❊ بامراس كتان على صم جندل)
المصام المكان الذي يقام فيه ولا يبرح منه كمصام الفرس وهو موقفه ومكانه الذي يربط فيه ومنه قيل للممسك عن الطعام صائم لثباته على ذلك ومصام النهار اذا قامت الشمس والامراس الحبال جمع مرس والجندل الحجارة الصلبة قال أبو بكر ما رأيت أحدا نبه على هذين البيتين وذلك أن الاول منهما يغني عن الثاني والثاني عن الاول ومعناهما واحد لان النجوم تشتمل على الثريا كما أن يذبل يشتمل على صم جندل وقوله شدت بكل مغار الفتل مثل قوله علقت بامراس كتان

م(وقد اغتدي والطير في وكناتها ❊ بمنجرد قيد الاوابد هيكل)
الوكرات والوكنات المواضع التي تأوي اليها الطير في رؤس الجبال وغيرها والمنجرد الفرس القصير الشعر وهو من صفة الخيل العتاق ويقال المنجرد الذي ينجرد من الحلبة أي يتقدمها والاوابد الوحش الواحدة آبدة وقيل لها الاوابد لانها تعمر على الابد قال الاصمعي لم يمت وحشي قط حتف أنفه وانما يموت على آفة وجعله قيدا لها لانه يسبقها فكأنه قيدها والهيكل الفرس الضخم المشرف شبهه ببيت النصارى وهو يقال له الهيكل وقيد الاوابد نعت لمنجرد لانه نوى فيه الانفصال

م(مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل)
قوله مكر مفر أي يصلح للكر والفر وقوله مقبل ومدبر المقبل هو المكر والمدبر هو المفر وكرر هذا المعنى الذي يقال له المكروش وقوله معا فقال بنداران ظاهر هذا مناقضة لانه قال معا فالمعنى يصلح للآخر فعند هذا وهذا وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل يريد أن هذا الفرس في سرعته بمنزلة هذه الصخرة التي قد حطها السيل من عل أي من موضع عال وقد قيل شبه صلابته وصلابة حافره بالجلمود وخص أعلى الجبل لان حجارته أصلب من حجارة أسفله
م(كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل)
كميت اسم يقع للذكر والانثى وهي من الاسماء التي لم تستعمل مكبرة والحال ظهر الفرس والصفواء البلاطة اللينة الملساء والمتنزل الذي ينزل عليها وانما يريد أنه أملس المتن يزل عنه اللبد كما تزل الصفواء بالمتنزل وقيل المتنزل السيل لانه ينزل الاشياء وقيل هو المطر وهو على القلب أراد كما زل المتنزل بالصفواء وجائز أن تكون الصفواء هنا جمع صفاة كما يقال طرفة وطرفاء
م(على العقب جياش كأن اهتزامه
اذا جاش فيه حميه غلي مرجل)
العقب عقب الانسان وخففه كما يقال في تخفيف فخذ فخذ وجياش أي يجيش كجيشان القدر والاهتزام شدة الصوت وانما يريد أن هذا الفرس اذا حركته بكعبك جاش وكفى ذلك من السوط وأراد باهتزامه صوت جوفه والمرجل القدر وجياش نعت لكميت القتيبي العقب اضطراره بعد جري أي يجيش بعد الجري كما يجيش القدر واهتزامه تشققه بالعدو

م(مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكديد المركل)
قوله مسح أو يسح المدو بها يريد يصبه صبا مثل صب المطر والسابحات الخيل التى تسبح فى عدوها وأن تبسط أيديها مأخوذ من السابح فى الماء وقوله على الونى يعنى على الفترة والكديد المكان الغليظ والمركل الذى تركله الخيل بأرجلها وانما يريد أن هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل وهى السابحات وأثارة الغبار وليست تثير الغبار بحوافرها فهو فى ذلك الوقت الجرى صبا ولم يثر غبارا وذلك اقوته على الجرى واقلاله لنفسه فلا يسند اعتماده على الارض
م(يطير الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل)
قوله الخف يريد الخفيف والصهوات جمع صهوة وصهوة كل شىء ظهره وجمع الصهوة صهاحو لها فقال صهوات ويلوى يذهب ويسقط والعنيف الذى لا رفق له والمثقل الثقيل الركوب ويجوز أن يكون الثقيل البدن ومعنى البيت أن هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخفيف زل عنه ولم يعلقه وانما يصلح له من يداريه
م(درير كخذروف الوليد أمره * تقلب كفيه بخيط موصل)
قوله درير يعنى هو ذو درير فى عدوه كدرير الخذروف والخذروف الحرارة وهى سريعة المر والوليد الصبى وأمره فتله ومعنى البيت أن سرعة هذا الفرس كسرعة هذا الخذروف وخفته كخفته وجعل خيطه موصلا لانه قد لعب به مرة بعد مرة حتى خف وتقطع خيطه فوصله وهو أسرع لدورانه
م(له ايطلا ظبى وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل)

وقوله ايطلا ظبي يريد خاصرتا ظبي واحدهما ايطل وخص الظبي لانه منطو قد انطوى والظبي ضامر الايطل وخص النعامة لانها طويلة الساقين صليبتهما وقوله ارخاء سرحان الارخاء الجري الذي فيه سهولة مأخوذ من الرخاء وهي الريح السهلة والسرحان الذئب سمي بذلك لانه سراحه وجمعه سراحين والتتفل ولد الثعلب وهو اذا فتحت التاء لا ينصرف واذا ضممتها انصرف لانه مع فتحها على بناء لا تكون عليه الاسماء ويقال ان التتفل حسن التقريب والعرب تقول للفرس الجيد التقريب هو يعدو عدو الثعلبة

م (كأن على الكتفين منه اذا انتحى
مداك عروس او صلاية حنظل)

المداك الحجر الذي يسحق عليه الطيب ويقال له القسطناس والكنة التي يجمع بها الطيب يقال لها المسيل والصلاية والصلاة لغتان الصخرة الملساء الحنظل العلقم ومعنى البيت انه يصف ان هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركوب رأيت ظهره املس حسنا كاملاس المداك وهي اصفى الحجارة وخص مداك العروس لقرب عهده بالطيب والصلاية الحنظل الذي يخرج به دهن الحنظل وهي تبرق كما يبرق المدك ويروى او صراية حنظل والصراية هي الحنظلة البراقة الصفراء فمعنى البيت على هذا التفسير الثاني ان هذا الفرس كأن على كتفيه مداك الخ ذو عروس او حنظلة براقة وقد اصفرت وهي الصراية وقال ابو عبيدة صراية بالكسر وهو الماء الذي ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته شبه عرقه بمداك العروس لانه اصفر او بصراية الحنظل وهو ماء اصفر ايضا

م (كأنّ دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل)
الهاديات جمع هادية وهي من الخيل وغيرها المتقدمات وعصارة حناء ما يبقى من الأثر والمرجل المسرح وهو الماقى يقول ان هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أوله علم انه قد أحرز آخره وشبه دماء الهاديات على نحره بشيب قد غسل منه الحناء
م (فعنّ لنا سرب كأنّ نعاجه * عذارى دوار فى الملاء المذيل)
عنّ يعنّ عرض ويقال عنّ الشىء عنونا وعننا اذا ظهر أمامك والعنون من الدواب المتقدمة والسرب هنا بكسر السين القطيع من البقر والنعاج جمع نعجة وهى البقرة من الوحش ودوار صنم كان فى الجاهلية يدور ون حوله وهو بفتح الدال لاغير والملاء الملاحف واحدتها ملاءة وقيل الخرقة التى تكون مع النائحة والمذيل السابغ المطول وقيل الذى له هدب وقيل الذى له أطراف سود وهو أشبه لانه يصف بقر الوحش وهو بيض الظهر سود القوائم ومعنى البيت أنه شبه البقر فى اجتماعها بجوار عذارى حول صنم فى ملاحف وكذلك تصنع البقر عند مفاجأة الصائد لهن يلوذ بعضها ببعض و يستدير
م (فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول)
الجزع خرز فيه سواد و بياض والوسط أبيض والطرفان اسودان وكذلك البقر هى بيض الأوساط سود الأطراف وأراد أنهن متفرقات كتفرق الجزع الذى جعل وسطه فواصل وشبههن بالجزع دون غيره لان فيهن سوادا و بياضا والجيد العنق والمعم الكريم الأعمام والمخول الكريم الاخوال ويقال هو الذى له أعمام ولأعمامه أعمام وله اخوال ولاخوال اخواله

أخواله والمعم منه أعمامه وأخواله وقد يجوز كسر الميم فيقال مِعم
مِخول ومعنى هذا البيت أن هذا القطيع من البقر كهذا الجزع
الذي على هذا الغلام الذي أعمامه وأخواله من عشيرة واحدة
وإذا كانوا كذلك كانوا أشفق عليه وكان خرزه أصفى وأجود
وقد قيل فيه معنى آخر وهو أن هذه البقر أدبرن وفيها سواد وبياض
فأشبهت السواد الذي فيها والبياض الجزع الذي فصل بينه
في النظم في قلادة على جيد صبي معم مخول وموضع الكاف في قوله
كالجزع نصب لأنه نعت لمصدر محذوف والأحسن أن يكون
موضعها الحال والباء في قوله بجيد متعلق بحال محذوفة تقديره
كالجزع ثابتا بجيد معم ويجوز أن يقدر كالجزع المفصل أي كأنه
الذي فصل بجيد فيتعلق بالمفصل فأما الألف واللام في المفصل
فالعائد إليه الذكر الذي في بينه على أن يقدر الظرف في موضع رفع
مثل قوله عز وجل يوم القيامة يفصل بينكم وجائز أن يكون
في المفصل ضمير مرفوع يعود على الألف واللام كأنه قال كالجزع
الذي فصل بين بعضه وبعض وقد يكون الباء بدلا من في كقولك
فلان بمكة أي في مكة

م (فألحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل)
يروى فألحقه بالهاديات وعلى هذا يجوز أن يكون الهاء للفرس
والغلام الصيحة ويقال الصرة الجماعة والجواحر المتخلفات
المتأخرات عن القطيع ولم تزيل لم تتفرق ومعنى البيت أن الفرس
ألحق الغلام بأوائل الوحش وبقيت أواخرها لم تتفرق فهي
خالصة له أوائلها وأواخرها

م (فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل)

عادى

عادى والى بين صيد من وقوله لم ينضح قال القتيبى فى غلط العلماء هو ضحها وصوابه لم ينضح بكسر الضاد وفتح الياء ويجوز فتحها لمكان حرف الحلق وقوله عساء أى الفرس لم يعرق فيكون بمنزلة من غسل بالماء من عرقه وانما يريد ان الفرس أدرك الطريدة قبل أن يعرق كما قال الطائى

يقتل عشرا من النعام به ❊ بواحد الشد واحد النفس

وقوله دراكا بمعنى مداركة وهو مصدر فى موضع الحال والعدا الموالات وهو الجمع بين الشيئين وانما يريد انه صاد الثور والنعجة ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما يريد من النعاج والثيران والدليل على ذلك قوله دراكا ولو أراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى بقوله فعادا وانما يريد انه تابع هذا الفعل مرة بعد مرة ويقال ان شبة كتب الى الحجاج انى افتتحت سمرقند وعدد سبع مدن معها فقال الحجاج هذا العداء كعداء امرء القيس

م (وظل طهاة اللحم من بين منضج ❊ صفيف شواء أو قدير معجل)
الطهاة الطابخون والواحد طاة والصفيف من اللحم الرقيق والقدير الذى طبخ فى القدر والقدار الطابخ وفى خفض قدير وجهان أحدهما أنه خفض على الجوار على شواء والوجه الآخر انه أراد بين منضج صفيف شواء وعطف أو قدير على نية الاضافة فى صفيف وهذا العطف على الموضع فهذا مذهب لاهل الكوفة يجيزون فيه هذا ضارب زيدا أو عمرو على تقدير الاضافة فى زيد المنصوب وقد يجوز أن يكون معطوفا على منضج بلا ضرورة ويكون تقديره من بين منضج قدير ثم حذف منضجا وأقام قديرا مقامه فهو من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه

ألا ترى أن بين هنا تقتضي الاضافة الى اثنين متباينين من حيث كان شيئا واحدا فاذا كان كذلك علمت أنه من بين منضج صفيف شواء ومنضج قدير

م (ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه
متى ما ترق العين فيه تسهل)

ويروى ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه والطرف في هذه الرواية البصر وقوله يقصر دونه يعني يقصر الطرف فيه من حسنه وقيل لا ينظر اليه احد بصره حذرا أن يعينه وقوله رحنا من الرواح بالعشي والطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين ومعنى البيت أن هذا الفرس ينفض من المرح والنشاط ومتى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله ليستتم النظر الى جميع جسده

م (وبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل)

قيل في هذا البيت قولان احدهما ان هذا الفرس بات معدا للركوب وعليه سرجه ولجامه فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه فسرجه ولجامه مبتدأ وخبره المجرور وتقدير الكلام وبات الفرس عليه سرجه ولجامه وقوله بات بعيني قائما أي بمرأى عيني مربوطا حيث تراه بأهكل المابق وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم يربطونها من أنفسهم لكرامتها عليهم وهي التي يقال لها المقربة وقوله غير مرسل أي غير مطلق والقول الآخر أن هذا الفرس لما جيء به من الصيد وهو عرق لم يقلع عنه سرجه فتأخذه الريح ولم ينزع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك

م (وأنت اذا استدبرته سد فرجه
بضاف فويق الأرض ليس بأعزل)

استدبرته

استدبرته جئته من ورائه والضافي الذنب الطويل الشعر والأعزل الذي يميل ذنبه في جانب ومعناه أنك اذا استدبرته سد ما بين قوائمه بذنب طويل شعره قصير عسيبه يكاد من طوله يمس الأرض ولذلك صغره والتصغير في الظروف على معنى التقريب تقول بكر خلف عمرو فيحتمل أن يكون ما بينهما بعيدا أو قريبا فان قلت خليف قربت مسافة ما بينهما وكذلك لو قال في هذا البيت بعيد فوق الأرض لجاز فيه البعد عن الأرض ولذلك يكون عيبا

م (أصاح ترى برقا أريك وميضه ✻ كلمع اليدين في حبي مكلل) الوميض لمع البرق والحبي السحاب المرتفع يقال حبا السحاب اذا ارتفع واعترض ووزن حبي فعيل وكان أصله حبيو فقلب الواو ياء ثم أدغمت في الياء وكل شيء اعترض فقد حبي فمعنى البيت أنهم كانوا ينظرون الى البرق حيث يلمع ويخفق فيعدون خفقاته والدليل على هذا انه قد روى أعني على برق أي أعني على عده وكانوا اذا عدوا الدائنين وسبعة لمعة علموا ان الحياء في أثره فانتجعوا ذلك المكان وقيل فيه وجه آخر وهو انه أراد أعني على هذا البرق أي انظروا اليه فاني أتخيله من ناحية من أهوى لان ذلك يتخيله المشتاق المستطلع ولذلك قال أصاح ترى برقا أريك وميضه أراد أترى برقا فحذف ألف الاستفهام وهو غير حسن أن يحذفها بغير دليل على حذفها والذي يدل عليها أم وقد قيل ان الألف في أصاح هي ألف الاستفهام وهو خطأ والأحسن في هذا البيت أن يقدر على الالزام بغير ألف الاستفهام كأنه قال أنت ترى برقا على كل حال وقوله كلمع اليدين يريد كحركة اليدين اذا أشرت بشيء

او انذرت به يقال المع بيده اذا حركها والمع بثوبه اذا انذر به قال ساعدة

ارقت له مثل لمع البشير * يقلب بالكف فرضا خفيفا

وتقدير البيت يا صاح ترى برقا اريك خفقانه في هذا الحبى كانفتاق اليدين وتحركهما اذا انذرت او بشرت والمكلل ما يكون في جوانب السماء كالاكليل وقيل المكلل الذي بعضه على بعض وروى ابو عبيدة مكلل اي متبسم يقال تكلل السحاب اذا تبسم بالبرق وصاح ترخيم صاحب ولا يجوز ترخيم النكرة الا اذا كان فيها هاء التأنيث نحو قوله جاري لا تستنكري عذري

وابو العباس يأبى هذا ولا يجوز ترخيم ما كان فيه هاء التأنيث اذا كان نكرة وتقول في جاري اراد انه يا ايتها الجارية فهي على هذا معرفة ولذلك قال يا صاح وانما اراد يا ايها الصاحب

م (يضيء سناه او مصابيح راهب * اهان السليط في الذبال المفتل)

السنا ضوء البرق مقصور ونظيره من السالم اللهب ويكتب بالالف لانه من ذوات الواو يقال في فعله سنا يسنو والسليط الزيت وهو عند اهل اليمن الدهن وهو دهن الشيرج والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ويروى مصابيح بالرفع والنصب فالرفع على العطف على سناه او على موضع اليدين في كلمع لان موضعهما رفع لان اللمع مصدر وهو يضاف الى الفاعل والمفعول والنصب على العطف على وميضه ومعناه ان سناه ذا البرق يضيء مثل اضاءة مصابيح راهب اهان السليط في الفتل اي صبه عليها صبا ولم يدره لكثرته عنده ويروى كان سناه في مصابيح يريد كان مصابيح راهب في سناه وهو من المقلوب

م(قعدت له وصحبتي بين حامر ✻ وبين اكام بعد ما متأمل)
العصبة والاصحاب والصحب والصحاب واحد وحامر واكام موضعان ومعنى البيت أنه قعد هو وأصحابه لذلك البرق ينظرونه أو ينتظرون من أين يجيء وقوله بعدما متأمل حقيقته نداء مضاف والمعنى يا بعد ما متأمل ورواه الرياشي بعد بفتح الباء ويحتمل روايته معنيين أحدهما انه أراد بعد ثم أسكن الضمة كما يقال في كرم الرجل كرم الرجل والآخر أن يكون المعنى بعد ما تأمله علا لها ومن رواه بضم الباء احتملت روايته أيضا معنيين أحدهما أن يكون نداء فيقدر يا بعد ما متأمل أي ما أبعد ما تأملته والآخر أن يكون نقل الضمة من العين الى الباء وسكن العين وجعل ما زائدة ومتأمل فاعلا

م(وأضحى يسح الماء عن كل فيقة
يكب على الاذقان دوح الكنهبل
قوله يسح يصب يقال سح المطر يسح سحا وسحوحا والفيقة ما بين الحلبتين والاذقان والوجوه والكنهبل شجر والدوح منه العظام وواحد الدوح دوحة ومعناه أن هذا السحاب يصب ماءه ساعة ثم يسكن أخرى ثم يصب أخرى كالفيقة التي بين الحلبتين واذا كان السحاب على مثل هذه الحال كان مطره أشد وسيله أقوى وأمد فيريد أن سيل هذا السحاب يكب هذا الدوح على أذقانه أي يقلعه ويلقيه على وجهه وقال

م(وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ✻ ولا أطما الا مشيدا بجندل)
ويروى ولا أجما وتيماء اسم مدينة والاطم والاجم واحد وهي البيوت المسطحة والمشيد المرفوع بالشيد وقيل لم يدع هذا السيل شيأ مبنيا من جص وحجارة الا هدمه الا هذا المشيد بالحجارة

ونصب تيماء بفعل مضمر فى معنى الذى يظهر لا فى لفظه اذ الفعل الظاهر هاهنا يتعدى بحرف جر وما كان من الافعال يتعدى بحرف جر فانه لا يجوز اضماره وتقدير المضمر هاهنا تيماء لم يترك بها جذع نخلة

م (كأن أبانا فى أفانين ودقه * كبير أناس فى بجاد مزمل)

أبان اسم جبل وهما أبانان والبجاد الكساء المخطط والمزمل المدثر فى الثياب والافانين الضروب معناه أن هذا الجبل ألبسه الوبل فكأنه فيما ألبسه من المطر وغشاه منه كبير أناس يريد أن رأس الجبل اسود والماء حوله أبيض وقد قيل فيه قول آخر وهو أن هذا المطر ألبس الجبل أفانين من النوار فكان ما ألبسه من النوار كبجاد على كبير أناس وكان يجب أن يرفع مزملا على النعت لكبير أناس على انه قد روى مرفوعا والذى يخفضه انما يخفضه على الجوار وقيل هو مثل قولهم هذا جحر ضب خرب وقد رد بعض أهل العربية خفض الجوار وان كان سيبويه قد ذكره وقال انما غلطوا فى هذا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شىء واحد وانهما منفردان وحكى الخليل انهم يقولون فى التثنية هذان جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب والذى يرد هذا بابا فى المسئلة وفى البيت فتلخيص المسئلة أن يكون خرب نعتا للضب ومزمل نعتا للبجاد فيكون تقدير البيت فى بجاد مزمل فيه فحذف المجرور كما حذف فى قوله

ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد من يتكل عليه وتقدير آخر فى بجاد مزملة البجاد ثم يحذف الهاء فى البيتين ويكون ضمير البجاد مستكنا فى مزمل لانه قبله وهذا انما يكون على القلب من قال زمل البجاد زيدا وأما المسئلة فتقديرها مررت بجحر ضب خرب جحره فحذف المضاف وهو الجحر

وتقيم

وتقيم المضاف اليه مقامه وهو التمييز فيصير التقدير رزرت بجمر ضب خرب هو فيصير الفاعل مضمرا منفصلا يقدر على اتصاله فيشكن عبارة ومقام الفعل وهو خرب ولا يظهر فيه علامة في الفعل وقد قيل أن مزملا صفة لا ناس وذلك أن أناسا لفظه مفرد فحمل النعت على اللفظ وتقديره كبيرا ناس مزملين واذا كان كبير من أناس مزملين فكأنه أيضا هو مزمل

م (كأن طمية المجيمر غدوة * من السيل والاغثاء فلكة مغزل) هكذا وقع في النسخ وذكر ابن النحاس أن من روى الاغثاء فقط اخطأ لان الواحد غثاء ممدود ولا يجمع الممدود من هذا النوع الاعلى أفعلة وذكر ان الرواية الصحيحة عندهم من السيل والغثاء وقال في البيت وخاف وهو صحيح في العروض ويروى كان ذرى رأس المجيمر والمجيمر اسم جبل وذراه أعلاه والغثاء ما احتمله السيل معناه أن السيل قد أحاط بهذا الجبل واستدار به فهو كأنه يدور ولهذا شبهه بفلكة المغزل

م (والقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليماني ذي العباب المحول) ويروى المحمل بكسر الميم الثانية والمحمل بفتحها فمن كسر الميم جعل اليماني رجلا ومن فتح الميم جعله جبلا والمحول السلك والبعاع السحاب المثقل من الماء وقد بع السحاب يبع بعاو بعاعا اذا الح بمكان والقى عليه بعاعه أي ثقله ومعنى البيت أن هذا المطر نشر من ضروب النبات الاحمر والاصفر وغير ذلك من مختلفات الالوان مثل مانشر اليماني متاعه وفيه من الالوان ما في هذا النبت وقد قيل فيه آخر وهو أن هذا المطر نزل بصحراء الغبيط ولم يبرح كما نزل الرجل في ذلك الموضع

م (كأن سـباعا فيه غرقى غدية
بأرجائه القصوى أنابيش عنصل)

الأرجاء الجوانب والنواحي واحدها رجى مقصور وارتفاعه من السالم الظرف والقصوى البعيدة وهي نعت للأرجاء وكان يجب ان يقول القصى جمع قصوى الا انه حمله على لفظ الجماعة ومثله قوله عز وجل لنريك من آياتنا الكبرى وكان قياسه الكبر الأنابيش جمع انباش والانباش جمع نبش وهو الأصل النبش والعنصل البصل البري فمعنى البيت ان هذا السيل غرق السباع فطفت على الماء واحتملها كأنها أصول البصل البري

م (علا قطنا بالشيم ايمن صوبه ☆ وايسره على الستار فيذبل)

قطن اسم جبل والشيم النظر وايمن صوبه وايسره يحتمل أن يكون من اليمن واليسر ومن اليمين واليسار والستار ويذبل جبلان فصرف يذبل صرف ضرورة وقال ايضا

م (الا عم صـباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي)

قوله عم صباحا كلمة كان تتكلم بها الجاهلية في النداء وكانوا يقولون في المساء عم مساء وبالليل عم ظلاما وتصريف فعله على ضربين وعم يعم وعما مثل ورن يرن ورنا وقد قيل وعم يعم مثل ورم يرم والطلل الشخص من الشيء يقال حيا الله طلل فلان أي شخصه والطلل ماشخص من آثار الدار والعصر الدهر وفيه ثلاث لغات عصر وعصر وعصر والخالي الماضي يقال خلا من الشهر كذا وكذا اي مضى ومعنى البيت أنه استفتح كلامه بالانعم حيا الطلل بأن قال عم صباحا ومنهم من يرويه الا انعم صباحا وانعم وعم بمعنى واحد

وفى كتاب سيبويه وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى
استشهد به على انه مكسور العين فى المستقبل وفى الماضى كذلك
وهو مثل حسب يحسب وعبر عن الطلل بمن وهى لمن يعقل لانه
لما ناداه خاطبه والمخاطبة انما هى لمن يعقل فاخرجه مخرج من يعقل
قال يونس قوله وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى يقول من خلق
فى الزمان الاول وهو اليوم ان كان رجلا وان كان طللا فهو دارس
وتحقيقه من خلق فى الزمان الماضى فأتى عليه طول الزمان وابلاه
كيف يكون ناعما وانما يريد بنعمته نعمة أهله فيه وأن يكون عامرا
وقد قيل فيه تقديران وهو أنه قد تفرق أهله وذهبوا فكيف ينعم
بعدهم
م (وهل ينعمن الاسعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال)
الاوجال جمع وجل يقال وجلت من الشىء ووجرت فانا منه واجل
ووجل وأوجل وأوجر ومعنى البيت أنه لا يسعد فى الدنيا الا المخلد
بسعادة الجد وقد قيل فيه قول آخر وهو أن السعيد المخلد الصبى الذى
عليه الخلاد وهو السوار وقد أنشد الاصمعى هذا البيت فقال هذا
كما يقول استراح من لا عقل له وقد قيل السعيد المخلد غير موجود
وكذلك النعيم فى الدنيا لا يوجد
م (وهل ينعمن من كان أحدث عهده
ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال
الاحوال جمع حول يقول كيف ينعم من كان أقرب بالرفاهية
والنعيم ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال ومعنى فى ها هنا معنى من
وقد يجوز أن تكون فى ها هنا بمعنى مع كما قال ولوحا ذراعين فى بركة
يقول كل هذا زائل القرب ولقلته عنده وقال بعضهم لفظه على

مذهب انت باطلل تذتفرق أهلك وذهبوا بكيف تم والمعنى كيف وقد تفرق من أحب منك

م (ديار لسلمى عافيات بذى خال * ألح عليها كل أسحم هطال)

ديار جمع دار وكان أصلها دوار قلب الواو ياء عافيات دارسات وذو خال موضع بنجد ويرويه غير الاصمعى بذى الخال ألح دام عليها كل أسحم الاسحم الاسود بالسين والاصحم بالصاد الحمرة والهطال المطر الدائم وليس بالشديد يقال هطل يهطل هطلا وهطلانا فيقول ان هذه الدار درست وتغيرت بدوام المطر عليها

م (وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا
من الوحش أو بيضا بميثاء محلال)

الطلا ولد الظبية والميثاء المسيل الوادى اذا كان عظيما واسعا وقد قيل الميثاء الارض السهلة والمحلال الذى يكثر الناس النزول فيه ومعنى البيت أن سلمى تحسب نفسها فى المكان الذى لم تزل ترى فيه الوحش والبيض ولا ترى هذين الشيئين الا فى موضع التربع ووقت التبدى والتبدى عند العرب أن يخرجوا الى البوادى يتبعون الكلأ ومساقط الغيث فلا يزالون كذلك الى تهيج النبات وانقطاع الرطب وجفوف الغدران ثم يرجعون الى محاضرهم ومياههم التى كانوا عليها والشعراء فى التبدى والحضر على ضربين منهم من يذم الحضر ويمدح التبدى ومنهم من يذم التبدى ويمدح الحضر فمن مدح التبدى ذو الرمة حيث يقول

حتى اذا ما استقل النجم فى غلس * واحصد البقل أو ملو ومحصود
ظلت تخفق احشائى على كبدى * كأننى من حذار البين مورود

وممن ذم التبدى ومدح الحضر امرؤ القيس لانه كان ملكا وكان

حضريا

ستنير يأنه يكره البدو ولذلك قال

وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا

بوادي الخزامى أو على رمس أوعال

أى تحسبها كما عهدتها بهذين المكانين فسلمى فى هذا مفعوله وتحسب سلمى نفسها الا تزال ترى طلا من الوحش فسلمى فى هذا فاعله يريد أنها تحسب نفسها فى المكان الذى لم تزل ترى فيه الوحش والبيض ولم ترد من الشيئين الا فى موضع التربع ووقت التبدى وانما ترى البيض والطلا فى الربيع واذا جاء الصيف تفرقوا قال أبو بكر الوزير وقد قيل فيه معنى آخر وهو أنها ترى نفسها حدثة صغيرة

م (وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا

بوادي الخزامى أو على رس أوعال)

قد تقدم تفسير هذا البيت وبقى غريبه الرس البئر وأوعال هضبة يقال لها ذات أرعال وقيل أوعال جبل

م (ليالى سلمى اذ تريك منصبا ۞ وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال

قوله منصبا أراد ثغرا مستويا متسق النبت يختلف النبت فيشينه ذلك الاختلاف وروى مقصبا فمن رواه كذلك أراد شعرا اذا ذوائب والقصبة الخصلة من الشعر والجيد العنق والمعطال والعطل الذى لا حلى عليه ولا فيه قلادة وبعير عطل لا خطام عليه ومعنى البيت أنه قطع كلامه الذى كان فيه ثم أقبل يتذكر فكأنه قال أذكر ليالى سلمى اذ كانت تريك ثغرا منصبا وجيدا كجيد الريم أى الحسن و يفضل جيد الريم بالحلى الذى عليه فان قيل ان تكرار سلمى فى الابيات الاربعة عيب فجوابه ان للتكرار مواضع يحسن فيها

ومواضع يقبح فيها فإنما يحسن تكراره مثل تكرار هذه الاسماء وتكرارها على جهة التشوق والاستعذاب لان الموضع موضع غزل وتشبيب ولم يتخلص احد تخلصه ولا سلم سلامته في هذا الباب

م (الا زعمت بسباسة اليوم أنني
كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي)

ويروى السر وهو النكاح وأمثال جمع مثل اراد أمثالي من الرجال ومعنى البيت انه لما عيرته وقالت له كبرت وشغلت عن اللهو ولا يحسن أمثالك من الرجال اللهو واذا لم تحسنه أمثالك فأنت لا تحسنه واذا قالت العرب مثلك لا يحسن كذا فانما هو على طريق التعظيم أن يذكر وامثله ولا يذكروه كالملك الذي يأتي باسمه على لفظ الغائب آنارة بذكره ويروى وأن لا يحسن بالرفع وهو أحسن على أن يكون اسم ان مضمرا فيها وتكون مخففة من الثقيلة وتقديره أنه لا يحسن وان كانت ان غير عاملة في الفعل ظهرت في الخط

م (كذبت لقد أصبي على المرء عرسه
وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي)

أصبي أردها الى الصبي وعرس الرجل زوجته ويزن يتهم والخالي الذي لا زوج له وهو العزب والخلية والخالية من النساء اللاتي تركها زوجها وقيل الخال المختال معناه أن عرس المرء المختال أصبيها لحسني وجمالي وامنع عرسي أن يزن بها الخالي أيضا لجمالي قال الوزير أبو بكر وقد قيل أمنعها بعري والاول أحسن والخالي ان قدر بالمختال كان نعتا للمرء وضمير لم يسم فاعله في يزن وان كان العزب كان مفعولا لم يسم فاعله ولا ضمير في يزن

م (ويارب

م(ويارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال)
اللهو الاشتغال بالطرب يقال لهوت والتهيت والآنسة المرأة التى يؤنسك حديثها وقوله خط تمثال أى نقش تمثال والمثال المقدار والتمثال المثل المصور وقال عز وجل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل أى تصاوير وهى جمع تمثال فمعنى البيت أنه يقول انه قد لهابحسنها وأنسها كأنها صورة مصورة

م(يضىء الفراش وجهها لضجيعها
كمصباح زيت قناديل ذبال)
يقال ضاءت النار وأضاءت لغتان والوجه مذكر والضجيع المضاجع والذبال جمع ذبالة وهى الفتايل وهى تخفف وتشدد أراد فى ذبال قناديل فقال كما قال كأن اتساعى وكور الغرز
أراد وغرز الكور والغرز بمنزلة الركاب يضع الراكب البعير رجله فيه فيقول سنا وجهها يستضاء به كما يستضاء بالمصابيح وقد تعاورت الشعراء هذا المعنى وزادت فيه قال أبو الطيب
أمن ازديارك فى الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
ورواه أبو عبيدة فى قناديل أبال جمع أبيل مثل شريف وأشراف والابيل صاحب الناقوس

م(كأن على لباتها جمر مصطل * أصاب غضا جزلا وكف بأجزال)
اللبات جمع لبة فان قيل كيف تكون لبات لموصوفة واحدة قيل لهم جمع اللبة وما حولها وذلك أن ما جاور اللبة يسمى لبة وشبه توقد الحلى على صدرها بجمر المصطلى وخص المصطلى لانه يذكيه ويقلبه فهو يتوقد ويظهر جمره جمرة والغضا شجر معروف يقال ان جمره أبقى الجمر وأحسنه ولذلك ذكرته الشعراء فى أشعارها

بردیا لا كذبا ولا بردیا اذا ترمنه یقول جسمها أو حجمها كهذا
الدق في لينه وهو مع لينه صلب وصلابته مشي الولدان فوقه
ولم تنح فيه أرجلهم وخص الولدان لان وطأتهم ضعيفة لضعفهما
القتيبي شبهها اذا مشت بجبل الحقف وهو الين الرمل قال العجاج
ميال ميل الكثيب المنهال * غر زمنه وهو معطى الاسهال
ضرب السواري متنه بالتهتال * يمشي الولدان فوقه من صلابته
بالعشيات أي بما تكفئهما وقول العجاج غر زمنه أي شدد منه
وهو سهل ميل وهو مع ذلك صلب فجعلت المرأة تنثني وهي صلبة
كهذا الحقف

م(لطيفة طي الكشح غير مفاضة * اذا انفتلت مرتجة غير متفال)
يقال لطف الشيء لطافة اذا رق والكشح معروف وهو الخصر
والمفاضة المسترخية البطن والمرتجة التي يترجرج لحمها من كثرته أي
تهتز والمتفال المنتنة الريح ويروى لطيفة طي الكشح خمصانة
المشي

م(تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال)
قوله تنورتها يعني نظرت الى نارها من أذرعات وأنا بالشام وأهلها
بيثرب وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فمعناه أن افراط
الشوق يخيلها الي فكأني أنظر الى نارها وانما هو مثل ضربه وهذا
قول الحارث بن حلزة

فتنورت نارها من بعيد * بخزازى هيهات منك الصلا

القتيبي تنورتها نظرت الى ناحيتها فخيلت لي نارها مرفوعة توقد
وهذا تخييل ليس أنه رأى بعينه شيئا أراد رؤية القلب ومثله

ألا ليس بصيرا من رأى وهو قاعد * بمكة أهل الشام يختبرونا

وانما ذكرت الشعراء مثل هذا لبعدهم موقد النار وقوله أدنى دارها نظر

عال أى مرتفع وأذرعات انما هو اذرعة فجمعها وما جرى لما استشهد سيبويه بهذا البيت على انه سمى الموضع بالجمع الذى هو اذرعات فتركه على حاله ومثله قوله عز وجل فاذا أفضتم من عرفات وقد اجاز روايته ترك التنوين كما تقول هذه قريسيات وعرفات ورأيت قريسيات وابو العباس المبرد لا يجيز فيه الفتح وبعض اهل العربية يرى ضد قول ابى العباس وهو ان التنوين اذا حذف لم يجز الا الفتح وعليه يدل كلام سيبويه فيجوز ان ينشد أذرعات بالكسر والتنوين واذرعات بالكسر دون تنوين قال الوزير ابو بكر وقد فضل بن غازى امرء القيس فى هذا البيت وغلوه مثل فى قوله

فلولا الريح اسمع من بحجر ✻ صليل البيض تقرع بالذكور

وبين حجر وهى قصبة اليمامة وبين مكان الوقعة عشرة أيام وقيل هو أشد غلوا من امرء القيس فى النار لان حاسة البصر أقوى من حاسة السمع واشد ادراكا

م (نظرت اليها والنجوم كأنها ✻ مصابيح رهبان تشب لقفال)

القفال الراجعون من السفر وقوله تشب أى توقد فيقول نظرت الى نارها تشب لقفال فتشب مردودة الى النار ومصابيح رهبان من صفة النار والتقدير نظرت الى نارها تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وذلك عند وقت السحر والفائدة فى هذا أنه يقول اذا كانت النار فى هذا الوقت الذى تطفى فيه كل نار بهذه المنزلة فكيف تكون أول الليل وهو مثل قوله

كأن المدام وصوب الغمام ✻ وريح الخزامى ونشر القطر
يعــــل به برد أنيابها ✻ اذا طرب الطائر المستحر

يصف أن فاها فى هذا الوقت من الليل وهو آخره بهذه المنزلة وه

الوقت الذى تغيرفيه الاقواه فكيف هو أول الليل
م(سموت اليه بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال)
سموت علوت ونهضت وحباب الماء فقاقيعه التى تطفو عليه فقوله
حالا على حال يعنى شيأ بعد شىء * وقيل حباب الماء طرائقه
ومن ذهب الى ان الحباب الطرائق فمعناه اراد انى جئت أندفع اليها
كما يندفع الماء شيأ بعد شىء حتى سرت الى ما أريد ومن ذهب الى
ان الحباب الفقاقيع فانه أراد خفة الوطء واخفاء الحركة كما قال
وضاح اليمن
اسقط علينا كسقوط الندا * ليلة لا ناه ولا زاجر
وقال بعض أهل العصر
أدب اليها دبيب الكرى * واسمو اليها سمو النفس
وقال
م(فقالت سباك الله انك فاضحى
ألست ترى السمار والناس أحوال)
قوله سباك الله دعاء عليه ومعناه أبعدك الله وجعلك سبيا أى
غريبا والعرب تقول جاء السيل بعدسى اذا جاء من بلاد غير بلادهم
وقد قيل معناه سلط الله عليك من يسبيك قوله ألست ترى
السمار كأنها تخوفه السمار وواحد الاحوال حول والفعل منه
أحول القوم فلانا صار واحوله فمعنى البيت انتبه فانك ستفضحنى
فان الناس والسمار حولى
م(فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى)
قوله يمين الله أراد ويمين الله فلما ألقى الواو وصل الفعل وتقديره
احلف يمين الله ويجوز أن يكون يمين الله نصبا على المصدر ويجوز

الرفع فيه على أن يجعل خبره مضمراً كأنه قال على يمين الله وجواب
القسم محذوف وقوله لا كأنه قال لا أبرح قاعداً أي لا أزول وقوله
ولو قطعوا رأسي معناه وإن قطعوا رأسي والأوصال جمع وصل وهو
كل عظم يفصل من آخر قال الشاعر   يصل المشي أوصالاً وأصلابا
معنى البيت أي لا أزال قاعداً لديك وإن قتلت وفصلت أعضائي
بعضها من بعض

م(حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما إن من حديث ولا صال)

الفاجر الكاذب والصالي الذي يصطلي النار يقول ما من السمار
أحد إلا نام وتحقيقه فما من صاحب حديث ولا صال معطوف على
تقدير حذف المضاف قال الوزير أبو بكر وموضعه أعني المضاف
الرفع على الابتداء ومن زائدة وتقديره فما ذو حديث ولا صال
هو لنا وقوله حلفت لها لقد ناموا فالذي يخاف واللام لام القسم

م(فلما تنازعنا الحديث وأسمحت
هصرت بغصن ذي شماريخ ميال)

تنازعنا الحديث تعاطيناه يريد حدثتني وحدثتها وباب فاعل
وتفاعل أن يكون من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه قال الوزير
أبو بكر وفي تنازعنا شيء غريب يسئل عنه وذلك أن سيبويه
قال وأما تفاعلنا فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا
ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ولا يتعدى الفعل إلى منصوب
ففي تفاعلنا يقصد المعنى الذي كان في فاعلته وذلك تضاربنا
يريد أن المعنى الذي كان في ضاربت زيداً قد صار في تضاربنا لأنك
ذكرت فعل كل واحد منكما بالآخر ولا مفعول غيركما هذا الذي
أراد سيبويه وقد يجوز أن يكون الفعل متعدياً في الأصل إلى اثنين

فيؤتى بمفعول آخر في تفاعلنا وذلك قولك عاطيت زيدا الكاس ونازعته المال فيصير المفعول الاول في تفاعلنا فاعلا ويبقى الثاني على حاله وقوله أسمحت لانت وانقادت وقوله هصرت بغصن أى جذبته الى فكأنه جذبت بها غصنا وهذا كما يقال الق بيده وألق يده فمن جعل الباء زائدة فتقديره جذبت غصنا فتثنت على كثافة الغصن وضرب الشمار بخ مثلا أى مالت بشعر مثل الشمار يخ والشمراخ والشمروخ غصن رقيق ومثله قول الاعدى

اذا ما الضجيع ثنى عطفها ✻ تثنت عليه فكانت لباسا

والمايل من الغصون الناعم وقوله متمايل ينثني وقال أبو على شبه المرأة بغصن وشعرها بسعفها

م(وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة أى اذلال)

الذل ضد الصعوبة بكسر الذال يقال دابة ذلول بين الذل والذل بضم الذال ضد العز يقال رجل ذليل بين الذل فمعنى البيت أنه يقول صرنا بعد الشماس والامتناع الى ما يحب من الامور ويستحسن وقوله ورق كلامنا يعني صرنا الى الصبا واللهو والغزل ورضتها فذلت بعد امتناع وصعوبة وقالوا رضتها بالكلام كما يراض البعير بالسير حتى يذل واخرج أى اذلال على معنى أى رياضة كأنه قال حين قال ورضتها فذلت فخرج أى اذلال على المعنى وبناه على غير المصدر ولولا ذلك لكان يجب أن يكون فذلت أى ذل والرياضة والاذلال واحد وكأنه قال أذللتها أى اذلال وهو مما جاء فيه المصدر على غير حروف الفعل اذا كان في معنى الفعل فتقول رضته اذلالا وأذللته رياضة ومثله ويدعه تركا لان معنى يدع ويترك واحد ويروى

فذلت أى تذلال

م (فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها
عليه القتام سيء الظن والبال)

البعل الزوج والقتام الغبار ويروى كاسف الحال والبال والكاسف المتغير اللون والبال الحال قال الوزير أبو بكر قال أبو سعيد كنت أقول أصمعى كيف أصبحت فيقول بخير أصلح الله بالك والبال بال النفس والبال رخاء العيش فمعنى البيت أنه يقول أصبحت معشوقا أى حبيبا الى هذه المرأة قد رضيت بى و رضيتها وأصبح بعلها عليه القتام أى الذل وقوله كاسف الحال متغير الحال أى غير منتعم

م (يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلنى والمرء ليس بقتال)

الغطيط صوت يردده الانسان فى صدره يقال غط النائم يغط غطيطا وخص البكر لأن البكر يصعب عند الرياضة فيقول انه يغط على من الغيظ كما يغط البكر اذا خنق وشدت عليه الأشرطة عند الرياضة

م (أيقتلنى والمشرفى مضاجعى * ومسنونة زرق كأنياب أغوال)

المشرفى سيف منسوب الى المشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف تقارب الروم فطبع بها فهو مشرفى والزرق النصال جعلها زرقا لخضرتها وصفائها وقوله كأنياب أغوال أراد أن يهول بهذا القول والغول السعلات وهى ساحرة الجن والذكر منها السعلاء ويقال تغولته الغول قال الوزير أبو بكر فان اعترض معترض فى هذا التشبيه فقال انما يمثل الغائب بالحاضر وأنياب الأغوال لم يرها فكيف يقع التمثيل قيل له قد شنع الله صور الجن فى قلوب العباد حتى صار ذلك التشنيع أبلغ من المعاينة

م (وليس

م (وليس بذي رمح فيطعنني به * وليس بذي سيف وليس بنبال)
قوله ليس بذي رمح أي ليس من الفرسان فيطعنني وليس من الرماة فيرميني بالنبل وهذا باب ليس من القياس اذا كان صاحب شيء يستغني فيه المرء بذي عن ياء النسب والنابل الذي له نبل والنبال الذي يصنع النبل وكان القياس أن يقول بذي سيف ولا نابل الا انه قد يستعمل في الشيء الواحد الوجهان جميعا والسايف وسياف وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر كقولك رجل تراس معه ترس ذهبوا الى انه ملازم فأجروه مجرى الصنعة والملازم وجائز أن ينوي في نبال ما جاء في تراس
م (أيقتلني أني شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءة الرجل الطالي)
قال الوزير أبو بكر قال وقد قطرت فؤادها أي بلغ حبي من قلبها كما يبلغ القطران من الناقة المهنوءة وذلك أنها تسد عنه حتى تكاد يغشى عليها وربما أفرت فيوجد طعم القطران في لحمها أي فقد بلغت منها هذا فما ينفعه أن يقتلني قال الأصمعي قد شغفت فؤادها يريد بلغ حبي شغاف قلبها وهو حجابه والمهنوءة الناقة التي تهنأ بالقطران
م (وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بأن الفتى يهذي وليس بفعال)
الهذيان كلام غير معقول يقال هذا الرجل يهذي هذيا اذا تكلم بكلام غير معقول يقول قد علمت سلمى وان كان له منها مكان انه يهذي بذكره قتلي وليس ممن يفعل لانه لا يجترئ على
م (وماذا عليه ان ذكرت أوانسا
كغزلان رمل في محاريب أقوال)
قال الوزير أبو بكر ويروى أقيال ويروى وماذا عليه أن يروض نجائبا والنجائب هنا الكرائم وقوله يروض أي يذلل من صعوبتهن

فاما اذا روى ان ذكرت آوانسا فالاوانس جمع آنسة وهى التى تؤنس بحديثها والمحاريب جمع محراب وهى الغرفة والاقيال آخر الملوك ودونهم قيل ويقال الاقوال فمن جمعه بالياء نظر الى المفرد ومن جمعه بالواو نظر الى الاصل وذلك ان اصله قيول فقلبت الواو ياء لمجاورتها الياء ثم ادغمت فيها فصارت قيلا مشددا والعرب تخفف المشدد فتقول فى قيل قيل وفى ميت ميت وقد يجمع مقاول ومعنى البيت انه يقول ماذا عليه فى تشبيهى بغزلان رمل هذا على وجه التقبير اى ماذا عليه فى التشبيه اذا لم ابلغ منه الى سوء وخص غزلان الرمل لانها احسن من غيرها وقيل الملوك ترتب الغزلان والمحاريب الغرف وان هنا نصب على الظرف

م (وبيت عذارى يوم دجن ولجته * يطفن بجباء المرافق مكسال) الدجن والدجنة ظل الغيم وقد ادجن النو وادجوجن والجباء الغائبة عظام المرافق وذلك من كثرة لحمها وقوله مكسال مفعال من الكسل اى ليست بوثابة فى قيامها فيقول رب بيت عذارى دخلته على ومن يطفن بامرأة لاحجم لرقتها من نعمتها ولذلك قال جباء العظام شبهها بالشاة التى لا قرن لها وقوله مكسال اى ليست بوثابة ولا برقة خفيفة وقد تقدم مثل هذا فى قوله فتور القيام قطيع الكلام ومثله قول قيس بن الحطيم

تنام عن كبر شانها * فاذا قامت رويدا تكاد تنغرف

اى تنقطع

م (سباط البنان والعرانين والقنى
لطاف الخصور فى تمام واكمال

البنان الاصابع والعرانين الانوف والقنا جمع القناة وهى ههنا

القاصرة والقصور جمع خصر والخصر والخاصرة واحد وقوله في تمام وبا كل يعني تمام أرداف وبا كل صدور ومنا كب وفي البيت أنه يريد أصابعهن طوال والسبط الطويل يقال شعر سبط أي طويل مسترسل

م (نواعم يتبعن الهوى سبل الردى
يقلن لأهل الحلم ضلا لاستضلال

الهوى هوى النفس مقصور يكتب بالياء وفعله هوى الرجل يهوى هوى فهو وقال الشاعر

أراك اذا لم أهو أمرا هويته ✲ ولست لما أهوى من الأمر بالهوى

يقول ان النساء اذا هوين شيأ اتبعنه وان يردين فيه أي وان افتضحن ويروى يتبعن الهوى سبل الني ومعناه يتبعن هواهن مايشتهين ويتمنين وقوله ويقلن لأهل الحلم ضلا تضلال دعاء كأنه قال أضلهم الله اذ لا يتبعون الاهو فهن اذا رأين أهل الحلم دعون عليهم وضلا لتضلال وفيه الرفع والنصب مثل قوله ويلا وويل له وأنكر أبو عبيد ضم الضاد في ضلا تضلال وقال لم أسمع الضم الا في قولهم ضل بن ضل اذا كان لا يدري من هو ومن أبوه

م (صرفت الهوى عنهن من خشية الردى
ولست بمقلي الخلال ولا قال

الردى هنا الفضيحة والردى الهلاك وفعله ردى يردى ردى ومردى قال العجاج

واني يوما أليه مولى ✲ متى أصبه أردى مردى أقلى

والردى الصخر يحط من الجبل واحدته رداة والخلال والمخالة

وهو من شانئته خلاف عشاله اى صادقته والقالى المبغض والقالى الباغض ومعنى البيت انه يقول لم أدع ان مخافة أن يظن خلقى لملق ليست بحلية ولا انى قليتهن ولكن تركت ذلك خشية الفضيحة

م (كأنى لم اركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال)

الجواد الفرس السابق وقوله ولم أتبطن من البطانة وانما يريد جعلت بطنى عليها فكانها بطانة لى والكاعبة الجارية التى كعب ثديها اى ارتفع والخلخال من الحلى مثل السوار ومثله المخلل ومعنى البيت ان الشباب قد ذهب عنى فكانى لم اركب الجواد ولا تمتعت بالكواعب وقد اعترض امرء القيس فى هذين البيتين وقيل خالف واصد ولو جمع الشىء وشكله فذكر الجواد والكر فى بيت واحد فقال

كانى لم اركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

وكذلك لو ذكر النساء والخمر فى بيت فقال

ولم اسبأ الزق الروى للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

والذى قال امرء القيس اصوب لان اللذة التى ذكرها انما هى الصيد ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء فجمع البيت المعنيين ولو نظمه كما قال المعترض لنقص فائدة تدل على الملك والسلطان وكذلك البيت الثانى لو كان على ما قال لكان ذكره اللذة زائدا فى المعنى لان الزق لا يسبأ الا للذة فوصف نفسه بالفتوة والشجاعة بعد أن وصفها بالملك والرفاهية

م (ولم اسبأ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال)

سبأت الخمر أسبأها سبأ وسباء اذا اشتريتها والروى الذى يروى من شربه وهو فعيل بمعنى مفعل يقال اناء روى اذا كان يروى من

شربه وهو مثل عذاب أليم أى مؤلم والسكر الرجوع والاجفال الاقلاع يقال أجفل الظليم جفولا اذا أسرع وأجفل لغة وأجفلته الغة ومن ذلك سمى السحاب الجفال لان الريح جفلته فيقول كأنى لم أشتر الخمر للروية لا صحابى وكأنى لم أشهد القتال فأقول لخيلى كرى بعدان انهزمت ومثل هذا قول الشاعر

كأنى لم أكن شيأ اذا ما * هلكت وقيل كان كذا وكانا

م (ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى

على هيكل عبل الجزارة جوال)

خص الضحى بالغارة لانها انما تكون فى وجه الصبح والقوم غارون والهيكل العظيم والهيكل الفرس الطويل المشرف وانما شبه ببيت النصارى وهو بيت عظيم مرتفع وقد أحسن الوليد فى هذا المعنى فجاء بما قال حيث يقول

كالهيكل المبنى الا أنه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل

ومنه سمى هيكل النصارى والعبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والجوال النشيط السريع فى اقباله وادباره والجزارة القوائم ومنه سمى الجزار لانه كان يعطاها أجرة لعمله وتحقيق قوله ولم أشهد الخيل أراد أصحاب الخيل ومنه قولهم

ياخيل الله اركبى فيقول كأنى لم أفعل هذا ولم أتلذذ ولم أتنعم كأنه يتأسف على ما كان فيه من النعيم عند مفارقته اياه

م (سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا

له حجبات مشرفات على الفال)

الشظا عظم لازق بالذراع فاذا زال قيل شظيت الدابة والشظا أيضا انشقاق العصب والشوى اليدان والرجلان والنسا عرق

فى الغفدرقة بنه نسيان وحكى أبو زيد نسوان وهونادر ولا يقال عرق النسا كما لا يقال عرق الأكحل لان الأكحل هو العرق والشىء لا يضاف الى نفسه وحكى المكانى وغيره عرق النسا وكذلك حكاه أبو العباس فى الفصيح والخبات دوس عظام الوركين والفصل اللحم الذى على الورك يقال هو عرق عن يمين العجب وعن يساره وانما هو الفائل فقلب فقوله شنج النسا قصير النسا مقبضه وذلك أنه اذا تشنج كان أشد لرفع الرجل فاذا طال استرخت الرجل واذا تشنج النسا وانقبض قيل انه لقابض العرقوب واذا استرخت رجله قيل انه لمعل النسا قال الراجز

حانى الحماة قابض العرقوب

م (وصم صلاب مايقين من الوجا* كأن مكان الردف منه على رال)
قوله صم صلاب يعنى حوافره لايقين من الوجا أى ما يتقين يقال مر الفرس يقى ويتقى اذا مر يهى السير من وهى أومن وجى والوجى أن يجد الفرس فى حافره وجعا يشتكيه من غيران يكون فيه وهى من صدع ولا غيره والحفا ان يحفل وتأكله الأرض والوقع أن يجد مس الحجارة فى حوافره اذا مشى هذا قول الأصمعى وقال غيره الوجى الحفا والردف ماتبع الشىء والردف الذى تردفه ولا يقال رديف والرال فرخ النعامة وهو مهموز ولكن خفف الهمز لمكان القافية والقطاة مقعد الردف ويستحب اشرافها فلذلك شبهها بعجز الرال وهو مشرف ذلك المكان

م (وقد اغتدى والطير فى وكناتها* لغيث من الوسمى رائده خال)
الوكنات مأوى الطير فى الجبال واحدته وكنة وهى عشة الطير يقال قد وكن فى الجبل وهى فى الأرض الأفاحيص والغيث هاهنا

البقل والكلأ والنبات سماه غيثا لانه من الغيث يكون والوسمى أول مطر الخريف وسمى وسميا لانه يسم الارض وأرض موسومة منه والرائد الذى يرتاد الكلأ والخال الذى يكون فى الخلا ومعنى البيت أنه يقول انى أبكر بهذا المرعى الذى لا يجترى الناس عليه من خوف عدوتى فأرعاه لعزتى وقوله رائده خال يحتمل أن يكون موضع رائده فحذف ويحتمل أن يكون من قولهم رجل خال اذا كان فى موضع خلاء يقول قد وجد مكان الغيث خاليا لخوف الناس منه مثل قولهم رجل خال اذا كان فى خلاء وقولهم طلال قاو اذا كان فى قوى ليس به أحد وطلال قوى يجعل هذا القوى

تحاماه أطراف الرماح تحاميا * وجاد عليه كل أسحم هطال

الأسحم كل سحاب أسود لكثرة مائه وجاد من الجود وهو الصوب والهطال السائل وقال أطراف الرماح وهو يريد الرماح كما قال ذو الرمة

وقوم كرام أنكحتنا فتاتهم * صدور السيوف والرماح المداعس

يعنى السيوف ولم يخصص الصدور ومثله   الواطئين على صدور نعالهم   ومعنى البيت أنه يقول ان هذا الكلأ هو بين حيين متعادين فهذا يحميه وهذا يحميه فهذا خال موحش فقد أتيته أنا المرزى غير خائف شيأ

م (بعجلزة قد أترز الجرى لحمها * كميت كأنها هراوة منوال)

العجلزة الفرس الشديد الخلق الصلبة اللحم ويقال عجلزة بفتح العين واللام وأترز أيبس يقال خرجت الخبزة من النار تارزة أى يابسة ويقال الرجل قد ترز أى مات قال الشماخ

كأن الذى يرمى من الوحش تارز   أى ميت يابس وقوله كميت

يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه مصغر تصغير الترخيم فكانه مصغر اكمت
او كمتا وكمت جمع هذين اللفظين واختار الكميت لانه اصلب حوافرا
واصلب جلودا يقال دهم الخيل ملوكها وشقرها جيادها وكمتها اشدادها
والهراوة العصا والمنوال خشبة السدى ولا يسمى منوالا
الا اذا كان بخمسة اثواب فما زاد وانما خص هراوة المنوال لانها
لا تتخذ الا من اصلب الخشب واذا تداولتها الايدى بالعمل
املاست وصلبت فيقول قد اغتدى بجلزة من الخيل هذه صفتها
قال ابو على شبهها فى الجملة بالهراوة وانما اراد ضمرها واندماجها
ومثله اذا وصف والمراقب العالية فانما يريدون صفتها دون سائر جسدها
م (ذعرت به سربا نقيا جلوده * واكرعه وشى البرود من الخال)
ويروى ذعرت به فمن رواه هذه الرواية فالضمير يعود على الكلام
ومن رواه بها فهو عائد الى الجلزة وقوله ذعرت افزعت والسرب
بكسر السين هاهنا القطيع من بقر الوحش ويقال سربة ايضا بضم
السين وقوله نقيا جلوده اراد بياض جلودها والاكرع جمع كراع
وهو من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب
والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن فيقول ذعرت بهذا الفرس
سربا من بقر بيض جلودها مخططة اكرعها مثل تخطيط ثياب
اليمن الموشاة
م (كأن الصوار اذ تجهد عدوة * على جمد خيل تجول باجلال)
الصوار قطيع بقر الوحش وهو يضم ويكسر والصيار بالياء ايضا
لغة ورواه الفارسى يجاهد عدوة على جمد والجمد ما غلظ من
الارض ويقال هو موضع معروف قال امية وفيها انسى الجود والجمد
وجمدى فعلى من الجمد وهو عدد فيه نزر وقال الاصمعى لم اسمع فعلى

الاقى الؤنث الاقى بيت جاء لامية بن ابى عائذ فى المذكر وهو

كاتى ورحلى اذا رعتها * على جمزى جازئ بالرمال

والجازئ الذى اجتزى بالرطب عن الماء والاجلال جمع جل فيقول لما رعت هذه البقرة اجتهدت فى العدو وكأنها البياض ظهورها خيل عليها اجلال بيض وخاصة بقر الوحش أن تكون ظهورها بيضا وقوائمها سود امنقطة فأسافلها اشبه بالبرود وأعاليها بالجلال والقساطيط كما قال الراعى

كان بكل رابية وقحل * من المكان أبلاقا مليئا

الابلاق القساطيط واحدها باق والقحل ما طمئن من الارض ويروى اذا اشتهد عدوه ومعناه اجتهد فى عدوه

م (بجال الصوار واتقين بقرهب

طويل القرى والروق أخنس ذيال)

قال الوزير أبو بكر ويروى فجراه روقيه وأمضيت مقدما طوال القرى يعنى جرأت ثورا على روقيه وأمضيت مقدما أى أمضيت فرسى مقدما على طعنه ومقدما حال من التاء وطوال القرى حال من الهاء التى فى روقيه وأخنس نعت لطويل القرى وذيال نصب أيضا الا أنه اضافه الى نفسه مثل قولك فرسى وغلامى وهذا تفسير على مذهب أهل الكوفة وقد كان لهم أن يخفضوا طوالا على البدل من الهاء ويجعلون ما يأتى بعده تابعا له وأما ذيال بالاضافة فهو بعيد والاحسن أن يكون منقوصا مثل قوله وبذاك خبرنا الغراب الاسود يريد الاسودى وياء النسبة تدخل على الاسماء لتجوز فيها الصفة وعلى الصفات لتؤكد فيها معنى الصفة قال الوزير أبو بكر والاحسن فيه أن تكون على ما مر فى متن البيت من الرواية فالقرهب الكثير

القضم من الثيران والقرى الظهر والزرق القرن والاخنس القصير الانف وهو من صفات الثور والذيال الطويل الذيل فيقول لما اماء الصوار اتقين بهذا القرهب لانه أشدهن فجعلنه مما يلي الصائد ومنه اتقيت فلانا بحقه اى بذلته له وفى الحديث كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتد البأس اتقوا برسول الله لانه كان اشدهم فطويل على هذه الرواية نعت لقرهب وان كان مضافا الى معرفة لانه ينوى فيه الانفصال واخنس وذيال نعت بعد نعت

م (فعادى عداء بين ثور ونعجة ✽ وكان عداء الوحش منى على بال) عادى والى وقدم شرحه وكان عداء الوحش منى على بال اى على هم منى واشتغال اى اذا اصرعت منهما شيأ فن شأنى أن آسى

م (كأنى بفتخاء الجناحين لقوة
صيود من العقبان طأطأت شملال)

الفتخ لين وطول فى جناح الطائر واللقوة السريعة التى تختطف كل شئ وفيه لغتان الكسر والفتح وقوله طأطأت اى دانيت ويقال أسرعت ويقال فلان يطاطى فى ماله اذا أسرع انفاقه والشملال السريعة وهى فرسه ههنا وأبو عبيدة يرويه شمال يريد شمال فزاد ياء كما قالوا من بايع الثمار وعلى رواية غيره شملالى يريد الخفيفة يقول كأنى بطأطأتى هذه طأطأت عقابا اى كانما استخفيت من فرسى عقابا

م (تخطف خزان الشربة بالضحى ✽ وقد حجرت منها ثعالب أورال) قال الوزير أبو بكر ويروى تصيد خزان الانيعم بالضحى والخزان جمع خزز وهو الذكر من الارانب وقوله وقد حجرت منها ثعالب أورال يعنى

تنقف فلا فرخ سار ثم خرق هذه العقاب أوزال اسم موضع

م (كأن قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى وكرها العناب والحشف البالي)

العناب ثمر أحمر والحشف ما يبس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى قال الوزير أبو بكر هذا أحسن بيت جاء باجماع الرواة في تشبيه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين وتقديره كأن قلوب الطير رطبا العناب ويابسا الحشف البالي فشبه الطري من القلوب بالعناب والعتيق بالحشف فان قيل فهلا كان على ذلك التقدير قيل له العربي الفصيح اللحن يرمي بالقول مفهوما ويرى بعد ذلك من الشكر رعيا وخص قلوب الطير لانه أطيب لحوما وقيل فرخ العقاب يأكل لحم الطائر وما خلا قلبه فلذلك كثر ذلك عند وكرها وقيل انه لا يأكل ما دام صغيرا الا قلوب الطير والعقاب الكاسبة لهذا الفرخ لا تأتي الا بقلوب الطير فلذلك كثرت عندها وانما شبه فرسه هذا بهذه العقاب المطعمة لانه أتم لها

م (فلو انما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال)

قال الوزير أبو بكر قال أبو العباس أعمل كفاني ورفع به قليل لانه لم يجعل القليل مطلوبا والتقدير فلو أن سعي لأدنى معيشة لكفاني القليل من المال واقتصرت عليه ولم أطلب الملك ولو أعمل أطلب ونصب به قليلا لكان الكلام فاسدا وذلك أن قوله فلو انما أسعى لأدنى معيشة يوجب انه لم يسع لها ألا ترى أنك لم تلفه فهو ناف عن نفسه طلبه معيشة دون وبالنصب يوجب طلب القليل من المال وهو محال

م (ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي)

المؤثل الذي له أصل ومنه قول الأعشى

المستنبتا من تحت الثرى ☆ ولستنا نرهبا مالك الأثل

يريد الكثرة وقد يكون المؤثل الكثير وهذا البيت تفسير لما أجمله في البيت الاول

م (وما المرء ما دامت حشاشة نفسه

بمدرك أطراف الخطوب ولا آلِ)

الحشاشة بقية النفس والخطوب الامور واحدها خطب ولا آلٍ المقصر ومنه لا آلو في البيت أنه يقول ان الانسان ما دام حيا لا يدرك كل ما يراد وان لم يقصر في الطلب واجتهد ومثله

نروح ونغدو لحاجاتنا ☆ وحاجة من عاش لا تنقضي

وقال القتيبي معنى البيت انه يقول المرء بما عاش وان جهد في الطلب ولم يأل غير مدرك وآخذ الامور وغير بالغ كنهها وقال الوزير ابو بكر وقال ابو الحسن الطوسي قال الاصمعي لما نزل امرؤ القيس في طيء تزوج امرأة منهم تسمى أم جندب وكان امرؤ القيس مفركا فلما بات عندها قامت في بعض الليل فقالت أصبحت يا خير الفتيان نعم فقام فاذا الليل باق عليه اكثره فعاد اليها وقال لها ما حملك على ما فعلت فسكتت فقال لتخبريني قالت كرهتك قال ولم قالت لانك ثقيل الصدر وخفيف العجز وسريع الاراقة بطيء الافاقة قال ونزل به علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر وادعاه كل واحد منهما على صاحبه فقال علقمة قل شعرا تمدح فيه فرسك والصيد وأقول في مثل ذلك وهذا الحكم بيني وبينك فبدأ امرؤ القيس يقول

خليلي مرا بي على أم جندب ☆ لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

أنعت فرسه والصيد حتى فرغ وقال علقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

أنعت فرسه والصيد حتى فرغ فقال الذي كان في قول امرئ القيس

فللساق ألهوب وللسوط درة * وللزجر منه وقع أهوج متعب

وفي قول علقمة بن عبدة

فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

أنت أكالها فقالت هو أشعر منك لأنك ضربت فرسك بسوطك واتعبته بساقك وزجرته بسوطك وأدرك فرس علقمة ثانيا من عنانه فغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة فسمي علقمة الفحل

م (خليلي مرا بي على أم جندب * لنقض لبانات الفؤاد المعذب)

أم جندب اسم امرأة ولبانات جمع لبانة وهي الحاجة وأم جندب اسم للظلم والقشيرية قال وقع القوم في أم جندب فمعنى البيت أنه يقول مرا بي على موضع أم جندب لأعدل إليها واقضي حاجة الفؤاد المعذب يقال مررت على الرجل وبالرجل وجائز أن يكون مرا بي على أم جندب دون إضمار موضع ويروى لنقض لبانات ولنقضي فمن أثبت الياء أراد بها لام كي ومن حذفها أراد بها لام الأمر

م (فإنكما إن تنظراني ساعة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب)

قوله تنظراني يقال نظره بنظره بمعنى انتظره ويروى ينفعني وتنفعني بالياء والتاء فالياء للانتظار والتاء للساعة فمعنى البيت أنكما إن تنظراني ساعة حتى أعرج فأسلم عليها فمعنى ذلك عندها أي نفعني انتظاركما ومن رد الضمير على الساعة فهو بين

م (ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب)

الطارق الذي يأتي ليلا وكل من أتاك ليلا فقد طرقك فمعنى البيت

أنه خاطب صاحبيه بأن قال ألم تريانى كلما جئت لطارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب الجارم والجارم الجسد يريد أنها طيبة الريح وإن لم تمس طيبا وقيل أراد طيبا نشرتيها وان كان فى الوقت الذى تتغير فيه الافواه واخذ ابو الطيب هذا المعنى فأحسن فيه

أنت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ☆ وكالمسك من أردانها يتضوع

فنص من الطيب المسك وهو الطيب الطيب لانهم ليس الطيب الا المسك

م(عقيلة أتراب لها لا ادمية ☆ ولا ذات خلق ان تأملت جانب)

العقيلة الكريمة من النساء المخدرة ويقال للسيد عقيلة قومه وعقيلة كل شيء أكرمه والاتراب جمع ترب والترب اللدة وهو من يولد معه فى زمن واحد واشتقاقه من الترب كأنه خلق معه من ترب واحد وقوله لا ادمية يعنى أنها غير قصيرة حقيرة والفعل من الدمم دمت تدم وتدم قال الوزير أبو بكر ويروى لا ذميمة اى غير مذمومة فى اخلاقها والجانب المجتنب المتقذر وهو مشتق من تجنبته وزنه فاعل وقيل الجانب الغليظ اللئيم القصير فمعنى البيت أنه يقول عن هذه الموصوفة انها عقيلة اترابها اى سيدتهن وهذه الصفات المذمومة قد نفاها عنها بقوله لا ولا وجانب نعت لخلق فيقول ان خلقها مستحسن لمن نظر اليه غير مجانب لقبح فيه

م(الا ليت شعرى كيف حادث وصلها

وكيف تراعى وصلة المتغيب)

قوله ليت شعرى مأخوذ من قولك شعرت بالشيء شعرا وشعورا والحادث والحديث الجديد من الاشياء وتراعى تحافظ والارعاء الابقاء على الانسان والمتغيب الذى تغيب عنها يقول انظر هل

التقريب

م (أقامت على ما بيننا من مودة * أميمة أم صارت لقول المخبب)
المخبب المفسد والتخبيب افساد الرجل عبدا أو أمة لغيره يقول
أقامت على ما عهدت من ودها أم صارت الى قول هذا المخبب
الذى يجرى الى افسادها واقول المخبب والى قول المخبب واحد وهو
مثل قولهم رده الى وطنه ورده لوطنه

م (فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها * فانك مما أحدثت بالمجرب)
ان تنأ تبعد والحقبة مدة من الدهر غير موقتة يقول ان تبعد عنها
حينا واذا بعدت عنها لم تلاقها فجعل قوله لا تلاقها بدلا من قوله تنأ
والفعل يبدل من الفعل اذا اشتمل عليه معا معنى واحد مثل قوله
عز وجل ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب فيضاعف
بدل من قوله يلق لان من ضوعف له العذاب فقد لقى الآثام ومثله
قول الشاعر

ان على الله ان تبايعا * تؤخذ كرها أو تجئ طائعا

فتؤخذ بدل من تبايع فيقول فى البيت ان تنأ وبعدت فانك
ستراها على التجربة التى عهدت فالباء بمعنى على والمجرب بمعنى
التجربة وقيل معناه تستتبره بها فتكون منها على الامر المجرب أى
على التجربة قال أبو على الجرجانى يكون تقديره بموضع التجريب
كما قال الله عز وجل فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أى بحيث
يفوزون فكذلك المجرب أى بحيث جربت أو بحيث التجريب وهم
يجعلون مفعلا من الثلاثى مصدرا كما يجعلون المفعل من المشدد
مصدرا كما قال عز وجل ومزقناهم كل ممزق فان قرأ بكسر الراء
فمعناه عنده كالمجرب تكون الباء بمعنى الكاف كما قال عدى بن زيد

اى واقه فاقبل حلفى بابيل كما حلف بابه وقال معناه كابيل
م (وقالت متى يبخل عليك ويعتلل
يسؤك وان يكشف غرامك تدرب)
الغرام هنا من قولك هو مغرم بالنساء اى مولع بحبهن والغرام العذاب اللازم وقوله تدرب اى تعتاد والدربة العادة وقد درب فى عمله ودربت البازى عليه فمعناه ان كشف غرامك اى اعطيت ما تريد تعودت وان منعت ساءك
م (تبصر خليلى هل ترى من ظعائن
سوالك نقبا بين حزمى شعبعب)
قال الوزير ابو بكر ويروى سلكن ضحيا والخليل الصديق والخلة الصداقة ويقال فلان خليلى قال الشاعر
الا ابلغا خلتى جابرا * بان خليلك لم يقتل
والظعائن جمع ظعينة ولا تكون ظعائن حتى تكون على الهودج وقال الخليل الظعينة الجمل سميت المرأة به لانها راكبة والظعون من الابل الذى تركبه المرأة خاصة وضحيا تصغير ضحى كرهوا أن يردوا الهاء فى تصغيره فيلتبس بتصغير ضحوة وسوالك جمع سالكة يقال سلك الرجل فى الطريق وسلكته فيه وأسلكته لغة والنقب الطريق فى الجبل والحزم المكان الغليظ وهو ارفع من الحزن وشعبعب ماء او اسم موضع ويقال شغبغب بالغين وهو بارض بنى تميم فيقول انظر خليلى هل ترى ظعائن سلكن فى هذا الطريق ومن زائدة
م (علون بانطاكية فوق عقمة * بجرمة نخل او كجنة يثرب)
علون رفعن وغطين بانطاكية ثياب صنعت بانطاكية وهى قرية

الشاعر والقم ضرب من الوشي وقال يثرب أحمر والجرية ما صرم من
النخل وصار في الارض ويروى بكرة نخل والجرية وضع فيه نخل
وزرع يقول على الخدور ثياب اشبهت في الوانها ما صرم من النخل
أشبه حمرة الثياب وصفرتها او حمرة الهوادج التي على الهوادج بحمرة
البسر وصفرتها وجعلها أنخل منه على من رواه بكرة نخل وقوله
أو جنة يثرب اراد نخل مدينة الرسول عليه وآله السلام
م (ولله عينا من رأى من تفرق * أشت وأنأى من فراق المحصب)
قال شت شعب القوم شتا وشتاتا تفرق وأنأى أبعد والمحصب موضع
الجمار بمكة والمحاصب الحجارة وانما سمي المحصب لانه يرمى فيه
الجمرات وهي الحصا الصغار يقال حصب فلان فلانا يحصبه
اذا رماه بالحصا ومعنى البيت انه عظم أمر الفراق بقوله ولله عينا
من رأى من تفرق أبعد من فراق المحصب من فارقه
لا يرجع اليه وقال ابن السيرافي المحصب الموضع الذي يرمى فيه
بحصى الجمار ثم كانت تجمع العرب من الاماكن المختلفة فيرى
بعضهم بعضا وينظر الرجل الى وجوه النساء فيرى ما هوى الرجل
منهم بعض من هوى من النساء فاذا تم حجهم مضوا في طرق شتى
وقوله ولله عينا كما تقول لله أبوك اذا مدحت أباه على شيء عمله
م (فريقان منهم جازع بطن نخلة * وآخر منهم قاطع نجد كبكب)
الفريقة الطائفة والجازع القاطع يقال جزع المكان يجزعه جزعا
اذا قطعه وبطن نخلة بستان بن معمر وهو الذي يغلط الناس فيه
فيقولون بستان بن عامر وكبكب الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك
اذا وقفت بعرفة وهو اسم مؤنث يقال هي كبكب والفراء يقول
كبكب مذكر ومنع الصرف لانه جعله كالفعل الماضي الذي

يمضي به على هذا الطريق القرآء وأبو تمّام فلا يفرّق فيه ولهم فريقان فمنهم آخذ وجهة كذا ومنهم آخذ وجهة كذا وإذا كانوا كذلك فقد تفرّق هواه

م (فعيناك غرباجدول في مفاضة * كمر الخليج في صفيح المصوّب)

الغرب الدلو من الدلو والجدول النهر الصغير والمفاضة هنا الارض الواسعة والخليج نهر يختلج في شق من النهر ويختلج في مشيه اذا تمايل كأنه يجتذب يمنه ويسره والصفيح حجارة عراض فيجعل على جنبيه لئلا تهدم والمصوّب منحدر والتصويب الانحدار ومعنى البيت انه شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من الدلو فشبه جرى الخليج المنحدر على الصفيح قال الوزير ابو بكر ويروى

كمر السيح في خليج المثقب   والسيح خرز اسود والناظم الخيط

الذي ينظم فيه السيح فشبه ما يسيل من عينيه بالغربين وما يسيل من الغربين بالخرز المتناثر

م (وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب)

الفخر معروف ورجل فخير كثير الافتخار والفخير الفاخر والغالب القاهر ومعنى البيت انه ضرب مثلا التي شبب بها في شعره فيقول انها ضعيفة والضعيف اذا قدر فقدرته تملك المقدور وعليه يجرى قوله ولم يغلبك مثل مغلب وكذلك اذا افتخر عليك ضعيف عاجز جاوز قدره ولو كان كريما قادرا لما اظهر الفخر عليك بافعاله والى هذا ذهب ابو تمام في قوله

وضعيفة اذا امكنت عن قدرة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء

يريد الضعيف اذا اصاب من عدوه فرصة قتله ولم يتربص عليه لانه يخشى ان تركه ان يرجع عليه بفضل قوته فيهلكه

م (وانك

م (ولا تقطع لبانة عاشق * بمثل غدو أو رواح مؤوب)
اللبانة الحاجة والرواح العشي يقال رحنا رواحا والرواح من
لدن زوال الشمس الى الليل عن الظلام والمؤوب من الاوب وهو
الرجوع يقال آب يؤوب وتأوب اذا جاء مع الليل يعني البيت انه يقول
اذا ابعدت عمن تهوى سلوت عنه لا انه يريد لم تقطع لبانة ذي وانت
عاشق لم تقطع بمثل ان تستعمل السير في الغدو والرواح المؤوب
وهو الذي يصل السير حتى يبلغ فيه الى ما يراد
م (بآدماء حرجوج كأن قتودها
على أبلق الكشحين ليس بمغرب)
قال الوزير ابو بكر ويروى بعفرة حرف والعفرة المنتفخة والحرف
الضامرة والتامة شبهت بحرف لانها شبهت في صلابتها بحرف جبل
والادماء الناقة البيضاء والادمة عن الخليل لون مشرب بسواد
والقتاد اداة الرحل والكشح الخاصرة والمغرب الابيض الاشفار
والوجه يقول ليس ابلقه باغراب والاغراب أن يبيض جلد الحمار
الوحشي بياضا حتى تحمر ارفاغه وحواليه يقول لم تقطع هذه
اللبانة بمثل أن تغدو بناقة هي في نشاطها كمثل الحمار الذي وصف
وصفة الحمار انه نفى عنه الغرب واقتصر بالبياض على الخاصرتين
لانه لم يبلغ ابطيه ولا يقال للحمار اغرب الا اذا ابيضت منه
المحاجر والاشفار والارفاغ
يغرد بالاسحار في كل سدفة * تغرد مرياح الندامى المطرب
التغرد التطريب والصوت والسدفة طائفة من الليل ويقال شدفة
بالشين المعجمة وهي تأتي على فعلة وفعلة والمرياح الذي يمرح في ناحية
من النشوة بفعل ما يمرح من المشي والندامى الفتيان الذين

بقادون واحدهم ندمان ونديم وهناه الا هذا الحمار برفع بالاحصار ونه كأنه يطرب نفسه

م (اقب رباع من حميرعانة * يمج لماع البقل في كل مشرب)

اقب خميص البطن ضامره وامرع له ورباع من السن والاتى رباعية عمانة جبل باديته قود وحمراتذا الحمر عدة يمج يطرح ويمج الشراب من فيه اذا رمي به والماع البقل خضرته يقول يرى خضرة البقل في الماء اذا شربه وانما يريد انه في الربيع فهو اقوى له وانشط

م (بحنية قد آزر الضال نبتها * مجر جيوش غانمين وخيب)

حنية حيث ينحني الوادي وهو اخصب موضع فيه آزر ساوى والضال شجر يقول لحق النبت بالشجر في هذه الحنية حتى استوى معه وذلك ان من مر بها من الجيوش وهو غانم لم يلو عليها ومن مر عليها وهو خائب لم يحبس عليها لانه يطلب ما يأخذ فغانمين نعت لجيوش وخيب معطوف على جيوش لا على غانمين لانه لو كان معطوفا عليه لكان لجيوش صفتان مختلفتان وهذا محال وانما خيب على الحقيقة نعت لجيوش حذف من الكلام تقديره مجر جيوش غانمين وجيوش خيب

م (وقد اغتدي والطير في وكناتها

وماء الندى يجري على كل مذنب)

المذنب دخيل الماء الى الروضة والندى ندى الارض واصل الندى البلل ولهذا قيل فلان اندى كفا من فلان اي اسمح ولهذا قيل للسماحة ندى ولهذا قيل فلان اندى صوتا من فلان لان الرطوبة في الصوت ثم ذهاب معنى البيت انه بكر في خروجه وغلس وهو

الوقت الذي لم تفد الطير فيه عن اوكارها والندى فوقها بل بها
لم يذهب

م (بمنجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب)
المنجرد القصير الشعر والاوابد الوحش وقوله لاحه اي اهزله واضمره يقال لاحه السقم والحزن ولوحه اذا غيره واللوح الضامر والطراد الاتباع والهوادي السوابق المتقدمات والشأو الطلق وهو جري مرة الى الغاية يقال غاية مغربة اي بعيدة والغريب الذي بعد عن اهله والغريب الذي بعد نسبه من النفس وعنقاء مغرب اي جاءت من بعد فيقول قد اغتدي بفرس ضامر اتباع الوحش في كل غاية بعيدة واذا اتبع الفرس كان اسرع وامضى لما يراد منه

م (على الأين جياش كأن سراته
على الضمر والتعداء سرحة مرقب)
الأين الاعياء والفترة جياش يجيش كجيشان القدر والسراة الظهر والضمر مصدر ضمر الفرس يضمر ضمرا اذا هزل والتعدي الجري والسرحة شجرة والمرقب الموضع الذي يرقب منه يقول ان هذا الفرس يجيش بجريه في الوقت الذي يكل فيه غيره وتر جريه كاجيش القدر وقوله كأن سراته يقول ان سراته مرتفعة مستوية كاستواء السرح

م (يباري الخنوف المستقل زماعه
ترى شخصه كأنه عود مشجب)
يباري يعارض والخنوف الذي يخنف بيده في السير اذا مال بهما نشاطا وفرس خنوف وخناف ويقال الخنوف الذي يرمي بيديه

في السير وأسرع له وأوسع والمستقل المرتفع والزماع جمع زمعة
وهي الشعرات التي خلف الثنة وأرنب زموع من الزمع
وإذا كانت الزمعة تمس الأرض وكان ذلك عيبا لأنها لا تمس
الأرض إلا إذا كان الزمع بينا وإذا كان يستقل كان ذلك أسرع
وأكش فالفرس يرفع يديه كالآتي وأنشد

وحوافر تقع البراح كأنما * ألف الزماع بها سلام صلب

أي تقع بالبراح كما تقع الميقعة وهي المطرقة على ما تنزل عليه
والتقدير كأنما ألف موضع الزمع بالتهاب بألف الحوافر سلاما
والزماع هنات كالزيتون يكون خلف الأظلاف وليس للفرس
زماع وإنما الزماع للشاة والظلف ولكنه أراد المستقل يلبسه وهو
الشعر والمنصب عود ينشر عليه الثوب

م (له أيطلا ظبي وساقا نعامة * وصهوة عير قائم فوق مرقب)

الأيطل الخاصرة والصهوة المقعد ويروى وصهوة عير صائم والصائم
القائم وإذا كان قائما كان أحسن له والعير الحمار وليس في الدواب
أحسن موضع لبد من حمار الوحش وإنما قال قائم لأنه إذا قام تمدد
وإذا عدا اضطرب والمرقب المكان المرتفع من الأرض

م (ويخطو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب)

الغيل الماء الجاري على وجه الأرض وقال القتيبي الوارسات
الداخلات في الطحلب والوارسات المصفرات والحجارة تصفر
إذا كان عليها الطحلب والطحلب ما على الماء من الخضرة يريد
يخطو على حوافر صم صلاب مصفرة كأن عليها الورس يقال لانبت
إذا اصفر أورس وإنما أراد به رطبه وارسات أي ذات ورس كأنها
في صلابتها حجارة ماء ضحضاح وهي أصلب الحجارة وقال القتيبي لم يرد

أن

ان خطوا الدهر احقر والمراد انه قد اشرف الدهر من الخطب اصغر

م (انه آكل كتاف العصى لبده لدى

الى حارك مثل القبيط السباسب)

الكاهل الظهر والعصى الكثيب الصغير من الرمل لبده الذى على ظهره الشعر والقبيط قبب الهودج وهو مرتفع مشرف والسباسب الواسع ويستحب ان يكون الفرس مشرف الحارك معنى البيت انه تقلهم عاس الرمل مستو وحاركه مشرف مثل القبيط وانى هاهنا بمعنى مع اى مع حارك مثل القبيط

م (وعين كمرآة الصناع تديرها ۞ بمحجرها من النصيف المنقب)

المرآة معروفة والصناع المرأة الرقيقة المحسنة الصنعة بيدها ومرآتها جوهرة وهى اصفى من مرآة غيرها والمحجر حيث يقع القناع قال ابو على المحجر بفتح الميم وكسر الجيم ما خرج من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الاسفل لا يكون من الاعلى وقال الكسائى يكون ما دار بالعين وبدا من البرقع من جميع جوانب العين قال ابن الاعرابى المحجر ما دار بالعين من اسفلها من العظم الذى من اسفل الجفن قال ويقال محجر ومحجر بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها والنصيف الخمار والمنقب الذى تنتقب به واراد بالمنقب موضع عينيها من الخمار وفيه ولهذه المرأة تدير المرآة لتنظر الى اسنانها ونقابها الذى تنتقب به

م (لها اذنان تعرف العتق فيهما ۞ كسامعتى مذعورة وسط ربرب)

العتق الكرام يقال امرأة عتيقة اى جميلة كريمة والسامعة الاذن والمذعورة البقرة اى ذعرت فذهبت اذنيها واذا رقت الاذنان رئيت الكرامها فذلك العتق والربرب قطيع بقر الوحش ويخص

المذعورة لأنها أشد زجيا رتبهما

م (ومستفلك الذفرى كأن عنانه

ومثناته في رأس جذع مشذب)

الذفريان الحيدان الناتئان عن يمين القصرة وشمالها واحدهما ذفرى وهي تنون اذا جعلت الألف للالحاق واحدها ذفراة قال الراجز

أزمان تبدي لك وجها ناضرا * وعنقا زين حليا زاهرا

تثنى على ذفراتها الضفائرا وجمعها ذفار كما يقال أرطاة وأرطى وأراط ولا تنون اذا جاءت للتأنيث وجمعها ذفارى والمثناة الحبل المثنى في رأسه والمشذب الذي نزع عنه شوكه وسعفه يقول وله رأس مستفلك الذفرى كأن عنانه من طول عنقه في رأس جذع قد شذب عنه كربه فقد تبين طوله

م (وأسحم ريان العسيب كأنه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب)

الأسحم ذنب أسود ريان ممتلئ والعسيب عسيب الذنب والعثاكيل الشماريخ وهي الأغصان الدقيقة في الكباسة والقنو العذق وهو العنقود وسميحة اسم بئر فيه نخل مرطب عليه الرطب وصف العسيب بالطراوة والامتلاء وصفه حين حله رباب العسيب يقول له ذنب ممتلئ كثير شعره كعنة ونخل أرطب ثمره

م (إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه

تقول هزيز الريح مرت بأثأب)

الشأو الطلق وابتل ندي وعطفه ناحيته وهزيز الريح صوتها والأثأب شجرة يقول ان هذا الفرس اذا جرى شأوين واستفرغ في الجري وحميت نفسه سمعت له حفيف صوت عند الجري

كصوت الريح إذا مرت بهذا الشجر وذلك من أعرابه هزيز هزيز الريح [illegible] فقال بعض العلماء هذا قال له الا بفعل وذلك [illegible] بعد أن جرى شاو [illegible] عنقه بالعرق ثم زاد في المبالغة بذكر الآثار وهو [illegible] وشدة صوت

•(بمرقبة كالقناة أشرفت بها إلى سند مثل الغبيط المذأب)
القطاة مقعد الردف والقطاة الأكمة والسند هنا الحارك لأنه يستند إليه بعنقه أو الجري فيبدو أنه مشرف الحارك والقطاة وذلك مما يستحب

•(فيوما على سرب نقي جلوده * ويوما على بيدانة أم تولب)
السرب القطيع من بقر الوحش والنقي الجلود البيض والبيدانة الحمارة والتولب ولدها ويقول مرة نصيد هذا ومرة نصيد هذا

•(فيها نعاج يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب)
النعاج إناث بقر الوحش والخميلة رمل فيها شجر قد أخملت به أي جعل الشجر لها كالخمل والملاء الملاحف البيض والمهدب الذي له هدب شبه البقر وما يعلوها من البياض بعذارى عليهن ملاحف بيض ونصب خميلة على الظرف ويحتمل أن يكون حذف منها المضاف أي يرتعين شجر خميلة

•(فكان تنادينا وعقد عذاره * وقال صحابي قد شأونك فاطلب)
التنادي مناداة بعضهم لبعض وهو أن يقولوا يا فلان يا فلان والعذار السير في اللجام وصحابي جمع صحب وصحب جمع صاحب وقوله شأونك أي سبقنك فيقول أنا لم نتمسك عن الرمي عليها الا مقدار ما نادى بعضنا بعضا ومقدار عقد اللجام فقد اتينا على هذا وكان

وعقد عذاره معطوف عليه والخبر محذوف تقديره فكان نادينا
جهاراً وقد عذاره معا

م(فلأياً بلأي ما حملنا غلامنا * على ظهر محبوك السراة محنب)
اللأي البطء يقال التاى على الامر اى ابطأ والمحبوك الجدول الموثق
والسراة الظهر والحباكة النساجة يقال النساج اذا جاد نسج
الثوب ما احسن ما حبكه والمحنب من التحنيب وهو التقويس وهو
مما يمدح به الفرس يقول بعد بطء ما حملنا غلامنا ولأياً مصدر في موضع
الحال وما زائدة فكأنه قال مجهودين حملنا غلامنا أو مبطئين
وذلك لنشاط الفرس لا يحمل عليه الغلام الا بعد بطء

م(وولى كشؤبوب العشي بوابل
ويخرجن من جعد ثراه منصب)
الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة والوابل الشديد منه والجعد
المتراكب بعضه على بعض وهو المنصب ويروى منصب وهو
الشديد يقول ان اندفاع هذا الفرس في آثارهن كاندفاع الشؤبوب
بالعشي وهو أشد ما يكون من المطر وقوله يخرجن من جعد أراد
ويخرجن من غبار جعد أراد ان بشدة وقع حوافرهن أثرن من
الغبار ما لا يكاد يثار وقال القتبي الجعد الغبار والمنصب الذي
قد انتصب على كل شيء وغطاه مثل الدخان قال طفيل
ذاهبات صعدا لا حست غبارها
يجابه الاتمى دواخن تنصب
والدواخن جمع دخان وانتصب نصب فكشف هذا المعنى ورواه
غيره
نراهن من تحت الغبار نواسلا * ويخرجن من جعد الثرى متنصب

وقال

وقيل يواصل أى شوارب والجاه الشديد العدو والمنصب العباد
ومعنى البيت أن الجرى قد ارتفع وانتصب ونفاه الشديد وقع حوافرهن
يترن مالا كالدبار

م(فللساق ألهوب وللسوط درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب)

الألهوب والألهوب شدة جرى الفرس وفرس ملهب والدرة الزمعة
والدر اسم ما در من اللبن وغيره والزجر الانتهار والأهوج الأحمق
والأهوج السريع من الشوق والمنعب الذى يستقيم بعنقه فسم
جرى الفرس فى هذا البيت فقال اذا استحثه بساقه ألهب واذا ضربه
بالسوط دريريه واذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الأهوج أى
يخرج الزجر منه أشد الجرى ويروى وقع أخرج مهذب الأخرج
الظليم والمهذب الشديد العدو ويريد أنه اذا أشير اليه بسوط كان
منه من العدو مثل عدو الظليم

م(فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه * يمر كخذروف الوليد المثقب)

الشأو الطلق والخذروف الخرارة التى تلعب بها الصبيان فيقول
ان هذا الفرس أدرك طريدته بغير مشقة فى أول شأوه ويحتاج الى
أن يكر طلقا آخر ويمر فعل مستقبل فى موضع الحال كأنه قال
أدركه وهو فى حال مره كالخذروف

م(ترى الفأر فى مستنقع القاع لاحبا
على جدد الصحراء من شد ملهب)

القاع أرض سهلة واللاحب الظاهر والجدد المستوى من الأرض
والملهب من الالهاب وهو شدة الجرى يقول وقع حوافره على
الأرض أخرج الفأر من جحرتها لأنه ظننه مطرا

م(خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشى مجلب)

شفاها من استرحتها وانا ارهن يقال اخفيت الشيء اظهرته واخفيته كتمته والا شق جمع شق وهو الحجر ولودق المطر والخلب الذى لا جلبة واراد الرعد وهذا البيت نفسيه الذى قبله

م (وعادى عداء بين ثور ونعجة * وبين شبوب كالقضيمة قرهب)

العدى الموالاة بين الشيئين قال رجل من بنى ضبة

قتلنا عداء خمسة من مراتم * بآزاذا ارذوا بزيد الفوارس

ويروى قتلنا ولاء خمسة والمداجر رقيق يوضع على شيء يستر به

قال اسامة الهذلى

تالله ما حي علينا بشوى * قد ظلمن الحي والشيء قد يوى

مقادر اقمت العداه والثرا

معناه ما حي علينا بخطارات وان يصيب الرامى القوائم يقال رمى فاشوى اذا اصاب الشوى ولم يقتل والشبوب والشبيب الثور الفتى والقضيمة الصحيفة البيضاء والقرهب الكبير من الثيران الضخم وقيل القرهب المسن من كل دابة ومن الوعول

م (وظل لثيران الصريم غماغم * يداعسها بالسمهرى المعلب)

الصريم رمل منقطع عن الرمال والغماغم جمع غمغمة وهي اصوات الثيران واصوات الابطال عند الحرب وهي اصوات تتردد فى الحلق ويداعسها يطاعنها والسمهرى الرمح والمعلب المشدد بالعلباء وهى عصبة تشد على العصا اذا خافوا ان تتكسر فيقول لما صار الغلام بينها وما فيه ونظمها ظلت تخور اشفاقا وجزعا

م (فكاب على حر الجبين ومتق * بمدرية كأنها ذلق مشعب)

الكابى العاثر الساقط وحر الجبين ما بدا من الجبين وكذلك حر الوجه ما بدا من الوجه والمدرية القرن والذلق الحد والمشعب مخرز

يشبه به النعال ويقول لما طعنها فيها كاتب على يديه قدمات
ومنها ما فيه برق كأن طرفه من حدته حد اشفى
م(وقلت لفتيان كرام الا انزلوا * فعالوا علينا فضل ثوب مطنب)
الفتيان جمع فتى وقوله فعالوا أى ارفعوا ومطنب ذو اطناب
والاطناب حبال أوتاد الخباء فيقول لما صرنا الى ما أردنا أمرنا
الفتيان بالنزول ليرفعوا علينا من الثياب ما نستظل به من الشمس
م(أوتاده مارنية وعماده * ردينية فيها أسنة قعضب)
أوتاد جمع وتد والمارنية الدروع البيض والعماد جمع عمد وهى
خشب الخباء الردينية الرماح والاسنة جمع سنان وهو حديد
الرمح قعضب رجل كان فى الجاهلية يصنع الرماح وذلك انهم كانوا
اذا نزلوا بموضع ليس فيه بناء عمدوا الى رماحهم فنصبوها وجعلوا
عليها ثيابهم وربطوا أسفل الثوب فى دروعهم
م(واطنابه أشطان خوص نجائب * وصهوته من أتحمى مشرعب)
الاطناب جمع طنب وهو حبل وتد الخباء والاشطان الحبال
والخوص النوق الغائرة العيون وصهوته أعلاه والاتحمى ضرب من
الثياب يقال ان الحبال التى يشدوا بها الثياب هى ارسان النوق
وازمتها الثياب التى مدوها من عصب اليمن وهذا اشارة الى عظم
ماله وان ثيابه أنفس الثياب والمشرعب المصنف
م(فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حارى جديد مشطب)
أضفنا أسندنا والحارى سيف منسوب الى الحيرة أو رحل والرحال
تنسب الى الحيرة كما قال النابغة
مشدودة برحال الحيرة الجدد * والمشطب والمشطوب من السيوف
والشطب وهى طرائق واحدتها شطبة وشطبة بضم الشين

وكسرها فقول لما دخلنا ثيابنا أسندناها ورفعنا الى هذه الرحال
ومن جعلها السيوف وهو أشبه أراد أنهم اختبروا بها الى السيوف
المنسوبة الى الحيرة وهذا عن أبي علي

م (كأن عيون الوحش حول خبائنا
وأرحلنا الجـــزع الذي لم يثقب)

عيون الوحش والظباء والبقر سود فلذلك شبهها بالجزع وهو أسود يخالطه بياض وانما ذلك لان الوحش اذا كانت حية كانت عيونها سودا واذا ماتت ظهر ما كان يخفى من بياضها فتصير سودا وفيها بياض فتكون مثل الجزع

م (نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب)

نمش نمسح والمش المسح والمشوش المنديل ويروى نمس بالسين بمعنى نمش والمضهب لم يبلغ نضجه ومعنى البيت أنهم جعلوا أعراف الخيل مناديلهم وهي أصل المناديل وقال بعضهم هو من الكلام المقلوب أراد نمش أعراف الجياد بأكفنا

م (ورحنا كأنا من جؤاثى عشية * نعالي النعاج بين عدل ومحقب)

جؤاثى قرية بالبحرين لعبد القيس ويقال ان أول مسجد بني بعد مسجد المدينة بجؤاثا وأول جمعة جمعت بعد المدينة في جؤاثا وهو موضع يمتار منه التمر يقول فكأنا رجعنا بما معنا من الصيد والبقر الذي صدناه وذلك ان الرائح منها يملأ أعداله وحقائبه تمرا وكذلك أعدالنا وحقائبنا قد امتلأت بما صدناه

م (وراح كتيس الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب)

الربل نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء وتربلت الأرض منه وهو يخضر من برد الليل لا من المطر والصائك الريح المتغيرة

والغلب المنتصب كأنه يغلب يقول هي في نشاطها كهذا التيس الذي قد أكل الربيع بالرمل وينصب رأسه من ريح عرقه الذي يغلب منه لانه يتأذى به والعرق اذا يبس كانت له رائحة كريهة وقد أحسن الشاعر في وصف هذا المعنى فقال

بكرا ان نعم في الحرواتيســر حيثما يزيد في العنق

م (كأن دماء الهاديات بنحره ✻ عصارة حناء بشيب مخضب)

يقول قد اعتاد الصيد فدماء الهاديات وهي ما تقدم من الوحش على نحره ويقال ان الفرس تلطخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه وانما قال عصارة حناء لشيب مخضب لانه أصبغ المدية

م (وأنت اذا استدبرته سد فرجه

بضاف فويق الارض ليس بأصهب)

قال الوزير أبو بكر قد تقدم في مثل هذا من الشرح ما أغنى عن اعادته والصهبة بياض الى حمرة وتكون سوادا الى الحمرة وقال حين توجه الى قيصر

م (سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قو فعرعرا)

سما الشيء يسمو سموا ارتفع واقصر اى ترك يقال اقصر عن الشيء اذا تركه وهو يقدر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه قال الاصمعي ربما جاء بمعنى واحد الا ان الاغلب التفسير الاول وحلت نزلت وقو اسم موضع وعرعر اسم موضع أيضا يقول هاج لك الشوق يا قلبي بحلول سلمى بهذين الموضعين وبعدها عنك بعد ما كان أقصر عنك لقربها منك ويقال في تفسير سما لك سما بك الشوق بعد ما كان تركك وكان يحتمل أن تكون غير زائدة وزائدة

م (كنانية بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي يعمرا)

وكسرها لقوله لما دخلنا الخباء أسندنا ظهورنا الى هذه الرحال ومن جعلها السيوف وهو أشبه أراد أنهم اختبؤا بمثل السيوف المنسوبة الى الحيرة وهذا عن أبي علي

م (كأن عيون الوحش حول خبائنا
وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

عيون الوحش والظباء والبقر سود فكيف شبهها بالجزع وهو أسود يخالطه بياض وانما ذلك لان الوحش اذا كانت حية كانت عيونها سودا فاذا ماتت ظهر ما كان يخفى من بياضها فتصير سودا وفيها بياض فتكون مثل الجزع

م (نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب)

نمش نمسح والمش المسح والمشوش المنديل ويروى نمس بالسين بمعنى نمش والمضهب لم يبلغ نضجه وفي البيت أنهم جعلوا اعراف الخيل مناديلهم وهي أصل المناديل وقال بعضهم هو من الكلام المقلوب اراد نمش اعراف الجياد باكفنا

م (ورحنا كأنا من جواثى عشية * نعالي النعاج بين عدل ومحقب)

جواثى قرية بالبحرين لعبد القيس ويقال ان أول مسجد بني بعد مسجد المدينة بجواثى وأول جمعة جمعت بعد المدينة في جواثى وهو موضع يحمل منه التمر يقول فكأنا رحنا بما معنا من الصيد والبقر الذي صدناه وذلك أن الرائح منها يملأ أعداله وحقائبه تمرا وكذلك أعدالنا وحقائبنا قد امتلأت بما صدناه

م (وراح كتيس الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب)

الربل نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء وتربلت الارض منه وهو يخضر من برد الليل لا من المطر والصائك الريح المتغيرة

وانقلب العصب كأنه يتقلب بزول من نشاطها آبهذا التيس
الذي قد اكل الربيع بالرطب ويذهب رأسه من ريح عرقه الذي
قلب منه لانه يتأذى به والعرق اذا يبس كانت له رائحة كريهة
وقد أحسن المتنبي في وصف هذا المعنى فقال
بكران تقدم في الرواية ـــــ حيثما يزيد في العنق

(كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مخضب)

يقول قد اعتاد الصيد فدماء الهاديات وهي ما تقدم من الوحش
في نحره ويقال ان الفرس تلطخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه وانما
قال عصارة حناء الشيب مخضب لانه اصبغ المدية

(وانت اذا استدبرته سد فرجه
بضاف فويق الارض ليس باصهب)

قال الوزير ابو بكر قد تقدم في مثل هذا من الشرح ما أغنى عن اعادته
والصهبة بياض الى حمرة وتكون سوادا الى الحمرة وقال حين توجه
الى قيصر

(سما لك شوق بعدما كان أقصرا * وحلت سليمى بطن قو فعرعرا)

سما الشيء يسمو سموا ارتفع واقصر اي ترك يقال اقصر عن الشيء
اذا تركه وهو يقدر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه قال الاصمعي ربما
جاءا بمعنى واحد الا أن الاغلب التفسير الاول وحلت نزلت وقو اسم
موضع وعرعر اسم موضع ايضا يقول هاج لك الشوق بالتي تحاول
سلمى ببعد من الموضعين وبعدها عنك بعدما كان أقصر عنك لقربها
منك ويقال في تفسيره سما لك سما لك الشوق بعدما كان تركك
ويحتمل أن تكون غير زائدة وزائدة

(كنانية بانت وفي الصدر ودها * مجاورة غسان والحي يعمرا)

كنانة قبيلة من مضر وبهم ايضا قبيلة من كنانة وغسان اسم ماء وبه سميت غسان وفى تفسير الاصل بمجاورة غسان وهو جبل يشرف على عرفات وقوله دار كانت بانية بمجاورة غسان وحميرا يمر نور دها بان فى الصدور والله أعلم

م (بعينى ظعن الحى لما تحملوا
لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا)

هذه مواضع فى شق اليمامة والافلاج جمع فلج وهى الانهار الصغار ويقال الفلج الماء الجارى من العين يقال ماء عين فلج وماء سائل فلج قال الوزير ابو بكر قوله بعينى ظعن الحى اى برأى عينى كان ظعنهم حين ارتحلوا

م (فشبهتهم فى الآل لما تكمشوا * حدائق دوم او سفينا مقيرا)

والآل السراب وقال قوم لايكون الا بالعشى والسراب بالضحى وقال آخرون الآل فى اول النهار والسراب فى وسطه وحدائق جمع حديقة وهى الارض ذات الشجر والدوم شجر المقل والسفين جمع سفينة والمقير المزفت والقار الزفت شبه الحمول حين ابتعدت بالدوم وهى تعظم فى مرآة العين وذلك انه يرفع اشخاص الاشياء كما قال بارض ترى فرخ الحبارى كانه * بها راكب موف على ظهر قردد ثم قارب بين التشبيهين بان قال او سفينا مقيرا وذكر السفين لانه جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء وكل جمع على هذا يؤنث ويذكر قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وجائز ان يكون شبهها بالدوم لما عليها وادجهم من الالوان المختلفة وبالسفين لسيرهم فى السراب سير السفين فى الماء المكرعات من النخل التى على الماء والكارعات مثله وآليا من اجرهم نخل

ومقلي والثغر قسمه خامة الباهة نقول أنا كرهت من شمهم
مذاق دوم وسقي أو دوم مثل كأنه
قال وأثر بالمعول لهى قلامة * كأنما زيتها المسح والتصاع
الاسع قال المر

م (سوادق حب وأثبت أروم * وعالين قنوانا من البسر أحمرا)
سوادق مرتفعات يقول سوق النخل وبعض أواطال وارتفع والجبار
الذي من النخل * يقول الجبار وإنه فات الأيدى من أن تتناول
والاثيث الكثيف والقنوان العذوق والبسر ما احمر من الغرانحير
من المكرمات لرسامي وأمر وأم قنيات النخل ليكون أشد
لاشذ مرارها وأتم بسره والتمام بدانا ما ابريه الخوادج من الرثى
والزوم مثل أحمرار البسر في خضرة قال

م (حمته بنوال الرداء من آل يامن * بأسيافهم حتى أقر وأوقرا)
الضمير في حمته عائد إلى الجبار حتى أقر استقر وأقر على حاله وأوقر
حمل يقال نخلة موقرة وموقر يقول منعت بنوال بداءوه م قوم من
شق البحرين هذا النخل حتى أقر وأوقر حملا قال الله تعالى
فالحاملات وقرا

م (وأرضى بني الربداء واعتم زهره * وأكمامه حتى إذا ما تهصرا)
اعتم والزهر البسر بدا صلاحه والزهر النور والمنظر الحسن
والأكمام الأقماع وتهصر تدلى يقول أرضى هذا النخل بني الربداء
لما ظهر من حسنه تمام ثمره

م (أطافت به جيلان عند قطاعه * تردد فيه العين حتى تحيرا)
يقال أطافت بالسير وطاف به وجيلان قوم كان كسرى يرسلهم
عمالا إلى البحرين وهم نحو من الديلم قال أبو حاتم لم يصرف جيلان

لانه مرقة بمنزلة القبلة وقال القتبي جيلان من انباط كانوا يعملون على نقل الكسرى ويروى

أطافت به جيلان عند قطاعه * فردت عليه الماء حتى تحيرا

والقطاع صرام النخل ويقال قطاع وقطاع بالفتح والكسر والمعنى ههنا عين الماء أراد لم تزل تكريه عليه الماء حتى تحير فيه الماء من كثرته وأفضل ما يكون النخل اذا زرع في الوحل قال القتبي المعنى ههنا عين عمل وهو بالبحرين

لدمى جمع دمية والدمية الصورة في الرخام وشغف موضع فيه صور والمرمر الرخام والساجوم واد بعينه والمزبد الذي علاه الزبد ومعنى البيت انه شبه الظعائن التي تقدم ذكرهن بذي شغف في حسنهن وحسن زيهن فقال كان الدمى اذا حللن بهذا الوادي كسونه شيا بهن وراعاليهن من ضروب الوشي الا انه ذكر الدمى على الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الا الهاء فكسا على هذا خبر كان ويجوز ان يكون كسا في موضع الحال وعزائز في البيت الثاني خبر كان ويجوز ان يكون كسا في موضع الحال ويكون البيت على هذا مضمنا

م (عزائز في كن وصون ونعمة * يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا)

عزائز غرائب لسن بجربات للامور وقوله في كن في حفظ والشذر جمع شذرة وهي قطع الذهب والمفقر المصوغ على هيئة فقار الجرادة

م (وريح سنا في حقة حميرية * تخص بمفروك من المسك اذفرا)

السنا ضرب من النبت يتداوى به وانما في هذا الموضع ضرب

من الطيب وقد حكى فيه الفتح الفراء والتصريف والمفغة
ويفتق مصنع من الضيف وهي الربعة وقيل الجيرية من الفتق
الشيء بمنزلة الحبن والحبن من الضيف الضيب والفوك
المسك الطيب والاذفر الشديد الرائحة بقوله اي ياقوتا ودنغ
مسكا اي اذا اختلطا مع كثرة بجرى على احدهما فهو للآخر
لانه في مثل معناه لان المتكلم يريد معنى الآخر وان كان
اسمه معا الفكة وقال وطيبن ريح سنا كما قال
بالبشر ريحه الدغم اذا * مثل الماسية ورشا
اي ما يعقب الرشا واذفر في موضع خفض ان جعلته نعتا الفرك
وان جعلته على المسك نصبته على الحال وحال القطع كانه اراد
من المسك الاذفر
م (وبانا والويا من الهند ذاكيا * ورندا ولبنى والكباء المقترا)
البان معروف والالوى العود والرند شجر طيب من شجر البادية
واللبنى مقصور على فعلى ضرب من الطيب وهي الميعة ومن رواه لبنا
بالتنوين فهو تصحيف ولبنى بالتنوين اسم جبل قال
كجندل لبنى تطرد الصلاصلا والكباء البخور والمقتر من القتار
وهو الدخان يقال قد كبيت ثوبي تكبية اي بخرته وقد تكبيت
المراة اذا تبخرت وقال العباني الكباء العود وجعل بانا والويا على
ريح اي تطيبن بهذه الاصناف من الطيب
م (غلقن برهن من حبيب به ادعت
سليمى فامسى حبلها قد تبترا)
يقال غلق الرهن اذا لم يجد له فكاك والحبل الوصل وتبتر انقطع
يقول ذهبن بقلبه والرهن القلب اي احتبس قلب هذا الحبيب

الذي تزعمه سلمى بأنها أحق به وتقول أن يكون أذعت به أي
أتعبت وأمرضت بهذا الحبيب الملائمة يقال أذى فلان
اذا أتعب كما قال   حذرت علينا الموت والخيل تدّعي   أي
تتعب

م (وكان لنا في سالف الدهر خلة
يسارق بالطرف الخباء المسترا)

الخلة الخليل والسالف المتقدم الماضي ويسارق يختلس
والطرف العين يقول كان لنا هذا الحبيب خليلا وما مرّ من
الدهر يسارق النظر بطرفه الى الخباء المستر مخافة أن يفطن له
ومفعول يسارق محذوف وهو وانظر والخباء هو العدي والمستر
من صفته يريد أنه كثير الاستتار وهو تنبيه على عظم الحال

م (اذا نال منها نظرة ريع قلبه
كما ذعرت كأس الصبوح المخمرا)

الروع الفزع والصبوح شرب الغداة ويقال هو الخمر وصبحته
صبحا اذا سقيته الصبوح والمخمر الذي غشاه خمارها يقول
اذا صادف منها نظرة غشي عليه لافراط محبته فيها ويحتمل
أن يكون معناه اذا نظر اليها ارتاع قلبه وجزع كما يفعل المخمر اذا نظر
الى الخمر فاستغلظها مع محبته فيها وحرصه على التلذذ بها

م (نزيف اذا قامت لوجه تمايلت
تراشي الفؤاد الرخص الا تخترا)

النزيف النشوان وتراشي تعطي الرشوة والفؤاد القلب والاختتار
أي الا تضعف والتخترا يأخذ عند شرب الدواء أو السم يقول
هي سكرى من الشباب اذا قامت به لوجه وجدت فتورا في عظامها

وكسلا

ويروى جاوز رباوة لما جاوزنا هذين الموضعين قد قطعت اسباب
الهوى للاشتغال بسواه

م (بسير يضج العود منه يمنه * اخو الجهد لا يلوى على من تعذرا)
العود المسن من الابل ويضج يشكو ويصيح ويمنه يضعفه
واخو الجهد اى المجتهد الشديد وتعذر بالغين المعجمة اى بقى وترك
ومن رواه تعذرا بالمهملة اعتذر من العذر فتقدير البيت جاوزنا حماة
وشيزرا بسير يضج العود منه اذ السير والجد لا يحتبس فيه على
من بقى او اعتذر بعذر

م (ولم ينسنى ما قد لقيت ظعائنا * وخملا لها كالقر يوما مخدرا)
الظعائن جمع ظعينة وهى المرأة ويقال الظعينة الجمل والخمل حمل
الظعينة والقر الهودج ومركب من مراكب النساء والخدر المستور
والخدر ستر الجارية فى ناحية البيت او الهودج والجارية مخدرة فمن
جعل القر الهودج كان مخدرا الامنه وشبه ما على الظعائن من
الوان الثياب بالوان الثياب التى البست الهوادج ومن جعل القر
مركبا جعله مخدرا على حملها يريد ان الجمل قد حف حوله وخدر به
حتى جعل كالقر يقول لم تنسنى الشدة الظعائن وهوادجهن
الملبسة نفيس الثياب

م (كاثل من الاعراض من دون بيشة
ودون الغميم عامدات لغضورا)
الاثل شجر والاعراض الاودية واحدها عرض وبيشة موضع
وقيل جبل وهو بالفارسية الاجمة فاعربها وقيل بيشة ناحية
اليمامة وعامدات قاصدات وغضور موضع شبه حمولهم بالاثل
الذى فى الوادى لانه الى جنب الماء فهو اتم له واكمل وحمل

وأراد انه يرى شامة على المشى وكان مرة ذو ربط عند شقرة ابعلها بعفرة
فهى تثب وتمرح فى مشيتها

م (تطاير ظران الحصى بمناسم ✿ صلاب العجى ملثومها غير امعرا)
الظران جمع ظرر والظرر قطعة حجر لها حد وانما تطير الظران بقدم الفناء
ويروى جمع ظرر وهو المكان ذو الحجارة ويروى شذان الحصى على
المناسم بفتح الشين من شذان والحاجم حماة يقال مكان حماة
واثفاط الوطى والحصى الصغار والمنسم طرف خف البعير والعجى
جمع عجاية ويقال عجاوة ايضا وراجها الاصمعى وهى قدر مضغة
تكون مدورة بعصبة تحدر من ركبة البعير الى الفرس وقال
ابو عمرو العجاية عصبة فى باطن يد الناقة وهى من الفرس مضغة
والملثوم يريد خفها الذى تلثمه الحصى غير امعر اى لم يذهب شعره
يقول انها من شدة مشيها تكسر الحصا بمناسمها فتطير قطعها
وخفها يؤثر فى الحصى لقوته ولا تؤثر فيه الحصا بان تذهب شعره
الملثوم الذى لثمته الحجارة وقال   طرقت تتقى الارض بملثوم معر
فيه ذا رمة بالامعر

م (كأن الحصا من خلفها وامامها ✿ اذا نجلته رجلها حذف اعسرا)
النجل الرمى بالشىء والحذف الرمى بالحصا والحوى الاعسر
الاعسر الذى يعمل بيده جميعا ورميه لا يذهب مستقيما فيقول
ان هذه الناقة تطاير الحصا يمينا وشمالا كأنما رمى الاعسر الذى
لا يمضى على وجهه

م (كأن صليل المرو حين تشذه ✿ صليل زيوف ينتقدن بعبقرا)
الصليل اشتداد الصوت يقال صل اللجام اذا توهمت ترجيع الصوت
قلت صلصل والمرو الحجارة واحدته مروة وكل حجر فيه نار فهو مروة

وقوله تضيره الزيوف للدراهم القسية وهي الصلبة التي ليس فيها
فضة واحدها زيف مثل شيء واشياء وانكر زيف في هذا البيت
السنة والاصل في نبوزه والاكثر فيه ان يقال درهم زائف وينتقدن
من نقدت الشيء باصبعي كما تنقد الصبي الجوز باصبعه شبه
صوت المرو بصوت الدراهم الزيوف اذا انتقدن وهو ان يضرب
بالاصبع فيسمع له صوت وخص الزائف لانه اشد الصوت صافيه
وعبر الموضع لمن كنت دراهمه زيوفا ويقال بلد من بلاد ابن
م (عليها أني لمثل الارض مثله ✱ ابر بميثاق واوفى واصبرا)
قوله عليها أني يعني نفسه والميثاق العهد يقول ان هذه الناقة تحمل
مثل أني بريد اذا الزمه نفسه وفي اذا وعد ويصبر على الشدة
ونصب ابر على التمييز والعامل فيه مثله
(وهو النازل الآلاف من جو ناعط ✱ بني أسد حزنا من الارض أوعرا)
الحزن الوعر من الارض وناعط جبل باليمن في أرض همدان وناعط
حي من بني همدان يقول انه انزل بني أسد على كثرتهم في هذا الجبل
فصنع ليدركهم فالآلاف في موضع المفعول الاول وحزنا
المفعول الثاني قال الوزير ابو بكر وفي هذا البيت شيء يسئل عنه
وهو اعراب بني أسد بدل هو من آلالاف أم نعت فاما أبو العباس
فلا يجيز فيه الا النعت اذا خفض آلاف ويبطل البدل لانه يصير
النازل بني أسد وذلك ان البدل يقدر في موضع المبدل منه وانشد
البيت الذي استشهد به سيبويه بالنصب وهو
(أنا ابن التارك البكري بشرا ✱ عليه الطير ترقبه وقوعا)
قال الوزير ابو بكر وكذلك هذا البيت اذا أراد البدل انشد الآلاف
بالنصب وان كان سيبويه قد جوز انشاد بشر بالخفض على أن يجعله

عطف بيان والفراء يجيز البدل ويجيز النصب على الاضافة وقد قيل ان نصب بنى أسد على النداء كأنه قال يابنى أسد علبكم الحرب فاقصدوا

م(ولوشاء كان الغزو من أرض حمير * ولكنه عمدا الى الروم أنفرا)
العمد القصد يقال عمدت فلانا اذا قصدت اليه وقوله أنفر أى أنفر أصحابه يريد اغزاهم يقول لوشاء أن يغزوهم من أرض حمير لفعل ولكنه أراد أن يستعمل من بالروم مبالغة فى طلب ثارك

م(بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه * وأيقن انا لاحقان بقيصرا)
الدرب باب السكة الواسع وكل مدخل الى الروم فهو درب وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر يقول لما رأى وراء ظهره أيقن أنه لاحق بقيصر وهو ملك الروم فلذلك بكى خوفا من الروم وبعد الشقة والمشقة وكان امرؤ القيس ماوى هذا الخبر عنه

م(فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا)
من زعم أن نصب نموت انما هو لان ملكا فى معنى أن نملك ثم عطف أو نموت على المعنى كأنه قال انما نحاول أن نملك أو أن نموت فهو محال لانه لا يحاول الموت قال الوزير أبو بكر وانما نصب على تقدير الى أن نموت وهذا مثل قولك لالزمنك أو تعطيني حقى فمعناه لالزمنك الى الوقت الذى أوله تعطيني حقى فكذلك نحاول متمادية فى طلب الملك الى الوقت لا نستطيع فيه بالطلبة وهو وقت الموت وقال بعضهم أو بمعنى حتى فكأنه قال نحاول ملكا حتى نموت فنعذرا وقوله فنعذرا معطوف عليه ومعناه حتى نعذر ويجوز أن يرفع أو نموت على العطف على نحاول أو على الاستئناف ولا يفسد المعنى

[illegible] تكلفه سيره منه الفرانق أزورا)
[illegible] والفرانق معروف وهو دخيل فى كلام العرب
والأزور المائل فى شق أى أن فى [illegible] متكفل أن أسير سيرا
شديدا [illegible] الفرانق من شدة تعجبا

[illegible] لاحب [illegible] اذا [illegible] الورد النباطى برجرا)
اللاحب طريق يمشى على جهة وقيل اللاحب الطريق البين
الذى [illegible] فيه طرائق والمنار ما يعمل على
الطريق من علامة [illegible] وأسوف الشم والورد الجمل الاسن
[illegible] عودة وهى الناقة المسنة والنباطى
منسوب الى النبط وقيل هو الضخم والبرجر العظيم [illegible] القتيبى برويه
[illegible] قال الوزير ابو بكر وفى هذا البيت انه نفى
الشئ [illegible] وهذا من المبالغة وهو من محاسن الكلام لانك
اذا [illegible] نفيا وظاهره ايجابا لانه لم يرد أن له منارا
يهتدى به ولكن أراد لامنار به فيهتدى بذلك المنار ومن هذا
قول الله عز وجل لا يسئلون الناس الحافا أى ليس يقع منهم سؤال
فيكون الحافا وانما يرعود الجمل لمرقة [illegible] الطريق
[illegible] كل [illegible] الذئاب [illegible]

يريد السرى بالليل من خيـــــل بربرا)
قال الوزير ابو بكر قال القتيبى برويه [illegible] السرى و[illegible]
الذئابى محذوف الذنب والذنب والذنابى واحد وخيل البربر من
[illegible] حذف أذنابها والبريد الرسول على دواب البريد والبريد
[illegible] والسرى سير الليل وبربرقبيلة و بريد
يروى بالنصب والخفض فمن روى بريد بالنصب ففيه حذف تقديره

معاود سير البريد اى قد استعمل وسير البريد مرة بعد مرة ومن رواه بالخفض فهو نعت لقيد وخص خيل البريد لانها كانت عندهم اصلب الخيل قال الوزير ابو بكر معنى البيت انه استعمل اصلب الخيل واصبرها وادربها فى هذه الطريق يصف جده وعزمه

أقب الغامر والسرحان الذئب وجمعه سراح وسراحين والقضا شجر وذئابها اخبث الذئاب متمطر سابق يقال جاءت الخيل متمطرة اى يسبق بعضها بعضا والماء العرق والاعطاف النواحى قال الوزير ابو بكر معنى البيت انه وصف الفرس بالضمر والصمعة والنشاط وحدة النفس وانه مع هذا يجهده حتى يسيل الماء من جوانبه

م(اذا زعته من جانبيه كليهما ✲ مشى الهيدبا فى دفه ثم فرفرا)

الزوع الجذب باللجام والهيدبا بالدال والذال قال الوزير ابو بكر فى رواه بالدال معجمة فهو من الاهذاب من السير وهو السرعة وقيل هو ان يعدو الفرس فى شق وابو بكر بن دريد يرويه هذا المرنذى وهو بمنزلة الهيدبا والمرنذى مشى المرابذة وهو مشى فيه تبختر وفرفر نفض راسه ويروى بالقاف وهو بالفاء احسن والدف الجنب معنى البيت ان الفرس يميل راسه مرة فى هذا الجانب وينفض راسه بلجامه

م(اذا قلت روحنا أرن فرانق ✲ على جلعد واهى الاباجل ابترا)

روحنا اى ارحنا من تعب السير وأرن يعنى واعلن بالصياح والفرانق كملابط الاسد معرب پروانك والذى يدل صاحب البريد على الطريق والجلعد الغليظ القوى والابجل عرق الاكحل والابتر محذوف الذنب وكذلك خيل البريد معنى البيت انه اذا سئم السير

وادركه

والمراد بالكلال والاعياء ما عراني من إبطاء في الجري والوصول
عند تعجبه من الشقة وقول الذي اراد ولا في لا تبعثني مضمه
على فرس عنده لا يجاري
م ونقدلهم حزني بما مُلئت واعيها

ولا ابن جريج في زمان حصين انكرا

ابن جريج فقيه من دمشق ومصر يقول نزلت في تفسير حتى
سمعت في موضع لا اعرف فيه فاذا ورد ابو بكر وتقدير البيت
لكرنتي بملك لاتيب لو لاني وانكر في اعذبا انكار
من لا يعرف وانكر في ابن جريج وقول انكر محذوف وكثيرا
ما يجيء المفعول محذوفا للاستغناء عنه واللام في ولا ابن جريج
لام القسم وانما اكد بها واكثر الرواة يحذفونه ويجعلونه مخزوما
والخزم ذهاب حرف من ابتداء الجزء الاول من البيت وقد يقع اول عجز
البيت ولا يكون ابدا الا في وتد وقد انكره الخليل لقلته الا انه
قد جاء في البيت ويروى ولا ابن جريج كان في حمص انكرا واللام
على هذا لام الابتداء وجواب القسم محذوف تقديره والله لابن
جريج كان اشد انكارا

م أشيم بروق المزن اين سحابه ولا شيء يشتاق منك يا ابنة عزرا
الشيم النظر يقال شمت السحاب نظرت اين يقصد والمزن السحاب
والصائب القصد وصاب المزن حيث وقع ويقال صاب السحاب
صوبا والصيب السحاب والصيب والصوب الانحدار ومعنى البيت
أنه يقول نحن ننظر الى هذه البروق رجاء ان يكون الغيث الواقع
منها في ديار من نحب لان سقياهم وهم يدعون ان يجيئون
بالسقيا ثم قال كل شيء يستتبعه من الشوق الى ابنة عزرا

وعفزرا اسم رجل

م(من القاصرات الطرف لو دب محول
من الذر فوق الإتب منها لأثرا)

من القاصرات من النساء اللاتى قصرن أعينهن من الرجال اى حفظها الا على أزواجهن وقيل القاصرات اللواتى يقصرن أعين الرجال عليهن فلا ينتقل الى غيرهن كما قال ابو الطيب

وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

والمحول الذى قد اتى عليه حول قال الوزير ابو بكر والاحسن ان يكون الصغير من الذر وان عم الذر اقل من المحول وكذلك قال صاحب الحيران والاتب قميص غير مخيط الجانبين معنى البيت انه وصفها بالدقة والنعمة حتى انه لو دب محول من الذر لأثر فى جسمها من نعمته كما قال حميد بن ثور

منعمة بيضاء لو دب محول * على جلدها بضت مدارجه دما

قال الوزير ابو بكر وبيت امرء القيس أبلغ لانه جعله يؤثر فيه وهو على القميص

م(له الويل ان أمسى ولا أم هاشم
قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا)

الويلة الفضيحة وويلت فلانا اكثرت له من ذكر الويل ويقال له الويل وبلا وايلا ويقال الويل من ابواب جهنم وقوله ان أمسى ان دخل فى المساء يقال أمسى الرجل وأظلم اذا دخل فى المساء والظلام وأمسى هذه لا تحتاج الى خبر وان شرط والشرط انما يستحق جوابه بوقوعه فى نفسه كقولك ان زرتنى احسنت اليك والاحسان انما يستحق بالزيارة وتقدير البيت ان يمسى وأم هاشم

واكبرا كابر يريد كابرا عن كابر وقرمل اسم رجل من ملوك اليمن كان غزى كندة قبل امرء القيس فاصاب منهم فنقد بالبيت كما ماسا وورثنا الشرف والثروة من اكابرنا واسلافنا فهو شرف قديم وحاذق المناسب مما يكون جديدا اما اراد أن غزوة قرمل لما ظفر بما ظفر بنا لم يضر شرفنا ولا وضع منه قال ابو علي لما اوقع امرء القيس بني كنانة غلطا اختلف اصحابه عليه وقالوا اوقعت بقوم براء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاول حمير وكان اسمه قرمل فاستجاشه فتبطه قرمل ولذلك حيث يقول وكنا اناسا البيت وقال ايضا

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * واذ نحن لا ندعى عبيد القرامل

قال الوزير ابو بكر واما اعراب اكابرا كابرا ففيه وجهان ان شئت جعلته مفعولا لورثنا وتقدره من اكابرنا وان شئت جعلته حالا من الضمير في ورثنا ويكون تقديره كابرا عن كابر اي كابرا بعد كابر

م (وما جبنت خيلي ولكن تذكرت
مرابطها مـــن بربعيص وميسرا)

الجبن الفزع ويقال منه رجل جبان وامرأة جبان والفعل منه جبن بضم الباء ومصدره جبنا وجبنا بضم الباء ويقال جبن بفتح الباء ايضا وهذا عن ابي علي وبربعيص وميسرا موضعان معنى البيت انه اعتذر من انصراف قومه من لقاء قرمل عدوهم فقال ما جبن فرسان خيلي ولكن الخيل تذكرت مرابطها من هذين الموضعين فصدت ومثله

تذكرت الخيل الشعير عشية * وكنا اناسا يعلفون الاباعرا

اي ذكرتم الخبز والقرى فانصرفتم ورجعتم اليها ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر ولا تنهزم لانا لا نبالي حيث كنا قال الوزير

ابو

اعالى السحاب فيه فهاذ البياض وان كانت الجبال تهو به ذهبا
بذهاب النبات ورعيها فيه وفى منامبى على ويروى فى شماريخ
بيض على الاضافة اى فى شماريخ جبال بيض وقوله اعنيه ول
بماحبه انظرى الى هذا البرق وساعد فى على النظر عليه

م (وهدّا تارات سناه وتارة * ينوء كتعتاب الكسير المهيض)
هدا اى سكن يقال هدأ يهدأ هدوا اذا سكن وتارات جمع تارة وهو
الحين والسنا الضوء وينوء ينهض على ثقل وكل ناهض بثقل
فقد ناء والتعتاب المشى على ثلاث يقال منه عتب يعتب عتبا بضم
التاء فى المستقبل وكسرها فى المصدر والتعتاب وثب الانسان على
رجل واحدة والمهيض الذى كان كسر ثم جبر ثم كسر بعد ذلك
فالمهيض الكسر بعد الجبر ومعنى البيت ان البرق قد علا حتى كل
فهو يخفى ثم اذا نار وسنا فلا حراكه كتثاقل حركة الكسير اذا رام
القيام والنهوض

م (وتخرج منه لامعات كأنها * أكف تلقى الفوز عند المفيض)
لامعات يريد البروق والفوز الظفر والمفيض الذى يضرب بالقداح
معنى البيت انه شبه سرعة خروج البروق من السحاب ولمعها ورجوعها
منه ثم اختفائها واندفاعها بأكف المقامرين قال الطرماح
ايدى مخالعة تكف وتنهد

م (قعدت له وصحبتى بين ضارج * وبين تلاع يثلث فالعريض)
ضارج اسم مكان والتلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض
والجدد وهى ايضا مجارى الماء من اعلى الوادى معنى البيت انه قعد
هو واصحابه بين هذه المواضع بعد لمعانه ليعلموا اين يصوب مطر
هذا السحاب

لاشعالمه شيء

م (فاسق به اختى ضعيفة اذ نأت * واذ بعد المزار غير القريض)
اسق ادع لها بالسقيا يقال أسقيته وسقيته بالماء اذا دعوت له
بان يرزقه الله سقيا للبلد حتى تخصب منه وتنماء فاما باسقيت
وهو غريب فلا ازان ينشد البيت بقطع الهمزة كما قال

سقى قومى بنى مجد * واسقى نميرا والقبائل منها

معنى البيت انه لما بعد مزارها عليه دعا لها بالسقيا واهدى اليها
شعره وقد هدها به قال الوزير ابو بكر ونصب ضعيفة على البدل

م (ومرقبة كالزج اشرفت فوقها * اقلب طرفى فى فضاء عريض)
مرقبة موضع يرقب منه الربية وهواء على راس الجبل وفى الطول
والرقة والاعداد كزج السهم يريد انه ربية لاصحابه فى هذا الموضع
المشرف المنيف يرقب من يأتى من اعدائه من اى النواحى قال
الوزير ابو بكر وهذا البيت فيه ايطاء اذا روى قبله مدافع غيث
فى فضاء عريض لان القافية اذا تكررت فى القصيدة قبل ان يمضى
منها سبعة أبيات فهى ايطاء وهو عيب واذا كان بعد سبعة أبيات
لم يكن ذلك عيبا ولهذا سقط هذا البيت فى بعض الروايات

م (فظلت وظل الجون عندى بلبده
كأنى أعدى عن جناح مهيض)

قال الوزير ابو بكر قد مضى القول فى ظلت فاستغنى عن اعادته
والجون من الاضداد يكون الابيض ويكون الاسود وانما اراد انه
ادهم واعدى اصرف والابد السرج والمهيض المكسور ومعنى البيت
انه ظل نهاره وظل فرسه عليه سرجه للتأهب والحذر وكان يكف
عن عدوه ويبقى منه كما يبقى الطائر الكسير على جناحه اذا انكسر

تريد أنه من الاشفاق عليه والمداراة له كهذا البكسير

م(فلما أجن الشمس عن غيارها * نزلت اليه قائما بالحضيض) أجن ستر والغيار غيبوبة الشمس ويقال أغارت النجوم غورا وغارت الشمس غيارا والحضيض أسفل الجبل حيث تستوى الارض معنى البيت أنه رآى لاصحابه وكان طليعهم نهاره كله في هذا المكان فلما غابت الشمس وأقبل الليل وقبض طرفه عن النظر نزل الى فرسه وهو قائم بحضيض ذلك المكان فركبه وانصرف الى أصحابه

م(يبارى شباة الرمح خد مذلق * كصفح السنان الصلبي النحيض) شباة الرمح حده وشباة كل شئ حده والصفح والمذلق الطويل المرقق الذى ليس بكر والسنان ها هنا المسن يقال مسن وسنان وهو حجر عريض يسن عليه الحديد والصلبي منسوب الى الحجارة الصلبة والنحيض المرقق معنى البيت أنه وصف الفرس بأملسات الخد ولذلك شبهه بصفح السنان ومن جعل السنان الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق وليه من علامات العتق فطول عنقه يبارى حد الرمح اذا مد فارسه

م(أخفضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاف غضيض) أخفضه أمكنه والنقر أن ينقض له بفيه حتى يسكن ومنه أنا ابن ماويه أذجد النقر يريد النقر بالخيل والطرف العين والجافى الذى يجفو عن النظر الى الاشباح والغضيض من قولك غض بصره غضا وغضاضة اذا رأى بين جفنيه معناه أنه يقول انه من نشاطه وحدته يسكنه بالنقر وقوله غير جاف غضيض أى هو حديد النظر لان العين يستحب فيها السهر والحدة كما قال طويل طامح الطرف الى مقرعة

لكثب وناش غضيض على تقدير حذف المضاف منه ويدبره غير جاف ولا غضيض

م(وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض)

الوكنة بضم الواو والوكر عش الطائر وهو العش والوكن موضع وكره على بيض والمنجرد معنى الأول فيه والعبل الغليظ والقبيض السريع ولم يرد قوله عبل أنه كثير اللحم وانما أراد أن العصب منه غلاظ يابسة

م(له قصريا عير وساقا نعامة * كفحل الهجان ينتحي للعضيض)

القصريان واحدتهما قصرى وهي الضلع التي في آخر الضلوع وهي القصيري أيضا ويقال هي ضلع الخلف التي بين طرفها ويستدق والهجان الابل الكرام ينتحي يقصد ويعترض شبه خصر الفرس بخصر العير في اندماجه وطيه كما قال

كأن مقشراسيفه * الى طرف القنب فالمنقب

لطمن بترس شديد الصفا * ومن خشب الجوز لم يثقب

وشبه ساقيه بساقي نعامة والساق ما فوق الركب ويستحب فيهما الطول معنى البيت أن هذا الفرس حسن الأعضاء عظيم النشاط ولذلك شبهه بفحل الهجان اذا اعترضها

م(يجم على الساقين بعد كلاله * جموم عيون الحسي بعد المخيض)

جم الشيء واستجم كثر والكلال الاعياء والحسي البئر قدر قامة الرجل ويقال احتسيت أي تناولت بيدي والمخيض الذي قد مخضت بالدلاء واستخرج ماؤها فهو مخيض وخضت من الماء أضعاف ما استخرج منها لان البئر اذا نزفت جم ماؤها واذا تركت تغير ماؤها يقول اذا غمز هذا الفرس بالساقين وحث بهما جم كما يجم البئر يجتمع ماؤها كلما جهد

بالجري أخرج الجهد منه من الجري أضعاف ما مضى

م(ذعرت بها سرباً نقياً جلوده * كما ذعر السرحان جنب الربيض)

ذعرت فزعت والسرب القطيع من البقر والسرحان الذئب والربيض الغنم في مرابضها مع في البيت أنه وصف صيده بهذا الفرس بقرالوحش البيض الناصعة البياض وروعها كترويع الذئب الغنم الرابضة

م(ووالى ثلاثا واثنتين وأربعا * وغادر أخرى في قناة رفيض)

والى تابع مرة بعد مرة وغادر ترك والرفيض المكسور يريد أنه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ما ذكر من العدد وهو عشر والعشر غاية عدد الآحاد والى هذا نظر الطائي فقال

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس

م(فآب اياباً غير نكد مواكل * وأخلف ماء بعد ماء فضيض)

آب رجع والنكد القليل الخير يقال رجل أنكد ونكد أي قليل العطاء والمواكل الذي يكل السير الى غيره والفضيض المصبوب يقال رجع هذا الفرس من صيده وقد أكثر منه وهو مع ذلك باق على حدته ونشاطه جاد في سيره لا يتكل فيه على راكبه على انه قد جهد وأخرج منه عرق بعد عرق

م(وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض)

قال الوزير أبو بكر قال القتيبي لم يعرف الاصمعي هذا البيت وسن ثور وسنيق الجبل وقيل صخرة وسناء ارتفاع وسنم بقرة ومدلاج من دلج أي مشى ويقال دلج اذا مشى بين البئر والحوض وليس من أدلج كما زعم بعضهم لان الادلاج انما يكون في الليل يقول ذعرت بهذا الفرس ثوراً في صلابته وارتفاعه لهذا الجبل وعطف وسنما على

موضع وسن لان موضعه المفعول بذعرت أراد ذعرت ثورا وبقرة وهو بعيد عند بعض النحويين أن يجعل لرب موضع من الاعراب وقدماء في أن يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار ومن جعل سنما الارتفاع اعطفه على سناه ولم تكن ضرورة والتجبير أشد الحر يريد أن هذا الفرس لصلابته وقوته ونفاذه ينهض في الوقت الذي يشق على غيره

م(أرى المرء ذا الاذواد يصبح محرضا * كاحراض بكر في الديار مريض)

الاذواد جمع ذود وهو من الثلاثة الى العشرة وهي الابل والمحرض الذي قارب الهلاك يقال رجل حرض وحرض اذا كاد يهلك والبكر الفتي من الابل معنى البيت أنه يقول أرى المرء ذا المال يدركه الهرم والمرض والفناء بعد ذلك فلا تغني كثرة ماله ولا تدفع صرف حوادث الايام عنه وربما كان البلاء في جسمه أكثر منه في جسم الذي لا مال له وربما كان أقل صبرا منه على حمل ما حل به كأن البكر انما يخص بهذا على التمتع من الدنيا وبذل المال فيها

م(كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة
اذا اختلف اللحيان عند الجريض)

الجريض الغصص بالريق واللحيان بالفتح العظمان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية قال الوزير أبو بكر أكد في هذا البيت ما قدمه في البيت الاول من تهوين الدنيا وتحقيرها وان كثير الحياة منها كالقليل ودل على هذا بقوله كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة أي كأنه لم يقم بينهم ولا عاش فيهم اذا غلبه الموت وقال أيضا يمدح عوير بن شجنة بن عطارد من بني تميم ويمدح بني عوف رهطه

م (الا

م (الآن قوما كنتم أمس دونهم * هم منعوا جاراتكم آل غدران)
قال الوزير أبو بكر يقول الآن قوما نزلت عليهم وتحرمت بهم هم منعوا جاراتكم بالامس دونهم أي كنت بالامس جارا لكم دونهم فأردتم أن تغدروا بي وأضمرتم ذلك فأنتم آل غدر

م (عوير ومن مثل العوير ورهطه
وأسعد في ليل البلابل صفوان)
عوير وصفوان رجلان من القوم الذين ذكرانهم منعوه وتحرم بهم كأنه قال عوير ومن مثل العوير في أفعاله على التعظيم لافعاله والترفيع لشأنه وأسعد أي أعانني صفوان على ليل البلابل وهي الهموم والافكار كأنه خفف عني بعضها بحمله منها ما تحملت منها

م (ثياب بني عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غران)
كنى بالثياب عن القلوب أراد أن قلوبهم نقية من اضمار غدر فيها وأوجههم في مشاهد الحرب طلقة مستبشرة وان كانت الوجوه في ذلك المشهد تتغير كما قال
كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء
وغران جمع أغر وهو الأبيض قال أبو علي غران بناء مثل سودان وحمران قال الوزير أبو بكر قال القتبي كنى بالثياب عن الابدان والنفوس وقوله نقية من العار والغدر

م (هم أبلغوا الحي المضلل أهلهم * وساروا بهم بين العراق ونجران)
الحي القبيل المضلل الحيران الذي لا ندري أين يتوجه ولا حيث يأخذ يريد أن قبائل العرب كانت تحاماه ولا تجيره خوفا من الملك الذي كان يطلبه

م (فقد أصبحوا والله أصفاهم به * أبر بميثاق وأوفى بجيران)

موضع وسن لان موضعه المفعول بذعرت أراد ذعرت نوراوبقرة وهو
بعيد عند بعض النحويين أن يجعل لرب موضع من الاعراب وقد جاء
فى أن يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار
ومن جعل سنما ارتفاعا عطفه على سناه ولم تكن ضرورة والجمير
أشد الحر يريد ان هذا الفرس لصلابته وقوته ونفاذه ينهض
فى الوقت الذى يشق على غيره

م(أرى المرء ذا الاذواد يصبح عرضا * كاحراض بكر فى الديار مريض)

الاذواد جمع ذود وهو من الثلاثة الى العشرة وهى الابل والحرض
الذى قارب الهلاك يقال رجل حرض وحرض اذا كاد يهلك والبكر
الفتى من الابل معنى البيت أنه يقول أرى المرء ذا المال يدركه الهرم
والمرض والعناء بعد ذلك فلا تغنى كثرة ماله ولا تدفع صرف حوادث
الايام عنه وربما كان البلاء فى جسمه أكثر منه فى جسم الذى
لا مال له وربما كان أقل صبرا منه على حمل ما حل به كان البكر انما
يحض بهذا على التمتع من الدنيا وبذل المال فيها

م(كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة
اذا اختلف اللحيان عند الجريض)

الجريض الغصص بالريق واللحيان بالفتح العظمان اللذان ينبت
عليهما شعر اللحية قال الوزير أبو بكر أكد فى هذا البيت
ماقدمه فى البيت الاول من تهوين الدنيا وتحقيرها وان كثر الحياة
منها كالقليل ودل على هذا بقوله كأن الفتى لم يغن فى الناس
ساعة أى كأنه لم يقم بينهم ولا عاش فيهم اذا غلبه الموت
وقال أيضا يمدح عوير بن شجنة بن عطارد من بنى تميم ويمدح بنى
عوف رهطه

م (ألا ان قوماً كنتم أمس دونهم * هم منعوا جاراتكم آل غدران)
قال الوزير أبو بكر يقول ألا ان قوماً نزلت عليهم وتحرّمت بهم هم منعوا جاراتكم بالامس دونهم أى كنت بالامس جاراً لكم دونهم فأردتم أن تغدروا بى وأضمرتم ذلك فأنتم آل غدر
م (عوير ومن مثل العوير ورهطه
وأسعد فى ليل البلابل صفوان)
عوير وصفوان رجلان من القوم الذين ذكرانهم منعوه وتحرمّ بهم كأنه قال عوير ومن مثل العوير فى أفعاله على التعظيم لافعاله والترفيع لشأنه وأسعد أى أعاننى صفوان على ليل البلابل وهى الهموم والافكار كأنه خفف عنى بعضها بحمله منها ما تحملت منها
م (ثياب بنى عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غرّان)
كنى بالثياب عن القلوب أراد ان قلوبهم نقية من اضمار غدر فيها وأوجههم فى مشاهد الحرب طلقة مستبشرة وان كانت الوجوه فى ذلك المشهد تتغير كما قال
كأنّ دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء
وغرّان جمع أغرّ وهو الأبيض قال أبو على غرّان بناء مثل سودان وحمران قال الوزير أبو بكر قال القتيبى كنى بالثياب عن الابدان والنفوس وقوله نقية من العار والغدر
م (هم أبلغوا الحى المضلل أهلهم * وساروا بهم بين العراق ونجران)
الحى القبيل المضلل المحير الذى لا يدرى أين يتوجه ولا حيث يأخذ يريد ان قبائل العرب كانت تتحاماه ولا تجيره خوفاً من الملك الذى كان يطلبه
م (فقد أصبحوا والله أصفاهم به * أبرّ بميثاق وأوفى بجيران)

قال الوزير أبو بكر قوله أصفاهم به أى اختاره لهم وتصافهم به ونصب أبر بيثاق على الحال يريد انه أبر الناس بعهده وأوفاهم عن جاوره بذمته وقال أيضا

م (غشيت ديار الحى بالبكرات * فعارمة فبرقة العيرات)

غشيت أتيت يقال غشى فلان قومه أتاهم والبكرات أمارات بطريق مكة قال أبو حاتم كأنها شبهت بالبكرات من الابل والبرقة بقعة فيها حجارة سود يخالطها رملة بيضاء والقطعة منها برقة والعيرات جمع الحمر كأنها موضع الحمير قال الوزير أبو بكر ويروى فعارمة وفعاذمة بالذال مضمومة

م (فغول فحليت فأكناف منعج * الى عاقل والجب ذى الأمرات)

قال الوزير أبو بكر كلها مواضع والامرة العلامة تنصب فى الطريق من حجارة ويقال أعلام مرتفعات مثل الدكاكين يهتدى بها والجمع الأمرات

م (ظللت ردائى فوق رأسى قاعدا

أعد الحصى ما تنقضى عبراتى)

الحصى جمع حصاة وهى الحجارة الصغار والعبرات الدموع يقول لما غشيت ديار الحى وجدتها خالية مما كنت عهدته فيها ظللت ردائى متفكرا مشغولا بعد الحصى وهو من فعل الحزين المغتم أن يعد الحصى وينكت فى الأرض وتقدير الكلام ظللت قاعدا أعد الحصى ما تنقضى دموعى أى لا تنقضى ولا تنفد قال الوزير أبو بكر وقوله ردائى فوق رأسى جملة من ابتداء وخبر اعترض به بين اسم ظللت وخبرها وهو كثير جدا فى أشعارهم

م (أعنى على التهمام والذكرات * يبتن على ذى الهم معتكرات)

التهمام تفعال من الهم والذكرات جمع ذكرة من التذكير ومعتكرات منصرفات راجعات يقول عكر على الشيء عكورا وعكرا اذا انصرف عليه واعتكر العسكر رجع بعضه على بعض فلم يدر على عده يقول أعنى على مقاساة همومي واهتم معى لكي يخفف عني وشبه همومه في كثرتها وازدحامها عليه بعسكر اعتكر بعضه على بعض

م (بليل التمام أو وصلن بمثله ※ مقايسة أيامها منكرات)
ليل التمام أطول ليلة في العام قال الوزير أبو بكر وهو بالكسر لا غير وولد تمام بالكسر مقايسة أي جعل النهار قياس الليل ونكرات شديدات منكرات يقول ان هذه الهموم تعتكر عليه في ليل التمام ثم قال أو وصلن بمثله أو وصلت الهموم بليل مثلها في الطول يريد ان ليله قد تطاول بها حتى صار الليل موصولا بمثله وكذلك أيامه مثل لياليه في الطول والاهتمام والاظلام وهذا مثل قوله وما الاصباح فيك بأمثل

م (كأني وردفي والقراب ونمرقي ※ على ظهر عير وارد الخبرات)
القراب قراب السيف والنمرقة الطنفسة التي تحت الركاب والنمرقة أيضا الوسادة والخبرة على وزن كلمة أرض تنبت الخبر وهو السدر والخبر أيضا من مناقع المياه فأراد ان هذا العير ترعى في رعى هذه الأماكن الكثيرة الخصبة فامتلأ سمنا ونشاطا فشبه ناقته في نشاطها وقوتها واستخفافها لما حملته من الردف والقراب والنمرقة بهذا العير

م (أرن على حقب حيال طروقة ※ كذود الاجير الاربع الاشرات)
أرن صوت على حقب الأتن بياض الاعجاز والواحدة منها حقب

ويقال الأحقب الحمار الأبيض الحقوين والحيال جمع حائل وهي التي لم تحمل سنتها يقال منه حالت الناقة حيالا ان لم تحمل السنة المقبلة فهي حائل حول وحولل والطاروقة التي يضربها الفحل فاستعاره للاتان والذود ما بين الثلاثة الى العشرة والأجير الراعي المستأجر قال الوزير ابو بكر معنى البيت أنه أكد الوصف في نشاط هذا العير بأن جعله هائجا وخص ذود الأجير بالمعنى لانه أقوم عليهن وأحوط لهن من غيرهن وخص الأربع من الذود ليكون أقوى على القيام بها والحفظ لها لانها كلما كثرت صعب أمرها عليه وأراد ان العير نشيط وان انه مثله في النشاط

م(عنيف بتجميع الضرائر فاحش ❊ شتيم كذاق الزج ذي ذمرات)

العنف قلة الرفق يقال عنف يعنف عنفا فهو عنيف اذا لم يرفق والضرائر جمع ضرة والفاحش المتجاوز القدر وكلما جاوز القدر فهو فاحش والشتيم الكريه المنظر والذلق الحد وذلق كل شيء حده والذمر الزجر والحض على الشيء والذمرة الزجرة ومعنى البيت ان هذا الحمار قد تجاوز قدره في العنف عليها وقلة الرفق بها وان أمره ماض فيها كمضي حد الزج الذي لا يرد وجعلها ضرائر تشبيها بالزوجات لان الحمار يصرفهن ويغار عليهن كغيرة الزوج على أزواجه

م(ويأكلن بهمى جعدة حبشية ❊ ويشربن برد الماء في السبرات)

البهمى نبت وشوكه السفى الجعدة الندية الحبشية الشديدة الخضرة تضرب الى السواد لنعمتها وقال أبو علي الحبشية الكثيرة الملتفة ويروى غضة وهي الناعمة والسبرات الغدوات والواحدة سبرة خص البهمى من المراعي لانها أطيبها وأنجعها غدا للعير

ولا فراط سمهنّ عن هذا المرعى يستغنين ببرد الماء في الغداة الباردة

م (فأوردها ماء قليلا أنيسه * يحاذرن عمرا صاحب القترات)

القترات بيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش لئلا ينفرن منه وعمرو هو عمرو بن الشيخ وكان من أدمى العرب وهو من بني ثعل من طي ومعنى البيت انه أبعدهن للورد حتى أوردها أرضا لا أنيس بها ولم يرد ان بها أنيسا قليلا ولكنه نفى عنه الأنيس مخافة هذا الصائد الذي ذكر انه يتالهن

م (يلت الحصى لتا بسمر رزينة * موازن لا كزم ولا معرات)

تلت تسحق وتخلط بعضه بعضا يقال لتت السويق اذا خلطت بعضه ببعض والسمر الحوافر ورزينة ثقال لا عيب فيهن وموازن صلاب لا تؤثر فيها الحجارة ولا كزم ليس بقصار والمعراة اللواتي يمرط شعرهن والمعر مكروه ويستحب أن يكون ألين تامة لينة

م (ويرخين أذنابا كأن فروعها * عرى خالل مشهورة ضفرات)

يرخين يسبلن أصول شعرها وما تفرع منها عرى جمع عروة والخلل جمع خلة وهي جفن السيف والخلة كل جلد منقوش وضفرات مفتولات ويروى صفرات بالصاد غير معجمة أى مكشوفة ويقال خالية من النصال ويروى حلل جمع حلة وهو الثوب الموشى تقدير البيت كأن عرى فروعها عرى حلل أى كأن أعالى أذناب هذه الحمر حمائل بجفون السيوف المنقوشة ويشبه من الألوان في الشعر بنقوش الحمائل وهو تشبيه حسن

م (وعنس كألواح الاران نسأتها * على لاحب كالبرد ذى الحبرات)

العنس الناقة القوية والاران سرير الموتى نسأتها زجرتها

واللاحب الطريق البين الواضح والحبرات جمع حبرة وهي الوشي في الثوب وهي من أبراد اليمن شبه الناقة بألواح الاران لضمرها وملاستها واذا كانت قوية قد لوحها السفر فهي أبقى على السير وقوله نسأتها اي زجرتها فبعدت على طريق مستبين كاستبانة طرائق هذا الثوب وهم يشبهون الطريق من الثياب بالملا والخنيف قال

باحسن القمراو الايل الساج * وطرق مثل ملاء النساج

وقال آخر

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى

لهقلب عـــفى الحياض أجـــون

م (تغادرتها من بعد بدن رذية * تغالى على عوج لها كدنات)

غادرتها تركتها البدن السمن وعظم البدن رذية الرذى المهزول من الابل يقال رذى يرذى رذاوة والعوج قوائمها يريد انها مفتولات وهو مستحب من خلق الابل والكدنات الغلاظ تغالى تنكمش في السير وتجد فيه وهو من الغلو يقال يغال البدت اذا طال أى انها لا تبقي من سيرها بقية ويروى تعالى أي ترتفع ومعنى البيت ان بعد الشقة والحمل عليه تركها رذية وهي مع ذلك فيها بقية على حالها

م (وأبيض كالمخراق بليت حده * وهبته في الساق والقصرات)

المخراق ريح تصريفه سنان طويل و يقال هو منديل أبيض يلوى فيضرب به وهو من لعب الصبيان و بليت اختبرت وهبته سرعة مضيه في الضريبة والقصرات جمع قصرة وهي أصل العنق وقوله أبيض يعني سيفا وشبهه بمخراق الصبيان لكثرة تصرفه وضربه به

ولمعانه وان أراد سنان الحربة انما شبهه بها فى المضى وسرعة قطعه الضربة وقوله بليت بحده أى اختبرت قطعه وقوله فى الساق يريد سوق الابل يعرقبها للضيفان والقصرات يريد أعناق الأبطال فهو يفخر بشيئين الكرم والاقدام وقال أيضا

م (لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط الزبور فى العسيب اليمانى)

الطلل ماشخص من أعلام الدار أى ارتفع شجانى حزننى والزبور الكتاب وكانوا يكتبون الزبور فى العسيب وهو سعف النخل الذى جرّد عنه خوصه وهى الجريدة وكان المسلمون عند رسول الله صلى الله عليه وآله يكتبون القرآن فى العسيب واللخاف ولذلك قال بعض الصحابة فجعلنا نتبعه من اللخف والعسيب واللخف الحجارة الرقاق وخص العسيب لان أهل اليمن كانوا يكتبون صكوكهم وعهودهم فيه معنى البيت انى حزنت لما نظرت الى هذا الرسم قد درس وانمحى أثره كدروس الكتاب فى العسيب اليمانى ويروى فى عسيب يمان على الاضافة فيكون تقديره فى عسيب رجل يمان

م (ديار لهند والرباب وفرتنا * ليالينا بالنعف من بدلان)

ديار جمع دار وهند والرباب وفرتنا أسماء نساء كنّ صواحب لامرء القيس والنعف المكان المرتفع من الأرض فى اعتراض وانتعف الرجل ارتقى نعفا يقول انّ هذه الديار كانت لمن ذكر من النساء أيام كانت تجمعهنّ وامرء القيس فيها فيتمتع بالنظر اليهنّ

م (ليالى يدعونى الهوى فأجيبه * وأعين من أهوى الىّ روانى)

الروانى جمع رانية وهنّ مديمات النظر ومعنى البيت انه بين الليالى التى تنعم فيها معهنّ وفسر ذلك بأن قال يدعونى الهوى فأجيبه أى أسرع اليه ولا أعصيه لعلى بشغف من كان يهوانى

ودليل ذلك ادامة نظرهن الى وهى من أقوى علامات شغف المرأة
ابن تهواه

م (وان أمس مكروبا فيارب بهمة
كشفت اذا ما اسود وجه الجبان)

البهمة الامر المصمت الذى لا يدرى كيف يحتال له ويقال للرجل الشجاع بهمة مثله وهو الذى لا يدرى من أين يؤتى اليه فيقول ان تعمدنى الدهر بمكروه واصابنى بشر فكم كربة كشفت وهول عن جبان رعت وهذه عبارة عن تقلب الدهر واضطرابه وتحذيره من الاغترار به

م (وان أمس مكروبا فيارب قينة * منعمة أعملتها بكران)

القينة والكرينة الامة المغنية وقوله منعمة ذات نعمة والكران العود معناه كما فى البيت الذى قبله يقول ان اصابنى الدهر بكربة فقبلها اصابنى بمسرة تمتعت فيها باللهو والسماع

م (لها مزهر يعلو الخميس بصوته * أجش اذا ما حركته اليدان)

المزهر من أسماء العود والخميس الجيش والأجش الذى فيه بحة وكذلك صوت العود وصف صفة الذى لها سماعه بأن جعل صوته يغلب أصوات أهل الخميس اما لشدته واما لادمانهم استماعه وانقطاع أصواتهم وصماتهم له

م (وان أمس مكروبا فيارب غارة * شهدت على أقب رخو اللبان)

الاقب الضامر البطن من الخيل وليس خلقة انما ولادة نقد ارتفع والرخو اللين وفرس رخوة أى سهلة مسترسلة اللبان واللبان الصدر يريد انه لين العطف واسع جلد الصدر واذا اتسع جلده اتسع صدره وهذه كناية عن سعة صدره وذلك مستحب

وهو

وهو من علامات العتق

م (على ربذ يزداد عفوا اذا جرى * مسح حثيث الركض والذألان)

الربذ السريع الوقع والوسع لقوائمه والعفو الجمام والذألان المر الخفيف ومنه سمي الذئب ذؤالة ومعنى البيت انه وصف الفرس الذي يشهد به الغارة وانه كلما جرى زاد جريه وكان ذلك الجرى عن جمام ونشاط ويروى يزداد عدوا اذا جرى

م (ويردي على صم صلاب ملاطس * شديدات عقد لينات متان)

قال الوزير أبو بكر ويروى ويجري أي يسرع وقوله على صم أي على حوافر صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الأرض من حجر وغيرها والملطاس المعول وقوله شديدات عقد يريد أنها شديدات عند الارساغ لينات المتاني وهي المفاصل التي تستثنى يريد أنها ليست يابسة ولا كزة وذلك مما يستحب فمعنى البيت انه جمع الصلابة فيما يستحسن فيه الصلابة والشدة فيما يستحب فيه الشدة واللين فيما يستحب فيه اللين ويروى لينات بالتنوين ومتان على النعت لهن

م (وغيث من الوسمي حو تلاعه * تبطنته بشيظم صلتان)

الوسمي أول مطر يقع في الأرض وحو خضر وهو جمع أحوى والتلاع جمع تلعة وهو ما ارتفع من الأرض والشيظم الطويل والصلتان المنجرد القصير الشعر وقيل هو من الانصلات وهو شدة الذهاب ومعنى البيت انه قطع وصف الحرب والغارات وخرج الى وصف الفلاة والنبات فقال ان التلاع اذا اخضر نباتها كانت الأودية والبطنان أجدر بأن يخضر نباتها وأن تقوى قال الوزير أبو بكر والمحصول منه انه تمتع بالنظر الى نبات الأرض في أحسن

م (مكر مفر مقبل مدبر معا * كتيس ظباء الحلب العدوان)
قال الوزير ابو بكر قد تقدم من القول فى مكر مفر ما اغنى عن اعادته هاهنا والتيس الذكر من الظباء والحلب بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها وقال هو شجر يكون فى الرمل قال وقال القتبى الحلب نبت تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع وانما سمى الحلب لقلبه والعدوان الذى ياد ويتولد اى يدفعه دفعة من النشاط ويروى العدوان من العدو وهو الجرى يروى أيضا الغدوان من الغدو ومعنى البيت انه اراد ان هذا الفرس قد ضمر للجرى ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء
م (اذا ما جنبناه تأود متنه * كعرق الرخامى اهتز فى الهطلان)
جنبت الفرس قدته والتأود التثنى والمتن الظهر والرخامى نبت ليس ببقل ولا شجر انما هى عروق تنبت على وجه الارض واهتز تحرك وتثنى والهطلان مصدر من قولك هطلت السماء هطلا وهطلانا وهو تتابع القطر معنى البيت انه شبه متن الفرس فى استوائه ونعمته وتثنيه بالرخامى التى تعمها المطر وقال
م (تمتع من الدنيا فانك فان * من النشوات والنساء الحسان)
النشوات جمع نشوة وهو السكر حض على التمتع من الدنيا بشرب الخمر واللهو وهما اللذتان يعقبان ندما
م (من البيض كالآرام والادم كالدمى * حواصنها والبرقات روان)
الآرام الظباء البيض الخالصة البياض والادم ظباء طوال العنق والقوائم بيض البطون سمر الظهور وهى أسرع الظباء عدوا وهى تسكن الجبال والحواصن جمع حاصن وهى العفيفة والمبرقات اللواتى يبرقن حليهن اى يبرزنه للرجال والروانى المديمات النظر

تقديرالبيت تمتع من حواصن البيض من النساء ولذلك جرحواصنها وهوبدل

م (أمن ذكر نبهانية حل أهلها * بجزع الملاعيناك تبتدران)
نبهانية امرأة من نبهان ونبهان من طيء وكان امرؤالقيس نازلا فيهم ثم ارتحل عنهم والجزع منعطف الوادي والملا ما استوى من الارض ومعنى تبتدران تستبقان بالدمع معنى البيت أنه لما أبدع به الشوق وغلبه البكاء لام نفسه على ذلك قال أبوعثمان معناه أنه أنكر على نفسه أن يكون من أجل هذه يفعل ماذكر من دمعه وهذا يدل على انه يطلب ما عظم من الاشياء كالملك وكمالي الامور

م (فدمعهما سح وسكب وديمة * ورش وتوكاف وتنهملان)
قال الوزير أبوبكر جمع في هذا البيت جميع أوصاف الدمع من كثرته وقلته أشار الى أنه استوفى جميع أنواع البكاء ولم يشذ عنه منه شيء وفي هذا البيت نكتة من العربية لطيفة وذلك انه عطف الفعل على المصدر وانما كان ذلك لقوة شبه الفعل بالمصدر وقوله وتنهملان انما في تقدير انهمال فكأنه قال ورش وتوكاف وانهمال فوضع الفعل موضع المصدر وقال أبوعثمان ماذكر من صنوف الدمع هنا فانما ذكرما اختلف منه انه كان في أوقات مختلفة

م (كأنهما مزادتا متعجل * فريان لم تسلقا بدهان)
المزادة القربة الضخمة وفريان تثنية فرى وفعيل اذا كان من وصف المؤنث بغير هاء فهو في معنى مفعول فقوله فريان أي مفريتان وهي التي فرغ من عملها وخرزها وقوله لم تسلقا يريد لم تلطخ بدهن فيشتد موضع الخرز ومعنى البيت أنه شبه ما يقطر من عينيه بما يخرج من هذه المزادة الجديدة التي لم يشتد ثقب خرزها وقال أيضا

م(قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
ورسم عفت آياته منذ أزمان)

الذكرى مؤنثة بمعنى التذكير والرسم آثار الدار وعفت درست آياته علاماته معنى البيت أنه استوقف صاحبيه ليبكيانه من تذكر حبيب كان لهم بهذا الرسم وقوله عرفان أى ويبكيه أيضا على ما عرفنا من جدة هذا الرسم العافى الآن

م(أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * كخط زبور فى مصاحف رهبان)

الحجج جمع الحجة وهى السنون والزبور الكتاب وكانوا يكتبون الكتاب فى العسيب وقد تقدم شرح مثل هذا البيت فى القصيدة التى قبل هذه القصيدة

م(ذكرت بها الحى الجميع فهيجت
عقابيل سقم من ضمير وأشجان)

قوله الحى الجميع يريد المجتمعون والعقابيل بقايا العلة واحدها عقبول ذكره الخليل معنى البيت أنه يقول كنت منطويا على ما كان بقى من سقمى ثم الى أن هاجه نظرى الى هذه الرسوم

م(فسحت دموعى فى الرداء كأنها
كلى من شعيب ذات سح وتهتان)

سحت صبت والكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى المزادة والشعيب السقاء البالى معنى البيت أنه لما هاج سقمه الرسم سحت دموعه أى انصبت صباب الماء من رقعة فى سقاء بال كأنها علته حتى لم يملكها

م(اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شىء سواه بخزان)

يروى يخزن بضم الزاى وكسرها ونصب اللسان لا غير ومعناه

اذا كان الانسان لا يحفظ سره فهو أجدر أن لا يحفظ سر غيره

م(فاما تريني في رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق أكفاني)

الرحالة مركب من مراكب النساء البعير والرحالة السرج أيضا والرحالة هنا خشبات صنعها له جابر حين مرض وجابر بن يحيى هذا من تغلب وكان هو وعمرو بن قمية يحملانه والحرج سرير يحمل عليه الموتى والقر مركب من مراكب النساء وسمى ثيابه أكفانا لانه كان في سفر فعلم انه ميت وانه لا أكفان له غيرها فسماها بما يصير اليه وقيل انه جعلها أكفانا لانها آخر لباسه

م(فيارب مكروب كررت وراءه

وعان فككت الغل عنه ففداني)

العاني الاسير يقال عنى يعنى اذا نشب في الاسر معنى البيت أنه يقول ان أصبحت في ضيق فكم مكروب كررت وراءه وقاتلت حتى استنقذته وعان أدركته فحللت وثاقه عنه ففداني أي قال فديتك نفسي وأبي وأمي وطارفي وتالدي

م(وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان)

التبعيث طلب الاعمى الشيء والرجل في الظلمة والنشوان السكران وهو هاهنا سكر النعاس فمعنى البيت أنه لما أثارهم من قومهم ونبههم من نعستهم قاموا يتناولون ثيابهم تناول الاعمى الشيء وتناول الصحيح في الظلمة وقال الوزير أبو بكر وهذ من التشبيه الحسن

م(وخرق بعيد قد قطعت نياطه

على ذات لوث شهوة المشي مذعان)

الخرق والخرقاء المفازة والنياط والنيط البعد واللوث القوة والشهوة

السهلة الذى والمذعان المطاوعة المذللة يقول ان كنت قدسرت في هذه الحال من الضعف وقلة الحركة فكم بلدوحش وقفر نازح قطعت بعده على ناقة صلبة اللحم سهل مشيها مطاوعة لما يراد منها

م (وغيث كألوان الغنى قدهبطته * تعاور فيه كل أوطف حنان)

الغيث هنا الكلأ وسماه غيثا لانه عنه يكون والغنى شجر الثعلب ويقال هو شجر ذوحب يتخذ منه قراريط يوزن بها وتعاور تداول والاوطف من السحاب الراني من الارض المسترخى التى تظن أن له خملا تدلى منه كأنه هدب القطيفة والحنان الذى فيه صوت الرعد ومعنى البيت أنه يصف الكلأ بالنعمة والخضرة اذا كان الغنى شجر الثعلب لانه شجرله خضرة ونعمة وان كان الشجر الذى يتخذ منه القراريط فانه أراد أن هذا العشب قدخرج زهره واعتم نبته ومعنى قوله هبطته نزلت اليه واستمرت فيه ابلى حتى سمنت

م (على هيكل يعطيك قبل سؤاله * أفانين جرى غير كز ولاوان)

الهيكل الضخم والافانين الضروب والكز المنقبض ويقال الضيق والوانى الفاتر يقول هذا الفرس لنشاطه يعطيك من جريه مالا تطلبه منه أشار أنه لايحتاج الى سوط قال الوزير أبو بكر وغير كز محمول على هيكل أى ليس جريه صبا ولافاترا وعلى هنا متعلقة بهبطته أى هبطته على هيكل

م (كتيس الظباء الاعفر انضرجت له
عقاب تدلت من شماريخ ثهلان)

الاعفر من الظباء الذى تعلوه حمرة وفى عنقه قصر وانضرجت تسعت فى طيرانها وثهلان جبل وشماريخ ماندر من أعاليه شبه سرعة فرسه بسرعة فحل الظباء وقدنزلت عليه العقاب لتضربه

فارتاح وأخذ على وجهه

م(وخرق كجوف العير قفر مضـــلة
قطعت بسام ساهم الوجـه حسان)

الخرق القفر كجوف العير قال الوزير أبو بكر قال ابن الكلبي هو واد باليمن قفر لا شيء فيه قال وقال القتيبي أراد كجوف الحمار وجوف الحمار وان كان ذكيا لا ينتفع به ولا بشيء من حشاه فكأنه خال من كل خير وقيل هو رجل من بقايا عاد كان يقال له حمار بن مويلع وكان على التوحيد فأصابت بنين له عشرة صاعقة فأحرقتهم فغضب وقال لا أعبد ربا فعل بي هذا وصار الى عبادة الاوثان ومنع الضيافة فأرسل الله عليه نارا فأحرقته وأحرقت جوفه وهو موضع كان يزدرعه وجميع ما كان فيه وجميع من كان دخل معه في عبادة الاوثان وأصبح الجوف كأنه الليل المظلم فضربت به المثل فقالوا قاد الحمار وجوف العير وقال ابن دريد اذا قالت العرب كأنه جوف حمار فانما يريدون وصف الموضع الخرب الوحش وقال أما جوف حمار فكان لحمار بن مالك بن نصر بن الاسد وكان جبارا عاتيا فبعث الله عليه نارا فأحرقت الوادي بما فيه فصار مثلا وقوله قفر مضلة أي لا يهتدى فيه والسامي الفرس المشرف المرتفع والساهم قليل لحم الوجه وحسان وهو واحد ولكن حسانا أبلغ في الحسن

م(يدافع أعطاف المطايا بركنه ✽ كما مال غصن ناعم بين أغصان)

الاعطاف النواحي والجوانب وركنه منكبه ومعنى البيت انهم كانوا في غزوهم يعدون على ركوب الابل ويقودون الخيل الى أن يحتاجوا الى ركوبها ليقاتلوا عليها فأراد أن هذا الفرس لمرحه ونشاطه كان يدافع المطايا كلما اقتربت منه ودنت اليه وشبهه في اذ ذاك فهو بين

الابل وميله عنها عينا وشمالا بفصن ناعم يتثنى بين أغصان

م (وجيش كغلان الاتيم بالغ * ديار العدو ذى زهاء وأركان)

الجر الجيش الكبير الثقيل السير فى كثرته والغلان الاودية واحدها غال وهو الوادى الكثير الشجر وزهاؤه كثرته وارتفاعه وأركان الشيء نواحيه التى تطيف به ومعنى البيت أنه شبه التفاف الجيش واشتباك الرماح فيه وارتفاعها بواد كثير الشجر ولذلك قال ذى زهاء أى لكثرته لا يقدر على عده ولا احصائه من فيه واغا يحزر

م (مطوت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان)

قال الوزير أبو بكر يقول مطوت بهذا الجيش أى مددت بهم فى السير وطوت حتى بلغت بهم ديار العدو ودوختها وقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان أى أعيت فلا تحتاج الى أرسان

م (وحتى ترى الجون الذى كان بادنا

عليه عواف من نسور وعقبان)

الجون فرسه والبادن الضخم والعوافى سباع الطير يريد أن السمين من الخيل أنضاه هذا السفر حتى نفق فانتفته الطير لتأكل من لحمه وقال أيضا يمدح حارثة بن امرء أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس وكان قد نزل على خالد بن أصبع من بنى نبهان فاغارت عليه جديلة فذهبوا بابله فقال له خالد اعطنى رواحلك حتى أطلب عليها الابل فأعطاه رواحله فلحقهم فقال يا بنى جديلة أغرتم على جارى فقالوا ماهو لك بجار فقال بلى والله وما هذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى فرجعوا اليه فانزلوه عنها وأخذوها منه

م (دع عنك نهبا صيح فى حجراته

ولكن حديثا ما حديث الرواحل)

النهب

النهب الغنيمة والجمع نهاب والحجرات النواحي يقول خالد دع عنك ذكر النهب والحديث عنه والتراملك صرفها على قداه ضربت عن ذلك ولكن حدثني حديثا عن الرواحل التي ذهبت بها ولم ترجع بها ومثل هذا قول الآخر فكان كالعير غدا طالبا قرنا فلم يرجع باذنين قال الوزير أبو بكر وفيه تقدير آخر دع عنك نهبا ذهب به ولكن اعجب من حديث الرواحل كيف ذهب بها قال الجرجاني قوله ما حديث الرواحل تفخيم وتهويل مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة

م (كأن دثارا حلقت بلبونه ❊ عقاب تنوفى لا عقاب القواعل)

قال الوزير أبو بكر رويه القتيبي كأن بني نبهان أودت بجارهم عقاب تنوفى فقال وأضاف اللبونة اليه ونسبها اذ كان يرعاها وتنوفى ثنية مشرفة والقواعل جبال صغار وأما على ما في البيت فدثار اسم راعي امرء القيس ونسب اللبونة اليه وجعلها له اذ كان يرعاها ومعنى البيت أن هذا النهب لا يستطاع صرفه ولا يطمع فيه كما لا يطمع فيما علقت به عقاب تنوفى لامتناع الوصول اليه ورواه ابن دريد عقاب ملاع وفسره فقال عقاب ملاع السريعة وكلما علت العقاب في الجبل كان أسرع لانقضاضها يقول فهذه عقاب ملاع أي العالي التي تهوى من علو وليست بعقاب القواعل وهي الجبال القصار

م (تلعب باعث بذمة خالد ❊ وأودى عصام في الخطوب الاوائل)

باعث رجل من طيء وهو أخذ من أغار على ابل امرء القيس وأودى ذلك والخطوب الاوائل القديمة معنى البيت أن الابل وراعيها أذهبت فصارت حديثا كذهبت الامور الاوائل

م (وأعجبني مشي الحزقة خالد ❊ كمشي أتان حليت في المناهل)

الخزق والخزقة الرجل الشديد البخيل ويقال هو الضيق الباع وقيل القصير الضخم البطن والاتان الانثى من الحمر وحليت منعت ان ترد الماء مرة بعد مرة وقال الوزير ابو بكر خرج مخرج الهزء والاستهزاء وذلك انه شبهه بأتان طردت عن ماء فهى تستدير حواليه وليس لها قوة أن تصل اليه وكذلك خالد حام حول ابل امرئ القيس فلم يصل اليها ولا استطاع من صرفها ويحتمل أن يكون أعجبني سيره أعجب من ادعائه ما لم يستطع عليه

م (أبت أجاء أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل)

أجاء أحد جبلى طى وهو مؤنث مهموز ومنهم من لا يهمز وأراد أهل أجاء فحذف قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون بنعتها الاسم من اعتصم بها ثم قال من أراد أن يقتضح فلينهض مقاتلا لها

م (تبيت لبونى بالقرية أمنا * وأسرحها غبا بأكناف حائل)

اللبون الناقة يقال ناقة لبون وملبن اذا نزل لبنها فى ضرعها ولبون أيضا ذات لبن وهى هنا واحد بمعنى الجمع ويقال سرحت ابلى اذا أرسلتها ترعى نهارا فيقول تبيت ابلى بهذا المكان آمنة وترعى فيه بالنهار مطمئنة من أن يغار عليها لعز أهلها ومنعتهم والغب أن ترسل يوما وتترك يوما وأكناف حائل جوانب الجبل يريد انه يتنوع فى المرعى فتجيئه يوما وتدعه آخر

م (بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رماة سعد ونابل)

بنو ثعل هم رهط حنبل محيل الجراد وسعد ونابل من بنى نبهان وهم رهط خالد فيقول بنو ثعل مجيروا ابلى والحامون عنها

م (تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء فى رؤس المجادل)

الوعول التيوس البرية والمجادل القصور واحدها مجدل شبه

الجبال بالقصور المشيدة لمنعها وارتفاعها في البيت أن ما صار في هذا الجبل من ابله فكأنه قد صار في حصين منيع يعانق السماء وتصغير الظرف يدل على قرب المسافة قال تلاعب الفصال أولاداالوعول على مقربة من السماء

م (مكالة جراء ذات أسرة * لها حبك كأنها من حبائل)

قال الوزير أبو بكر مكالة حال قطع من رؤس الجنادل المكللة بالسحاب فلما قطع منه الألف واللام صار نكرة نصبه على الحال والأسرة الطرائق في البيت والحبك الطرائق أيضا والحبائل ضرب من البرود شبه حسن النبات بها واختلافه وقال أيضا

م (أرانا موضعين لحتم غيب * ونسحر بالطعام وبالشراب)

الايضاع ضرب من السير يقال منه وضعت الدابة السير وضعا وهي حسنة الموضوع وقد وضعها راكبها والحتم الايجاب ونسحر نغذو سحرت الرجل سحرا غذيته وهو مسحر معنى البيت أنه تعجب فقال كيف يسوغ لنا أن نتغذى بالطعام والشراب ونحن نعلم انا جارون مسرعون المنية وسائقون أنفسنا اليها ويحتمل أن يكون نسحر من السحر أي نلهو بالطعام والشراب كأنها سحرت أعيننا

م (عصافير وذبان وذود * وأجرأ من مجلحة الذئاب)

العصافير ضعاف الطير وصغارها والمجلحة المصممة يقول نحن في الضعف مثل العصافير وفي ركوب الاثام أجرأ وأسرع من مصممة الذئاب

م (فبعض اللوم عاذلتي فاني * ستكفيني التجارب وانتساب)

يقول بعض لومك فاني اذا انتسبت ولم أجد بيني وبين آدم أحدا كفاني وعلمت اني سأموت فكيف يلهو من يوقن بالموت وذلك

انها الامة على ترك اللهو واللعب قال الوزير أبو بكر وعن القتبي في تفسيره اننى تجار في الاشياء وانى انتسب فاجد آبائى قد ماتوا فاعلم أنى ميت ولى فى ذلك كفاية من لومك ومثله للبيد

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلترعك العواذل

قال ابن جنى معناه اذا انتسبت وجدت آبائى قد ماتوا فتعزيت عن مصائبى

م (الى عرق الثرى وشجت عروقى * وهذا الموت يسلبنى شبابى)
قال القتبي عرق الثرى آدم عليه السلام وشجت اتصلت والوشيج الاتصال والاشتباك معنى البيت أن آباءه الذين انتسب اليهم حتى وصل بهم الى آدم عليه السلام ماتوا كلهم كما مات آدم عليه السلام وصاروا الى التراب فهو صحيح النسب بالتراب متصل به راجع اليه لا محالة

م (ونفسى سوف يسلبها وجرمى * فيلحقنى وشيكا بالتراب)
الجرم الجسد والوشيك السريع قسم السلب فابتدأ أولا بسلب الشباب ثم سلب النفس ثم سلب الجسد حسب ما يكون ووصف نفسى بفعل مضمر وتقديره سوف يسلب نفسى الموت يسلبها وهو أحسن لانه يعطف جملة عمل فيها الفعل على جملة عمل فيها الفعل

م (لقد امضى المطى بكل خرق * امق الطول لماع السراب)
امضيت الدابة هزلتها من طول العمل والمطى جمع مطية والامق الطويل والسراب الذى تراه نصف النهار فى الفلاة كأنه ماء واليلمع من أسماء السراب ويقال أكذب من يلمع يقول لم اك صاحب أسفار جواب الفلوات مدح نفسه وابتدأ بتعديد

فضائله

فضائله وفى البيت ما يسأل عنه من طريق العربية وهو اضافة امق الى الطول فيتوهم انه من اضافة الشيء الى نفسه لان الامق هو الطول بل وليس على ما يتوهم انما هو كانقول بعيد البعد

م (وأركب فى اللهام المجر حتى * أنال ما كل القحم الرغاب)

اللهام الجيش الكثير المدد الذى يلتهم كل ما يمر به يبلعه والمجر الثقيل والقحم جمع قحمة وهى الدفعة الكثيرة من المال أو غيره والرغاب الواسعة يقول لم أقد الجيوش و بلغت من الغارات على الاعداء وأخذ أموالهم الى ابعد الغايات

م (وكل مكارم الأخلاق صارت * اليه همتى وبه اكتسابى)

طال عليه تعداد الفضائل فأجملها فى هذا البيت بأن قال كل خلق كريم وفعل جميل أحببته همتى وأكسبتنى اياه

م (وقد طوفت فى الافاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب)

وملت لا يأتى الا للتكثير فقوله طوفت أى أكثرت من الطواف فى الافاق حتى شق على ذلك وحتى صار رجوعى الى أهلى خائبا غنيمة لى ولهم ومثل من الأمثال بدعائه للراجع من السفر خير مارد فى أهل ومال فقال

م (أبعد الحارث الملك بن عمرو * وبعد الخير حجر ذى القباب)

رجع الى الاتعاظ فذكر أباه وأجداده وذكر بأنهم ملوك بأن جعل لهم قبابا والقبة من أدم ولا تكون الا للملك فيقول هؤلاء وعظم ملكهم بادوا وانقرضوا فأى عيش يطيب لى بعدهم قال الوزير أبو بكر وهذا البيت مضمن لان التقدير فيه أرجى من صروف الدهر لينا بعد ان فعلت بالحارث وما ذكر بعده ما فعلت والخير مخفف من الخير مشدد او حجر بدل منه

م (أرى من صروف الدهر لينا * ولم تغفل عن الصم الهضاب)
الصم الصلبة المصمتة والهضاب جمع هضبة وهي الصخرة الراسية الضخمة تقديره أن الصروف أدركت الهضاب الصم ولم تغفل عنها بل نالتها والهضاب بدل من الصم

م (وأعلم أنني عما قليل * سأنشب في شبا ظفر وناب)
الشبا الحد وشبا كل شئ حده والواحدة الشباة قال الوزير أبو بكر قوله سأنشب أي سيغلق على أمر لا يفتح له ولا انفكاك منه وأراد ظفر المنية ونابها

م (كما لاقى أبي حجر وجدي * ولا أنسى قتيلا بالكلاب)
قال الوزير أبو بكر تقدير البيت سأنشب وألقى من المنية والأهوال كما لقيها أبي حجر وجدي ختم القصيدة بما ابتدأها من وصف الموت وقتيل الكلاب عمه شرحبيل بن عمرو وقال أيضا يمدح سعد ابن الضباب وسعد هذا أخو امرء القيس وذلك أن أم سعد كانت تحت حجر أبي امرء القيس فطلقها وهي حامل ولم يعلم بها فتزوجها الضباب فولدت سعدا على فراشه فلحق به نسبه وسقط نسبه الى حجر قال الوزير أبو بكر وهذا يدل على أن العرب كانت تجعل الولد للفراش قال والصواب أن يروى سعد بن ضباب بفتح الضاد هكذا وجدته في نسخة قوبلت بكتاب أبي علي

م (لعمرك ما قلبي الى أهله بحر * ولا مقصر يوما فيأتيني بقر)
لعمرك قسم اختلف فيه فقيل معناه وحقك وقيل وعيشك وقيل وحياتك قال الوزير أبو بكر وقوله ما قلبي الى أهله بحر يقال للرجل اذا نزلت به مصيبة فلم يصبر عليها ما وجد فلان حرا فيقول ان قلبه لم يكن في الجزع حرا أي لم يصبر وهذا من رقيق الغزل أي ان قلبي

يعتقد أن الجزع في الحب أحسن من الصبر والى هذا نظر الطائي حيث يقول

الصبر أجمل غير أن تلذذا * في الحب أحرى أن يكون جميلا

قوله ولا مقصر أي ولا هو نازع عما هو عليه وقوله فيأتيني بقرأى لم أستطع الصبر عنهم فاستقر والقرين الاستقرار

م (ألا انما الدهر ليال وأعصر * وليس على شئ قويم بمستمر)

قال الوزير أبو بكر الدهر الأبد والعصر العشي والعصران الليل والنهار ومعنى البيت أن الدهر يختلف في نفسه ويتعاقب بضياء وظلام فكما لا يثبت ضياؤه ولا ظلامه بل يصبح منهما كل واحد كذا لا يدوم فيه خير ولا شر والصحة فيهما تعقبهما السقام والاجتماع يعقبه الفراق وهذا اشارة الى الفرقة والاغتراب والقويم المستقيم والمستمر الدائم وتقديره وليس بمستمر الدهر على الاقامة بل يحيلها الى غيرها ومن الناس من يروى البيت ألا انما الدنيا ليال

م (ليال بذات الطلح عند محجر * أحب الينا من ليال على أقر)

ذات الطلح أرض فيها شجر الطلح وهو شجر أم غيلان وقال الوزير أبو بكر ومحجر موضع ببلاد طيء وأقر بينه وهو بفتح الجيم وهذا البيت بين المعنى

م (أغادى الصبوح عند هر وفرتني * وليدا وهل أفنى شبابي غير هر)

الصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف النهار والغبوق شرب العشي قال الوزير أبو بكر يريد لما كانت ليالي محجر أحب اليه من ليالي أقر بقوله أغادى الصبوح أي فيها كان يغادى الصبوح عند هر وهي التي كان يشبب بها فزعم أنه تعشقها طفلا وكهلا

وهام بها شابا وشيخا الى أن فنى شبابه

م (اذاذقت فاها قلت طعم مدامة * معتقة مما تجئ به التجر)

قال الوزير ابو بكر المدامة الخمر سميت بذلك لادامة شربها كذا قال الخليل قال وقال غيره الذى أطيل حبسها فى دنها والمعتقة القديمة والتجر جمع التجار والتجار جمع تجر وهم باعة الخمر معنى البيت أنه شبه طعم ريق فيها بطعم الخمر وتقديره اذاذقت ريق فيها قلت هذا طعم مدامة عتيقة جلبتها التجار والهاء فى به تعود على ما

م (هما نعجتان من نعاج تبالة * لدى جؤذرين أو كبعض دمى هكر)

النعجة هاهنا البقرة الوحشية وتبالة مكان يألفه الوحش والجوذر ولد البقرة والدمى جمع دمية وهى الصورة قال الوزير أبو بكر وقوله هما أراد هرا وفرتنا شبههما بنعجتين حانيتين على طفليهما واحسن ما يكون عيونهما اذا رمقت بهما الاولاد وليس يقع التشبيه منهما الا على العيون وقوله أو كبعض دمى هكر أراد فى حسن الصور وبعض هاهنا زائدة وانما أراد أو كدمى هكر وبعض قد تقع زائدة كما قال أو يخترم بعض النفوس حمامها

م (اذا قامتا تضوع المسك منهما * برائحة من اللطيمة والقطر)

تضوع تحرك وفاح واللطيمة عير المسك والقطر العود وصفهما بالرفاهية والتطيب فاذا قمن كما لامر تضوع المسك برائحة مضاف اليهما كل طيب تأتى به اللطيمة من العود والعنبر وغير ذلك ويروى البيت نسيم الصبا جاءت بريح من القطر

م (كأن التجار أصعدوا بسبيئة

من الخص حتى أنزلوها على يسر)

أصعدوا أى ذهبوا يقال صعد فى الجبل وأصعد فى الارض والسبيئة

الخمر التى اشتريت فجملت وقال الوزير أبو بكر قال أبو عبيدة الخص بلد حيد الخمر بالشام ويسمى المكان يسكنه امرؤ القيس معنى البيت أنه وصف الخمر ونسبها الى مكانها وذكر جلب التجار لها حتى أتوها على بعد دارها

م (فلما استطابوا صب فى الصحن نصفه
وشجت بماء غير طرق ولا كدر)

استطابوا أخذوا أطيب الماء أعذبه والصحن قدح شبه العس العظيم وشجت عولجت والطرق الماء الذى قد بالت فيه الابل معنى البيت أنه وصف قوة الخمر وفظاعتها وأنها لا تشرب حتى يصب عليها من الماء مثلها وذلك أنه جعل فقال صب من الخمر الى نصفه ثم جعل الماء على ما انتصف حتى امتلأت الكاس

م (بماء سحاب زل عن متن صخرة
الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر)

بين الماء الذى مزجت فيه فقال بماء سحاب نزل عن صخرة وزل عنه الى صخرة مثله فلم يلبس بالارض ولا تعلق به عن ترابها شىء وهو أطيب ما يكون من الماء السلسل وأطيب ما يكون من المياه ما كان على الرضراض فكيف اذا كان على الصخر لا يمس الارض ثم شرط أنه خصر وهو البارد وقال الوزير أبو بكر ولم يسمع فى وصف الماء أحسن من هذا البيت

م (لعمرك ما ان ضرنى وسط حمير * وأقوالها الا المخيلة والسكر)

الاقوال الملوك والمخيلة الخيلاء وهو التكبر والسكر سكر الشراب ويحتمل أن يكون السكر من الخمر وهذه الضمة فى الكاف من السكر ضمة الراء نقلها اليها معنى البيت أنه يقول الذى استضررت به

عند حربى حنقوا على وخذلونى عند حاجتى اليهم تكبرى عليهم واستهانتى بهم عند سكرى من الشراب وقلة التجربة

م(وغير الشقاء المستبين فليتنى * أجر لسانى يوم ذلكم مجر)
يقال جرى الفصيل وأجرى اذا شق لسانه وشد لئلا يرضع يقول ومما أضرنى عندهم سوء الجد واستحكام الشقاء على اذ كنت أذكرهم بالسوء وأنابذهم بما يكرهون من القول فليتنى كان لسانى محبوسا أومقطوعا

م(لعمرك ياسعد بخلة آثم * ولا نأنأ يوم الحفاظ ولا حصر)
الخلة الصداقة والمودة ويقال للرجل هو خلتى وخليلى والحفاظ الغضب والنأنأ الضعيف المقصر فى الامر والحصر الضيق الصدر عن تحمل أمر يقول ماخلة سعد بخلة آثم ولا ضعيف يوم الغضب والانفة فى الحرب من الفرار والمحصول من هذا البيت ان ودسعد صادق بنصره له

م(لعمرى لقوم قدنرى فى ديارهم * مرابط للامهار والعكر الدثر)
قال الوزير أبو بكر قال الخليل العكر نوق خمسمائة من الابل والقطعة عكرة والدثر الكثير يصف أن هذا الحى حين غزوا أغنى فعزهم بالخيل وغناؤهم بالابل وهى أنفس المال

م(أحب الينا من أناس بقنة * يروح على آثارشائهم النمر)
القنة رأس الجبل والبيت معلق بما قبله فأحب خبرقوم تقديره القوم الاعزة الاغنياء أحب الينا من أناس لامال لهم الا الشاء وهو شر المال عندهم ولا خيل فيهم فيحتمون بها من عدوهم ولذلك تحصنوا بقنان الجبال هربا من الغارات ومع ذلك فان أرضهم أرض مسبعة فالخيل عندهم قليل من كل وجه

م(بما كنا

م(بفا كهنا سعدو يغدو لجمعنا * بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر)
بفا كهنا يمازحنا ويضاحكنا يقال فاكهتهم بملح الكلام والاسم الفاكهة ويغدو أى يبكر الينا ويأتينا بزقاق الخمر مترعة مثنى مثنى وبالجزر أى بما ينحر لنا من اللحم قال الوزير أبو بكر من تمام القرى عندهم السمر وطلاقة الوجه والمحادثة عليهم فاستوفى فى هذا البيت جميع مبشرات القرى وقال

م(لعمرى لسعد بن الضباب اذا غدا
أحب الينا منك فافرس حمر)

يقال فرس حمر اذا سنق من كثرة الشعير وقد حمر حمرا واذا حمر الفرس نتن فوه فتقدير البيت سعد بن الضباب أحب يا أبخر الفم غيره بذلك

م(وتعرف فيه من ابيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر)
الشمائل الخلائق واحده شمال

م(سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر)
يقال صحا من سكره وأصحت السماء لا غير فسر فى هذا البيت الشمائل وقسمها وقال كل واحد من ذكر خليقته وغريزته التى طبع عليها وقال أيضا

م(ألما على الربع القديم بعسعسا * كأنى أنادى أو أكلم أخرسا)
ألما انزلا وعسعس موضع وفى كتاب الازمنة عسعسا أراد نزلا فى ادبار الليل فى آخره والاخرس الذى لا ينطق يقال منه خرس خرسا يقول لصاحبيه أسعدانى بالالمام على هذا الموضع لاسئله عن أهله وأناديه ثم قال كأنى بمناداتى له أنادى أخرس اذا لم يرجع الى جوابا ولا شفانى من سؤالى

م (ولو ان أهل الدار فيها كعهدنا * وجدت مقيلا عندهم ومعرسا)
العهد والمعهد المنزل الذي عهدت فيه غيرك والمقيل موضع النزول في آخر الليل يقول لو كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كنت عهدتها لوجدت عندهم مقيلا ومعرسا ولكنها خالية مقفرة فلذلك لم أعرج عليها
م (فلا تنكروني انني أنا ذاكم * ليالي حل الحي غولا فالعسا)
غول والعسا موضعان قال الوزير أبو بكر لما خاطب الدار وهو يريد أهلها وأن سكرتهم عن مراجعته انما كان انكارا منهم له وقلة معرفتهم به فلذلك قال لا تنكروني فأنا الذي عرفتكم وعرفتموني وجاورتكم وجاورتموني في هذين الموضعين
م (فاوبي دائي القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا)
يقال تأوب الشيء جاء مع الليل وغلس أي في الغلس يريد أن الداء أتاه أول الليل وأخذه وأنه داء قد كان قد أصابه قبل ثم عاد اليه
م (فاما تريني لا أغمض ساعة * من الليل الا أن أكب فانعسا)
أكب من الانكباب وهو الانحناء وصف أن به داء يمنعه من النوم ثم ذكر الداء في البيت الذي يليه وبينه
م (فيارب مكروب كررت وراءه
وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا)
يقول ان أصابني الدهر بهذا الداء وقيدني فرب مكروب طاعنت عنه الخيل حتى استراح وذهبت عنه أعداؤه فارتاح
م (ويارب يوم قد اروح مرجلا * حبيبا الى البيض الكواعب أملسا)
المرجل المسرح الشعر يقال منه شعر رجل ورجل يذكر شبابه ونعمة جسمه وصفاءه ولذلك وصفه بالاملاس وقيل انه الخميص

البطن وقيل النقى من العيوب ثم ذكر أنه محب الى البيض كعب ماله وشبابه وقال الاصمعى والكواعب الجارية قد تكعب ثدياها

م(يرعن الى صوتى اذا ما سمعنه * كما ترعوى عيط الى صوت أعيسا)

يرعن يرجعن وترعوى ترجع والعيط جمع عيطا وهى الناقة التى لا تحمل والاعيس الفحل الذى يضرب بياضه الى الحمرة معنى البيت أن الكواعب اذا سمعن صوتى ملن اليه واشتقن له اشتياق حيال النوق الى فحلها

م(أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا)

قوس الرجل انحنى حتى صار مثل القوس الوزير أبو بكر وهذا البيت ظاهر

م(وما خفت تبريح الحياة كما أرى * تضيق ذراعى أن أقوم فألبسا)

التبريح شدة البلاء يقول لم أقدر أن أرى من الشدة فى حياتى ما أرى الآن من عجزى عن مردى الى لبس ثيابى وذلك الغاية فى شدة البلاء قال الوزير أبو بكر والجملة من قوله كما أرى تضيق ذراعى بدل من تبريح الحياة قال ويروى وهو الاحسن وما خلت تبريح الحياة كما أرى فيكون كما أرى فى موضع المعدى ونصب أن أقوم باسقاط الصفة

م(فلو أنها نفس تموت جميعة * ولكنها نفس تساقط أنفسا)

حكى عن الاصمعى أنه قال معنى قوله تموت جميعة يقول لو أنى أموت بدفعة واحدة ولكن نفسى لما بها من المرض تقلع قليلا قليلا وتخرج شيأ شيأ وهذا من طول المرض قال الوزير أبو بكر تساقط بضم التاء ومعناه تموت بموتها بشر كثير وكما قال عبدة بن الطيب

فما كان قيس هالكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

م (وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا)

قوله وبدلت قرحا داميا بعد يريد ما ناله من جسمه من لبس الحلة المسمومة التي وجه بها قيصر من بلاد الروم اليه وكان تقطع جسمه بعد لبسها وقوله فيا لك من نعمى يريد الصحة توجع لفقدها وتلهف على ذهابها من جسمه ورد الضمير على نعمى في تحولن ضمير جمع وأبؤس جمع بؤس وهو البلاء والشدة

م (لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دائه ما تلبسا)

طماح رجل من بني أسد بعثه قيصر الى امرء القيس بحلة مسمومة قال الوزير أبو بكر واختلف في الوجه الذي سمه قيصر من أجله وأصح ما قيل في ذلك هجوه له بقوله انك أقلف الا ماجنى القمر وقيل ان الطماح هو الذي وشى به عند قيصر وأغراه به فمعنى البيت أنه يقول لقد أصابني الطماح بما نالني من البلاء من بعد يقال طمح ببصره اذا أبعد النظر ورفعه وقوله ليلبسني من دائه ما تلبسا أي ما لبس جسمي وغشاه

م (ألا ان بعد العدم للمرء قنوة * وبعد المشيب طول عمر وملبسا)

قال الوزير أبو بكر قينة وقنوة لغتان يقول بعد الفقر والشدة قد يكون الغنى والرخاء وبعد المشيب قد يكون العمر الطويل وهذا البيت يفسر ما في البيت الاول الذي يليه وشرحه على رواية من روى لعل منايانا تحولن أبؤسا أي لعل ما بي من الشدة والبلاء عوض من الموت وقال أيضا

م (ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر)

الديمة المطر الدائم يوما وليلة والوطف كثرة شعر الحاجبين والعينين

والسحابة الوطفاء الدانية من الارض كأنما يرجحها ثقل أي هدب ومنه بعير أوطف أي كثير شعر العينين والاذنين واذا رأيت السحابة قد تدلى منها مثل الهدب فهو من علامات قوة المطر وطبق الارض أي تم الارض حتى تصير لها كالطبق يقال الاهم أسقنا غيثا طبقا فتحرى تصب جراهم وهو الفناء أي تقيم في فنائهم وتثبت فيه ويكون تحرى تعتمد وتقصد وتدر أي تصب وهو من الدر

م(تخرج الود اذا ما أشجذت * وتواريه اذا ما تشتكر)

ويروى اذا ما تعتكر يقال اعتكر المطر اذا اشتد واعتكرت اذا جاءت بالغبار والود الوتد وقيل اسم جبل وأشجذت كفت وأقلعت وتواريه تغطيه وتشتكر تحتفل يقال شاة شكور وشكر اذا حفلت يريد أن هذه السحابة توارى أوتاد البيوت اذا اشتدت وتبدو اذا كفت وأقلعت

م(وترى الضب خفيفا ماهرا * ثانيا برثنه ما ينعفر)

الماهر الحاذق بالسباحة والبرثن الاصبع وجمعها براثن ما ينعفر أي ما يصيب العفر وهو التراب تزعم العرب أن الضب من أمهر الحيوان بالسباحة ألا ترى كيف وصفه ببسطة كفه وضمها اليه كما يفعل السابح اذا بسط كفه ثم قبضها اليه واستغنى عن ذكر البسط لدلالة ثانيا عليه لان الثانى القبض والضم ولقوته على السباحة لا تصيب له أصبع من الارض فينعفر فيها وقال أبو حنيفة لا تنعفر لا تبلغ الارض لعظم السيل وكثرة المطر

م (وترى الشجراء في ريقها * كرؤس قطعت فيها الخمر)

الشجراء الشجر ويقال هو جمع شجرة مثل قصبة وقصباء وريق المطر أوله والخمر الغمائم يقول علا السيل حتى لبس أعلى الشجر

الفناء فصار كالخمر لما قال الوزير أبو بكر وخمرها هنا ابتداء وخبره
في المجرور وقبله

م (ساعة ثم انتحاها وابل * ساقط الأكناف واه منهمر)

انتحاها اعتمدها والوابل أشد المطر وعنه يكون السيل والأكناف النواحي وكنف كل شيء ناحيته وقوله واه أي منخرق متشقق بالماء المنهمر الشديد الوقع قال المفسر الوزير أبو بكر يريد أن الديمة هطلت ساعة والديمة عندهم من الامطار الضعيفة ثم انبعث منه وابل وهو أشد المطر وعم أعجازه وانخرقت أكنافه ويحتمل ان تكون الهاء في انتحاها عائدة على الشعراء. وقال أبو حنيفة قوله ساقط الأكناف أراد أنه ثابت النواحي يقال ألقى السحاب أكنافه اذا ثبت

م (راح تمريه الصبا ثم انتحى * فيه شؤبوب جنوب منفجر)

راح أي عاد في الرواح كأن المطر كان في أول النهار ثم عاد في آخره وتمريه أي تستدره وأصله من مري الضرع وهو مسحه ليدر وخص الصبا لانهم يمطرون بها أولا لانها أنشأت السحاب ثم اعتمدتها الجنوب بعد ذاك وفجرتها بدفع من المطر والجنوب عندهم أندى الرياح وأغزرها مطرا

م (ثج حتى ضاق عن آذيه * عرض خيم فخفاف فيسر)

ثج صب والآذي الموج يقول انصب المطر من هذا السحاب حتى ضاق عن موجه أرض هذا الموضع على سعته ولا يكون الا من كثرة المطر

م (قد غدا يحملني في أنفه * لاحق الاطلين محبوك ممر)

أنفه أوله ولاحق ضامر انادم محبوك وهو الشديد المدمج الخلق وممر

شديد فقل اللهم بريد أن أرضه قد أخصبت بهذا المطر فخرج برتاد أحسنه ان شاء الله تعالى وقال أيضا

م(أماوى هل لى عندكم من معرس
أم الصرم تختارين بالوصـــل نيئس)

المعرس منزل المسافر فى وجه السحر ينزل ساعة يستريح فيهـا ثم يرتحـل والصرم القطع والهجر يقول لماوية هل لى عندك من وصـل تدعوالى نزول واستراحة أم تختارين قطعى فيأس من وصالك والاقامة عنـدك قال الوزير أبو بكر ونيأس مجزوم على جواب الاستفهام

م(أبينى لنا ان الصريمة راحة ﻫ من الشك ذى المخلوجة المتلبس)

أبينى لنا أى بينى ما فى نفسك من وصـل أوقطيعة فالابانة بالقطيعة والصرم راحة فكيف بالوصـل ومن هذا قيل وعد صريح أو يأس مريح وقوله من الشك ذى المخـلوجـة صرم راحـة من الشك ذى الالتباس والاختلاط قال الوزير أبو بكر وتفسير المخلوجة الامر يتخالج فيه ولا يجتـمع فيه على شىء ويقال فيه هذا الامر مخلوجة

م(كأنى ورحـلى فوق أحقب قارح
بشربة أوطاو بعـــرنان موجس)

الرحل السرج والاحقب الحمار الابيض الحقوين والطاوى الضامر البطن ويقـال الذى يطوى البلاد نشاطا وقوة موجس متفزع القلب يقال أوجس القلب فزعا اذا أحسه ويقال الوجس الصوت الخفى والموجس المتسمع له يقول كأنى بركـوب هـذه الناقة انمـا أركب منها حمار وحش قارح وهو الذى قد تناهى فى قوته أوثورا وحشيا قد أنس فزعا قال الوزير أبو بكر فاذا كانت كذلك

فحسبك بها سرعة وقطعا للارض

م (تعشى قليلا ثم انحى ظلوفه * يثير التراب عن مبيت ومكنس)

تعشى أى دخل فى العشاء وهو أول الليل كأنه يعنى وقتا قليلا من أول الليل بمقدار ما يتعشى ثم انحى أى اعتمد بظلوفه أى يحفر بها ويثير التراب أى يحفره ويرفعه ليباشر برد ثراه ويتخذه مربضا يبيت فيه ومكنسا يكنس فيه والمكنس الموضع الذى تأوى اليه الظباء

م (يهيل ويذرى تربها ويثيره * اثارة نباث الهواجر مخمس)

يهيل يفرق التراب عن وجه الارض يذريه كما يذرى التبن والشئ الخفيف فى الريح والنباث الذى ينبث التراب فى الهاجرة لتباشر ابله برد الثرى فيسكن عطشها الثرى مخمس ترد ابله الخمس وروى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول عن أبيه ما وصف الثور الوحشى بأحسن من هذا الوصف فى هذا البيت

م (وبات الى أرطاة حقف كأنها * اذا التفها غيبة بيت معرس)

الارطاة شجر والحقف من الرمل ما أعوج والتفها لاذ بها والتها واللثق الندى والغيبة الدفعة من المطر والمعرس البانى بأهله قال الوزير أبو بكر يقول اذا أصابت دفعة من مطرها احت منها ريح طيبة وفاحت وانتشق منها ما يتنشق من الفوح من بيت المعرس بأهله ومثله لذى الرمة

اذا استهلت عليه غيبة أرجت * مرابض العين حتى مارج الخشب

كأنه بيت عطار يضمنه * لطائم المسك يحويها وينتهب

وانما توصف أبعارها بهذا الطيب لانها ترتعى من النبت ماله رائحة طيبة فتطيب رائحتها لذلك

م (فصبحه عند الشروق وغدية * كلاب ابن مر أو كلاب ابن سنبس)

الشروق طلوع الشمس وسنبس رجل من طي وابن مرمن طي* أيضا وهما صائدان أي صبحت الثور هذه الكلاب

م(مغرثة زرقا كأن عيونها * من الذمر والايحاء نوار عضرس)

المغرثة المجوعة والذمر الاغراء والتسليط ويقال أذمرت الكلب اذاقلت له خذ والايحاء الاشارة بها الى الشيء قال الوزير أبو بكر ومن الناس من يرويه الذمر وهو الاشارة بها الى الشيء قال والايحاء الكلام الخفي والعضرس شيء أحمر اللون قال القتيبي هى بقلة حمراء الزهرة فأراد أن عيونها بيض حين تشخص للصيد

م(فأدبر يكسوها الرغام كأنه * على الصمد والآكام جذوة مقبس)

أدبر كر ورجع والرغام التراب والصمد ماغلظ من الارض وصلب والآكام الكدى والجذوة شعلة النار والمقبس الذى عنده من النار مايقبس به يقول أدبر الثور كأنه شعلة نار لبياضه وخفته وجعل يثير من التراب لشدة جريه ماصار منه للكلاب كالكسوة

م(وايقن ان لاقينه أن يومه * بذى الرمث ان ماوتنه يوم أنفس)

يقول تيقن الثور أن يومه بهذا الموضع ان طلبت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس يريد أنها لاتصل الى عقره حتى يعقر أكثرها

م(فأدركنه يأخذن بالساق والنسا

كما شبرق الولدان ثوب المقدس)

النسا عرق فى الساق وشبرق مزق والولدان الصبيان والمقدس الذى يأتى بيت المقدس وهو مسجد النصارى وكان الراهب اذانزل من صومعته وحج الى بيت المقدس ثم رجع تمسح الولدان به ومزقوا ثيابه تبركا به فأراد أن الثور مزقت الكلاب جلده تمزيق

الصبيان ثوب الراهب

م(وغدرن فى ظل الغضا وتركنه * كمعل الجبان الفادر المتشمس)

غدرن دخلن والمنضا شجر والفادر الذى ترك الضراب والمتشمس البارز للشمس نشاطا قال الوزير أبو بكر يقول طاردت الكلاب الثور وطاردها حتى أكلها وأتعبها فانصرفت عنه وغارت فى ظل الغضى كاينور النعم عند المغيب طلبا للراحة وبقى هو بارزا للشمس غير مبال بها ولا طالب راحة وقال أيضا

م(يا دارماوية بالحائل * فالسهب فالخبتين من عاقل)

الحائل موضع والسهب والخبتين موضعان وعاقل موضع بطريق مكة والدار منزل القوم مبنية أو غير مبنية

م(صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل)

الصدى الدماغ نفسه وعنه يكون السمع وعفا درس واستعجمت خرست فلم ترد جوابا قال الوزير أبو بكر يخبر صداها عليها والاحسن فيه أن يكون اخبارا كانه لما وقف عليها وخاطبها ولم تجاوبه أخبر فقال صم صداها أى لما تسمع كلامى لم تجاوبنى ويحتمل أن يكون الصدا الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه فيقول ليس لها أحد يتكلم فيجيبه الصدى

م(قولا لدودان عبيد العصا * ماغركم بالاسد الباسل)

دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة بن مدركة الباسل الشجاع قال الوزير أبو بكر يروى عبيد العصا بالخفض وبالنصب فمن نصبه جعله نصبا على الذم أو على النداء قال ومعنى عبيد العصا أى لا يطيعون الا على الضرب والاذلال وهذا مأخوذ من المثل العبد يقرع بالعصا قال الوزير أبو بكر بنو دودان قبيلة من بنى أسد وكانت

بنو أسد قتلت حجرا أبا امرئ القيس وعنى بالاسد الباسل أباه فتهددهم بأن قال ما غركم به أى كيف اجترأتم عليه وكيف ترون معاقبتى لكم عن ذلك

م (قد قرت العينان من مالك ❊ ومن بنى عمرو ومن كاهل)

مالك وعمرو وكاهل أحياء من بنى أسد يريد أنه قرت عيناه من قتله لهم وأخذه ثأره منهم

م (ومن بنى غنم بن دودان اذ ❊ نقذف أعلاهم على السافل)

دودان كما تقدم من بنى أسد وغنم بن دودان أى قرت العينان من قتل بنى غنم وقوله اذ نقذف أعلاهم على السافل يريد اذ ينكس بهم عند البراع فيرمى بهم من علو الى سفل

م (نطعنهم سلكى ومخلوجة ❊ كرك لامين على نابل)

قوله سلكى أى طعنا مستويا وقيل السلكى على القصر أمام وجهك والمخلوجة المعوجة عن يمين وشمال وقيل عن ناحية اليمين وناحية الشمال وقوله كرك لامين أى ردك لامين وهما السهمان عن من يرمى يقال اذا ألقيتهما لم يقعا مستويين وربما استوى أحدهما وتعوج الآخر ويقال سهم لام اذا كان عليه ريشه قال الوزير أبو بكر وتحدث الاصمعى عن أبى عمرو وقال كنت أسئل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحدا يعلمه حتى رأيت أعرابيا بالبادية فسألته عنه ففسره لى وقال العجاج حدثتنى عمتى وكانت من بنى دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة ما معنى قولك كرك لامين قال مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لواما وظهارا فما رأيت أسرع منه فشبهت به وقال القتيبى انما هو كر كلامين أى تكرير كلام يعنى قول القائل للرامى ارم ارم أى ايش

بين الطعن والطعن الا بعقد اوارم اورم والنابل صاحب النبل وقال
زيد بن كندة يريد أنه يطعن طعنتين مختلفتين ويوالى بينهما كما يوالى
هذا القائل بين هاتين الكلمتين

م (اذهن انساطا كرجل الدبا * أوكقطا كاظمة الناهل)

انساط أى فرق وقطع يقال قسط المال بينهم أى فرقه ووزعه
يعنى الخيل وان لم يجر لها ذكر والرجل القطيعة من الجراد والدبا
الصغار منه المجتمعة وكاظمة موضع قريب من البصرة مما يلى البحر
والناهل العاطش ههنا يقول خيلنا ترد القتال وتحرص عليه
كما ترد الماء القطا العطاش ويحتمل أن يكون شبه الخيل فى كثرتها
وانتشارها بالجراد وفى سرعتها بالقطا العطاش اذا انقضت الى
الماء وهى أسرع الطير قال الشاعر ردا ردا ورد قطا صما كدريه
أعجبها برد الماء

م (حتى تركناهم لدى معرك * أرجلهم كالخشب الشائل)

المعرك والمعترك سواء وهو موضع القتال والخشب الشائل الذى
قد ألقى بعضه على بعض وارتفع الى فوق قال الوزير أبو بكر يقول
لما قتلناهم وقع بعضهم على بعض حتى ارتفعوا كالخشب الملقى
بعضه على بعض

م (حلت لى الخمر وكنت امرأ * عن شربها فى شغل شاغل)

كان حلف أن لا يشرب خمرا ولا يأكل لحما ولا يغسل رأسا حتى
يدرك بثأر أبيه وكذلك كانت العرب تفعل فلما أخذ بثأر أبيه شربها
فبرت يمينه

م (فاليوم أسقى غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل)

المستحقب المكتسب للاثم الحامل له وهو مشبه بحمل الشىء

في الحقيبة يقول اذا قالت من عيني بقتلي قال أي فشربي لماشرب من لا يأثم ولا يخاف الله فيها وقوله ولا واغل أي أكرم نفسي ان أدخل على قوم وهم يشربون لم يدعوني ويروى فاليوم أشرب البيت فمن رواه هذه الرواية فانه يجزمه على أن المنفصل من الكلام كالمتصل فصار أشرب غير كأنه رفع فسكن الضمة التي على الباء كاسكنها في كرم اذخففها فقال كرم وأحسن من هذا ان الشاعر اذا اضطر أن يرد الاشياء الى أصلها فأصل الفعل البناء فلما اضطر هاهنا الى جزم الفعل رده الى أصله وهو البناء وهذا مذهب البصريين في هذا البيت وقال أيضا

م(رب رام من بني ثعل * مثلج كفيه في قتره)

بنو ثعل قبيلة من طي منهم عمرو بن عبد المسيح والمثلج المدخل وهو من أولج اذا أدخل والقتر جمع قترة وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفر منه قال الوزير أبو بكر ويروى يخرج كفيه من ستره والستر جمع سترة يريد الكم ومعناه على هذه الرواية أنه يخرج كفيه من كمه ليتناول القوس ويرمي بها

م(عارض زوراء من نشم * غير بانات على وتره)

زوراء قوس فيها اعوجاج ونشم شجر يعمل منها القسي غير بانات قال الاصمعي غير بائنة فذهب وقلب الى لغة من قال في ناصية ناصاة وفي كاسية كاسات وأنشد

لقد آذنت أهل اليمامة طي * بحرب كناصاة الحصان المشهر

قوله عارض يريد رب رام عارض أي يرمي عن القوس العربية وانما يرمي عنها بالعرض وقوله غير بانات أي غير بائنة عن الوتر وعلى معنى عن يريد أن القوس ليست سجية عن ذهاب سهمها قال الوزير

ابو بكر قال أبو الخطاب يقال رجل بانات وهو الذى يثنى صلبه اذا رمى فيذهب سهمه على وجه الارض وذلك عيب فيقول أى غير منثن عن الوتر عند الرمى وعلى هاءنا فى موضعها وأنشد أبو حاتم

وما كنت بانات على القوس أخضعا فنفى عن نفسه أن ينحنى على القوس ويخضع وعلى هذا التفسير يكون من نعت رام فيخفض على النعت وينصب على الحال من الضمير فى عارض وعلى التفسير الاول يكون نعتا الزوراء

م(قد أتته الوحش واردة ✽ فتمتى النزع فى يسره)

تمتى تحرف وهو الرمى قال الوزير أبو بكر ويروى فتنى أى تطلى ومده يسره فنالته وهو يسر مخفف فحركه ويروى يسره وهو جمع يسرى وهذا التفسير عن القتبي

م(فرماها فى فرائصها ✽ بازاء الحوض أو عقره)

الفرائص جمع فريصة وهو موضع فى جنب الحمار تتحرك عند عضده اذا تمت ذلك الموضع هجم على القلب وازاء الحوض مصب الماء فيه والعقر مقام الشاربة يريد ان هذا الرامى حاذق بالرمى لا يرميها الا فى مقتل يقضى منه ولا يبرح عنه وخص ازاء الحوض أو عقره لانه مكان تأمن فيه وتطمئن اليه فهو أمكن له فيما يريد منها

م (برهيش من كنانته ✽ كتلظى الجمر فى شرره)

الرهيش سهم ضامر والناقة الرهيش الضامرة المهزولة والرهيش والمرتهشة القوس تهتز عند الرمية والكنانة الجعبة والتلظى التوقد والتوهج أراد ان هذا النصل قد صقل وأرهف فهو يبرق كما يبرق الجمر اذا التهب و يغشى عين من نظر اليه وقوله فى شرره أى كتلظى الجمر اذا خرج شرره منه وهو أشد ما يكون التهابا

م (راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره)

الناهض الذى وفر جناحه ونهض للطيران وأدخل الهاء فى ناهضة للمبالغة أو لانه أراد الانثى كما يقال صقر وصقرة قال والصقرة الانثى تربى الصقر حتى يطير ويخلى الذكر قال الوزير أبو بكر وخص ريش النواهض لان ريشها ألين وأطول وريش المسان لاخير فيه وقوله أمهاه أى أرقه قال أبو عبيدة أمهاه سقاه الماء يقال أمهاه وأماهه اذا أسقاه الماء

م (فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره)

أى لا تغيب عنه رميته اذا رماها بل يجدها مكانها يقال أصمى الرامى اذا أصاب رميته فماتت مكانها وأنمى اذا أصابها فجرت برمائها وغابت عنه ومنه الحديث كل ما أصميت ودع ما أنميت يقول اذا رمى هذا الرامى الرمية لم يجد عنها حتى تموت ثم قال ماله لا عد من نفره دعا عليه بالموت ولم يرد حقيقته اذا عد أهله لم يعد معهم على جهة التعجب كما تقول قاتلك الله

م (مطعم الصيد ليس له * غيرها كسب على كبره)

المطعم المرزق فى الصيد المحدود الذى لا يكاد يخطئ اذا رمى ويقال قوس مطعمة اذا كان سهمها لا يخطئ وقوله ليس له غيرها كسب أى ليس له حرفة غير الرماية والصيد قال الوزير أبو بكر والهاء العائدة على الرماية أو ما يقدر تقديرها وقوله على كبره يقول هذه صناعته على انه كبير مسن

م (وخليل قد أفارقه * ثم لا أبكى على أثره)

الخليل الصديق يقال منه خاللت الرجل خلة وخلالا فهو خل وخلة وخليل معنى البيت انه وصف نفسه بالجلادة والصبر وقلة الجزع

عنـدما يزعم الناس عنده من فرقة الخلان وان كانت أعظم مصايب الزمان وقوله ثم لا ابكى على أثره اذا قطعنى قطعته

م (وابن عم قد تركت له * صفو ماء عند كدره)

قال الوزير أبو بكر وهذا البيت مثل ضربه ومعناه انى تغاضيت على ابن عمى وصفحت عنه وان كان مستوجبا منى للعقوبة وجعلت له بدل الكدر الذى كان يستوجبه منى صفوا من الماء الذى كان لا يستقيه

م (وحديث الركب يوم هنا * وحديث ما على قصره)

الركب الجماعة ويوم هنا فيه ثلاثة اقوال قال الوزير أبو بكر يريد يوم الاول وقيل هو يوم معروف وقيل هو يوم لهو وقيل هو اسم موضع وهو منون ووزنه فعل واذا كان اسم موضع فكأنه من يعجب ويتحدث اليه ومن جعله يوم الأول احتج بقول الشاعر

ان ابن عاصية المقتول يوم هنا * خلى على فجاجا كان يحميها

وقوله وحديث ما على قصره تدخل ما زائدة وتدل بزيادتها على التعجب والتعظيم أى هو حديث وان كان قصيرا يريد ان اليوم الذى يتحدث فيه لسرور زمانه قصير وان كان طويلا ان شاء الله وقال أيضا

م (أيا هند لا تنكحى بوهة * عليه عقيقته أحسبا)

البوهة البومة العظيمة قال الوزير أبو بكر وقال الخليل البوهة الرجل الضعيف والعقيقة الشعر الذى يولد به الطفل والأحسب الذى ابيضت جلدته وفسدت شعرته يقول لا تتزوجى من الرجال من هو فيهم بمنزلة هذا الطائر فى الطير وقال القتيبى أراد بقوله عقيقته أى انه لا يطلى ولا يتنظف فأمرها أن لا تتزوج الا من نظف فى ملبسه وهيئته قال أبو على معنى قوله عليه عقيقته أى انه لم يعق

عنه

عنه في صغره حتى كبر وشابت عقيقته يعني شعره الذي جاء به من بطن أمه

م (مرسعة بين أرساغه ※ به عسم يبتغي أرنبا)

قال الوزير أبو بكر ويروى مرصعة بالكسر والفتح وملسعة أيضا بالكسر والفتح فمن كسر فهو من صفة بوهة ولذلك أنثه اتباعا للفظ وهو الفاسد العين يقال رسغ الرجل بالغين المعجمة فهو مرسغ اذا فسدت عينه وفي حديث عبد الله بن عمر انه بكى حتى رسغت عيناه أي فسدت وتغيرت ومن روى بالكسر ملسعة قال بين أرباقه وهو البهم قال ابن الاعرابي أراد بين بهمة فلم يمكنه فقال بين أرباقه والملسعة المقيم الذي لا يبرح ومن رواه بالفتح فهو من الرساغ بالغين المعجمة قاله أبو عثمان وهو سير يضفر ويشد في الساق الى وتد فيمنعه عن الانبعاث في المشي ويقال مرصعة بالصاد والعسم يبس في المرفق يعوج منه الكف وقوله يبتغي أرنبا يفسره البيت الذي يأتي بعده ومن روى ملسعة بالفتح قال بين أرباقه على ما تقدم والملسعة الذي تلسعه الحيات وهو بين غنمه فلا يبالي

م (ليجعل في كفه كعبها ※ حذار المنية أن يعطبا)

أي انه جاهل يظن ان كعب الارنب اذا علقه على كفه دفع عنه الموت وهذه أشياء كانت العرب تعتقدها فمنها ان الرجل كان اذا قدم على بلد فيه وباء صاح صياح الحمير عشرا وفي وجهها وشرها ويقولون اذا أصابت الصبي عين فعلق عليه عقد من بلح ورقى له في الماء وصب عليه زال ذلك قال الشاعر

وغلام أرسلته أمه ※ في وشاحين وعقد من بلح

يشتكى النفس فاسقيته * بعايد نم النفس عاء فى قدح

يشتكى النفس أو العين فأسقيته بعابد نم العين دم فى ماء الرقية ويقولون ان الرجل اذا أصابته الخم له وهى قروح تخرج فى الجنب فخط عليه انه من أخته أو بنيه أو ابنه برى وهذا كلام المجوس

م (ولست بخزرافة فى القعود * ولا بطباخة أخدبا)

الخزرافة الكثير الكلام اللطيف والطباخة الذى لا يزال يقع فى بلية وسوء يقال لا يزال يقع فى طخية أى بلية والاخدب الذى لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة

م (ولست بذى رثية امر * اذا قيل مستكرها أصحبا)

الرثية وجع يأخذ فى الركبتين والامر الضعيف من الرجال ويقال أصحب الرجل امرا اذا انقاد يقول لست بمغلوب على اذا دعيت الى امرأ كرهه انقدت الى ذلك بل أنا عزيز منيع الجانب

م (وقالت بنفسى شباب له * ولمته قبل أن يشعبا)

اللمة ما ألم من الشعر بالمنكبين وقوله يشعب يريد يهلك يقال شعب الرجل شعبا اذا هلك تقول أفدى شبابه شفقة عليه ومحبة له

م (واذ هى سوداء مثل الجناح * تغشى المطانب والمنكبا)

المطانب حيث تطانب حبل العاتق الى المنكب فيكون مثل طنب الخباء وقال يهجو البراجم من بنى تميم ويربوعا ودارما

م (الا قبح الله البراجم كلها * وجدع يربوعا وعفر دارما)

البراجم خمسة اخوة الظليم وكلفة وغالب وعمرو وقيس بنى حنظلة وهؤلاء الخمسة من أم واحدة ولهم اخوة لأبيهم والجدع قطع الانف دعا عليهم بقطع أنوفهم ولم يرد قطعها على الحقيقة وانما أراد أذلها الله كما قال أنف العزيز بقطع العز يجتدع وكذلك قوله

القيس يقال تجرد فلان لهذا الأمر إذا قام به وقصد قصده وقال أيضا حين بلغه أن بني أسد قتلوا أباه

م (والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا)
قال الوزير أبو بكر يريد أنه لا يذهب دم شيخه باطلا أي لا يذهب دمه هدرا وقوله حتى أبير أي أهلك مالكا وكاهلا وهما حيان من بني أسد وبنو أسد قتلت أباه

م (خير معد حسبا ونائلا * القاتلين الملك الحلاحلا)
الحلاحل السيد الشريف ويقال الزكي الرضي يعني أباه وخير معد ردا على مالك وكاهل ولا يجوز أن يكون ردا على شيخي لأن أبا امرء القيس من كندة وكندة من اليمن فيريد أنه لا يقتل بأبيه إلا أشراف معد وخيرهم ليكونوا شفاء من ثأره

م (يالهف هند إذ خطئن كاهلا * نحن جلبنا القرح القوافلا)
هند أخت امرء القيس وخطئن يعني أخطأن وأكثر ما يستعمل خطئن في الإثم يقال فعل خطأ الرجل إذا أثم والقرح الخيل والقوافل الضامرة من الخيل يقول ما أشد أسف هند إذا أخطأت الخيل قاتلي أبيه وكان الذي ولي قتله بنو كاهل من بني أسد وقال ابن السيرافي هند زوج حجر أبي امرء القيس وقوله خطئن يعني الخيل وهو يريد فرسانها أي خيله أخطأت بني كاهل من بني أسد حين غزاهم يطلب ثأر حجر أبيه عندهم وأصاب بني كنانة وبما كان يريدهم الذ لك قال وقاهم جدهم ببني أبيهم

م (يحملنا والأسل النواهلا * مستفرمات بالحصى جوافلا)
الأسل الرماح والنواهل العطاش ومستفرمات يعني الخيل أنها تطير الحصى حتى تبلغ المفروج وهو مكان الاستفرام وروى

الاصبهاني

الأصبهانى مستفرمات وفسره فقال أراد انها تثير الحصى بحوافرها من شدة الجرى حتى يرتفع الى أثفارها والجوافل السراع يقال جفل اذا أسرع يستثفر يعنى يتقدم ويروى كان أواخر الخيل يلحق أوائلها ويتقدمها يصف اجتهادها فى الحرب وقال يمدح عوير ابن شجنة

م (ان بنى عوف ابتنوا حسبا ✻ ضيعه الدخللون اذ غدروا)

الدخلل والدخلل والدخيل الذى يداخل الرجل فى أمره ويصاحبه عليه وهم الخاصة قال الوزير أبو بكر ان بنى عوف ابتنوا حسبا باجارتهم لى وذبهم عنى وضيع ذلك الحسب خاصتى وقومى اذ لم ينصرونى على طلب ثارى

م (أدوا الى جارهم خفارته ✻ ولم يضع بالمغيب من نصروا)

جارهم الذى استجارهم يريد نفسه والخفارة الذمة والعهد يقال خفرت الرجل اذا أجرته ومنعت من ظلمه وأخفرته اذا أنقضت عهده وقوله ولم يضع بالمغيب أى من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه

م (لم يفعلوا فعل آل حنظلة ✻ انهم جير بئس ما ائتمروا)

جير بمعنى أجل ويقال حسب ويقال حقا وفيها معنى القسم قال الوزير أبو بكر بئس ما ائتمروا ومعنى البيت ان بنى عوف لم يفعلوا من الغدر مثل ما فعلته بنو حنظلة من خذلان شرحبيل واسلامهم له

م (لا حميرى ولا عدس ولا أســـت عير يحكها الثفر)

حميرى وعدس رجلان من بنى حنظلة وأست العير منهم أيضا وسماه باست العير استهانة منهم أيضا به والعير أذل المركوبات وقوله يحكها الثفر يريد أنه يمتهن فى الخدمة ويعمل فالثفر يحك استه

م (لكن عوير وفى بذمته * لا عور شانه ولا قصر)

قال الوزير أبو بكر كان عوير قد أجار هندا ابنت حجر أخت أبى امرء القيس فوفى لها حتى أتى بها نجران فمدحه بوفاء الذمة ونزهه من كل عيب يشين غيره وقال أيضا

م (ألا يا لهف هند اثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصاب)

قال الوزير أبو بكر قال الأصبهانى كان امرء القيس ببنى بكر وتغلب فسألهم النصر على بنى أسد فأجابوه الى ذلك فاتصل الخبر ببنى أسد فلحقوا الى بنى كنانة وهم بنو عمهم ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا فقصدهم امرء القيس وقد فرت بنو أسد فوضع السلاح فى كنانة ونادى يا لثارات الملك فقالت له عجوز لسنا لك بثارة اطلب ثارك وتتبع بنى أسد فوضع السلاح فى كنانة فقاتوه وقيل أدركهم قد تقطعت خيله وكثرت القتلى والجرحى وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد فأبت بكر وتغلب أن يتبعوهم وقالوا أصبت ثارك فقال ما أصبت من كاهل ولا أسد أحدا ومنى البيت ان الذى كان يشفينا قتل بنى أسد ولذلك تلهف الا يكون أدركهم

م (وقاهم جدهم ببنى أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب)

الجد الحظ والبخت يريد وقى بنى أسد سعدهم بقتل بنى عمهم كنانة وسلموا هم من القتل وبالاشقين ما كان العقاب أى صار اللوم واقعا بهؤلاء الاشقياء بنى كنانة

م (وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب)

علباء هذا قتل أبا امرء القيس وهو علباء بن حارث الكاهلى والجريض الذى يأخذ بريقه والجرض الغصص بالريق قال الوزير أبو بكر وقوله ولو أدركنه صفر الوطاب قال ابن الانبارى فى معناه

يقتل فتصفر وطابه من اللبن وقيل معناه خلا بدنه من روحه ويقال أيضا وكان بينه وبين سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة قرابة فأتى امرء القيس يسأله فلم يعطه شيأ فقال سبيع أبياتا يعرض فيها بامرء القيس فقال امرء القيس يجيبه

م (لمن الديار غشيتها بسحام * فعمايتين فهضب ذي أقدام)

سحام وما بعده أسماء مواضع والهضب قطعة من الجبل وقوله غشيتها أي قصدتها معنى البيت أنه لما وقف على الديار تنكرت عليه لتغيير الرياح والأمطار رسومها فلذلك قال لمن الديار كأنه سأل عنها سؤال مستفهم ومسترشد ليعلم علم ذلك

م (فصفا الأطيط فصاحتين فغاضر * تمشي النعاج بها مع الأرام)

قال الوزير أبو بكر أسماء مواضع وجبال أحاطت بهذه الديار

م (دار لهند والرباب وفرتنا * ولميس قبل حوادث الأيام)

قال الوزير أبو بكر كأنه بعد إنكاره للديار فيما تبينت له وعرفها تبين لمن الديار فقال هي دار لهند والرباب وفرتنا ولميس قبل حوادث الأيام أي قبل تغيير الدهر لها وقيل قبل أن تتفرق فتصيبها حوادث الأيام

م (عوجا على الطلل المحيل لأننا * نبكي الديار كما بكى ابن حذام)

عوجا أي اعطفا رواحلكما وعوجا على هذا الطلل الذي أتى عليه حول قال الوزير أبو بكر لأننا لغة في لعلنا حكى الخليل أن بعض العرب يقول ائت السوق أنك تشتري لنا سويقا أي لعلك تشتري وابن حذام رجل بكى الديار قبل امرء القيس ويروى ابن حمام وهو شاعر يقال له امرء القيس ورواه أبو عبيدة ابن حزام

م (أوما ترى أظعانهن بواكرا * كالنخل من شوكان حين صرام)

الاقطعان الابل التى عليها المواديج والظعينة المرأة سميت به لانها راكبته وشوكان موضع وهو بالفتح وصرام النخل يقال بالكسر والفتح وهو اقتطاف شبه المواديج بما عليها من ضروب الوشى والرقوم واختلاف الوانها بنخل هذا الموضع وهو نخل له قمة وشدة اخضرار واذا مات صرامه رأيت لون التمر بين الخضرة احمر واصفر

م (حور تعلل بالعبير جلودها * بيض الوجوه نواعم الاجسام)
حور جمع حوراء والحوراء البيضاء مع حور والحور شدة بياض العين وشدة سوادها قال الوزير أبو بكر ويروى تعالى العبير بالغين المعجمة فمن رواه بالغين المعجمة فمعناه تطيبن كما يقال تغلت بالغالية ومن رواه بالعين غير المعجمة فمعناه تطيب مرة بعد مرة وهو من العلل والعبير ضرب من الطيب ويقال الزعفران

م (فقالت فى دمن الديار كأنها * نشوان باكره صبوح مدام)
الدمن جمع دمنة وهو ماسودا الناس بالبعر وغيرذلك والنشوان السكران يقال منه نشى الرجل وانتشى نشوة فهو نشوان باكره عجل اليه صبوح اصطباح مدام خمر معنى البيت أنه لما وقف على الديار وأدركه الاسف عليهم مابدرك النشوان من الحيرة عند الاصطباح

م (أنف كلون دم الغزال معتق * من خمر عانة أوكروم شبام)
يقال كأس أنف اذا لم يشرب قبل كأنه يريد أول خروجها من الدن وروضة أنف اذا لم ترع ودم الغزال أشد الدماء حمرة فلذلك شبه بها وعانة وشبام موضعان يطيب فيهما الخمر

م (وكأن شاربها أصاب لسانه * مؤوم يخالط جسمه بسقام)

يجدان شارب الخمر يذهب حتى يهذو ويخلط فى كلامه تخليط
المبرسم

م (وجذة نساتها فتكمشت * رتك النعامة فى طريق حام)
يقال جذ فى أمره وأجذ اذا بالغ ونساتها اذا دفعتها وتكمشت أسرعت ورتك النعامة يقال رتك يرتك رتكا ورتكانا وهو مشى فيه اهتزاز والطريق الحامى الحار المتوهج معنى البيت أنه وصف جذ ناقته فى السير وانكماشها فيه وشبه سرعتها بسرعة نعامة مشت فى طريق قد حمى بالحر والنعامة اذا مشت فى رمضاء جرت جريا شديدا

م (تخذى على العلات سام رأسها * روعاء منسمها رثيم دام)
تخذى تسرع يقال منه خذى يخذى خذيا وخذوا اذا أسرع والعلات جمع علة وسام مرتفع والروعاء الحديدة الفؤاد ورثيم مرثوم أى مدمى قد رثمته الحجارة أى جرحته وصف هذه الناقة بطول العنق وسمو الرأس وذكاء القلب وأنها تسرع فى السير على ما بها من مشقة وتعال وفى القرآن اقصد فى مشيك

م (جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى * انى امرؤ صرعى عليك حرام)
جالت قلقت يقول ذهبت بقلقها ونشاطها لتصرعنى فلم تقدر على ذلك لحذقى بالركوب ومعرفتى به

م (فجزيت خير جزاء ناقة واحد * ورجعت سالمة القرى بسلام)
دعا لها بخير الجزاء شكرا على سرعة السير والصبر عليه

م (فكأنما بدر ووصل كتيفة * وكأنما من عاقل ارمام)
بدر وكتيفة موضعان متباعد ما بينهما فكأنهما لسرعة هذه الناقة وصلا قال الوزير أبو بكر ومثله لابى الطيب

يدرى القـ ان غبارا فى مناخرها * أو فى حناجرهـا من الرجوع
وطاق وارمام أيضا موضعان متباعد ما بينهما فكأنه ما أيضا
قد وصلا لسرعة هذه الناقة .

م (أبلغ سبيعا ان عرضت رسالة * انى كهمك ان غشوت أمام)
سبيع هذا هو سبيع بن عوف الذى خاطبه بالقصيدة وقد تضمن
أول القصيدة شرح الخبر وقوله كهمك اى كما همت به وحسبته
وقوله ان غشوت أى ان تقارب لا نيرهت متقدمالى .

م (فاقصر اليك من الوعيد فانى * مما الاقى لا اشد حزام)
اقصر بضم الصاد أى امسك واحبس يقال قصرت الشىء
اذا حبسته والوعيد التهديد يقول امسك وعيدك فانى مما قد لاقيت
وجربت لا احتاج ان اتشدد للاشياء ولا اتحزم لها

م (وأنا المنبه بعدما قد نوموا * وأنا المعالن صفحة النوام)
قوله وأنا المنبه أى انا سبب موت أعدائى اذ وافيتهم فى الصباح بعد
ما ناموا وقوله وأنا المعالن من المعاندة والصفحة لوجه وصفحة النوام
يريد وجوههم وهو واحد فى معنى الجمع كما قال
كلوا فى بعض بطنكم تعفوا   يقول اغير على هؤلاء القوم
فانبههم وأواجههم وهم مستيقظون بالقتال وذلك لاقتدارى عليهم
قال الوزير ابو بكر ويروى وأنا المنبه بفتح الباء أى أنا اليقظان
الذى لا أنام قال ويروى بالكسر أى أنا الذى أنبه من نام واستثقل
فى النوم ومن روى هـذه الرواية قال المعالى صفحـة النوام من
عاليت أى رفعت أى أرفع خدودهم من الارض وذلك ان استثقلوا
من النوم

م (وأنا الذى عرفت معد فضله * ونشدت عن حجر بن أم قطام)

قال

قال الوزير أبو بكر يروى أشذت أى رفعت ذكره ونادت به وفخرت به وشهرته وأنشدت ونشذت بمعنى واحد وخص معدا من بين العرب لان امرء القيس من اليمن ولا نسبة بينه وبين معد فاذا أقرت البعداء بفضله واعترفت به فسائر العرب أقرب الى ذلك وأجدر به

م (خالى ابن كبشة قد علمت مكانه * وأبو يزيد ورهطه أعمام)

ابن كبشة وأبو يزيد من أشراف كندة فذكرهما افتخارا بهما

م (واذا أذيت ببلدة ودعتها * ولا أقيم بغير دار مقام)

قال الوزير أبو بكر الناس يغلطون فى رواية هذا البيت فيروونه بضم الهمزة ولا يجوز ذلك لان فعله رباعى يقال آذاه يؤذيه ايذاء واذا رده الى ما لم يسم فاعله قيل فيه أوذى كما قال جل ثناؤه فاذا أوذى فى الله وقال تعالى وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وانما الرواية فى هذا البيت أذيت بفتح الهمزة وفعله أذى يأذى اذاء اذا تأذى فهو أذعلى وزن عم وهذا عن أبى على وأنشد البيت يقول اذا أصابنى مكروه فى بلدة ترحلت عنها وودعت أهلها ولم أرها دار مقام

م (وأنا زل البطل الكريه نزاله * واذا أناضل لا تطيش سهام)

أنازل أى أدعوه للنزال ويدعونى اليه فننزل جميعا وكثر ذلك حتى صار النزال القتال وقوله الكريه معناه المكروه يريد أقاتل البطل الذى تكره مقابلته لجراءته وشجاعته وقوله واذا أناضل أى أرمى وقوله لا تطيش سهامى أى لا تجاوز الغرض قال الوزير أبو بكر وهذا مثل أى اذا قلت أصبت مفاصل القوم ولم أخطئ فى رأى أشير به

وقال أيضا

قال الوزير أبو بكر قال الأصمعى امرء القيس لا يقول مثل هذا

واحسبه للعطيئة ووجدت فى بعض الأخبار ان بنى نبهان لما لم
يقدروا على صرف ابل امرء القيس وأخذت منهم رواحله التى
كانوا ركبوها فى ردّ الابل زائدا الى الابل استقيوا من ذلك وهبوه
معزا بدل الابل المأخوذة

م (الا الا تكن ابل فعزى * كأن قرون جلتها العصى)
الجلة المسان يقال شيخة جلة اى مسان الواحد جليل يقول ان لم
تستطع على ردّ الابل فهذه المعزى بدل منها وان لم تبلغ مبلغها

م (وجادلها الربيع بواقصات * فآرام وجادلها الولى)
جادأتى بمارجود وهو الغزير وواقصات وآرام موضعان والولى
المطر الذى يأتى بعد الوسمى وقالوا منه أوليت الأرض فهى مولية
واذا كان المطر فى هذين الفصلين فصل الخريف وفصل الربيع
أخصبت وسمنت

م (اذا مشت حوالبها أرنت * كأن الحى صبحهم نعى)
مشت معناه مصت حوالبها بالكف لينزل اللبن وقوله أرنت صاحت
والارنان صوت من الصياح وأكثر ما يستعمل فى البكاء
والحوالب جمع حالب وهو عرق السرة يدر اللبن فى الضرع فيحتمل
أن يكون الصوت للشخب الذى يقع فى الاناء من اللبن فيقول
الشخب منها كأصوات قوم صبحهم نعى قال الوزير ابو بكر ويحتمل
ان تكون المرنة المعزى

م (فتوسع أهلها أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى)
الأقط شىء مثل الجبن يتخذ من اللبن المخيض يقول هى قوام
لأهلها ويكفى من الغنى أن يشبع الانسان ويروى قال الوزير
ابو بكر وبهذا البيت أنكر الأصمعى أن يكون الشعر لامرء

القيس

القيس لانه قد ذكر عن نفسه انه لا يقصر الاعلى الحصول على الملك
وقال ايضا قال أبو عمرو بن العلاء وكان امرؤ القيس مدلا في الشعر
فالتى التوأم اليشكرى فقال ان كنت شاعرا فاملط أنصاف
ما أقول واجزها فقال امرؤ القيس

م (أحار ترى بريقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا)

فقال التوأم الوهن الموهن ساعة ماضية من الليل وأوهن الرجل
سار في تلك الساعة تستعر تتقد قال الوزير أبو بكر صغر بريقا على
جهة التعظيم كما قال

دويهية تصفر منها الانامل * وشبه لمعانه بنار المجوس
لانها لا تخمد وهي أشد النيران اتقادا أبو حنيفة خص نار المجوس
وأراد بها النار التي تكون في دبر الشتاء وذلك انهم يوقدونها في ذلك
الوقت ولهم حولها أصوات وزمزمة وعزف فأراد ما يكون من الرعد
مع البرق فقال التوأم

م (أرقت له ونام أبو شريح * اذا ما قلت قد هدأ استطارا)

أرقت سهرت وهدأ أسكن واستطار انتشر واتسع يقول سهرت
لهذا البرق لانظر أين يكون صوب مطره ونام أبو شريح عن ذلك
وصف نفسه بالصبر والحزم وقلة النوم فقال التوأم

م (كأن هزيزه بوراء غيب * عشار وله لاقت عشارا)

قال الوزير أبو بكر قال الاصمعي ذكر البرق وأضمر الرعد لانه
انما يذكر من أجله وقوله بوراء غيب أي بحيث لا أراه والهزيز
الصوت والعشار النوق العربية المعهدة بالنتاج والوله المرأة فقدت
أولادها شبه صوت الرعد بأصوات النوق فقال التوأم

م (فلما ان دنا لقفا أضاخ * وهت أعجاز ريقه فحارا)

فقاتخاف اشاخ موضع ومتاء استرخت اعجازا واغمر والريق أول المطر وما ونثبت وتوقف بقول لما قرب هذا المطر من هذا الموضع استرخت اعجازه فسال سيلا شديدا ونبت فيه واستدار عليه كالمصير فقال التوأم

م (فلم يترك بذات السر ظبيا * ولم يترك بجلهتها حمارا)

السر موضع والجلهة ناحية الوادى التى تستقبلك يقول لم يترك هذا السيل ظبيا بذات السر ولا حمارا الاغرقه اوانقاه عن موضعه قال الوزير أبو بكر قال ابو عمرو فلما رأى امرؤ القيس ان التوأم قد ماتنه ولم يكن فى ذلك الزمن من يماتنه أى يقاويه ويطاوله الى ان لا ينازع الشعر احدا الى آخر الدهر ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر لان امرأ القيس مبتدئا ما شاء وهو فى فسحة والتوأم محكوم عليه مضطر فى القافية التى مدارهما عليها جميعا ومن ههنا عرف لامرئ القيس من حق المماتنة ما عرف وقال ايضا يمدح المعلى احد بنى تيم وكان اجاره من المنذر بن ماء السماء

م (كأنى اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام)

الباذخ الطويل من الجبال وشمام جبل معلوم يقول تمنعى به كتمنعى فى شاهق جبل لا يوصل اليه

م (فما ملك العراق على المعلى * بمقتدر ولا الملك الشآم)

ملك العراق النعمان بن المنذر والملك الشامى الحارث بن أبى شمر الغسانى

م (أصد نشاص ذى القرنين حتى * تولى عارض الملك الهمام)

يقال صد وأصد لغتان أى ردى والنشاص ما ارتفع من السحاب والعارض السحاب المعترض فى السماء وذا القرنين المنذر الاكبر

متى ذا الأرزنين اصغيرتين كانتاله يقول ردّ المعلى جيش المنذر عنى
حتى نزل وتقشع انقشاع السحاب وشبه الجيش بالسحاب لعظمه
وسواده قال الوزير أبو بكر ووجدته في بعض النسخ العصاح أشذ
بالذال المعجمة ومعناه نحى وفرق

م (أقر حشا امرئ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام)

أقرّ سكّن وطامن يقول بنو تيم هم أمنوني حتى سكنت نفسي من
خوفهم وأراد حشا الانسان تضطرب من الخوف وجعلهم مصابيح
الظلام إما لحسن وجوههم أو لأنهم يكشفون الأمور المهمة
بصحة رأيهم كما تجلو المصابيح الظلام وهؤلاء القوم شهروا بقول امرئ
القيس حتى سموا مصابيح الظلام قال الوزير أبو بكر قال أبو حاتم
أقبل امرؤ القيس حتى نزل على رجل من جديلة طيء يقال له
طريف بن مالك فأكرمه وأحسن اليه فقال امرؤ القيس يمدحه

م (لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر)

تعشو تنظر ببصر ضعيف ويقال بغير تثبيت والخصر شدة البرد
يقول هو خير من عشوت الى ناره وأتيته ضيفا فنزلت عليه

م (اذا البازل الكوماء راحت عشية
تلاوذ من صوت المبسين بالشجر)

البازل الناقة التي انتهى سنها وانما يكون البزول في السنة
التاسعة ويقال للذكر بازل وللأنثى بازل والكوماء العظيمة
السنام وقوله تلاوذ أي تراوغ والمبسون الذين يدعون الابل
للحلب يقال أبسست الناقة اذا قلت بس بس لتدر فهي البيت
ان هذا الممدوح تكرم في هذا الوقت الذي تروغ فيه الناقة من
الزجر الراعي وانما تفعل هذا لقلة اللبن وشدة الجرب وهو يروى

بالشعر اى ان الناقة تلوذ بعفا ثر الشعر ويروى بالجرلان من النوق ترقالانه لبحتى تطلع الشمس عليها وتدفأ وقال ايضا

م (ابعد الحارث الملك بن عمرو * له ملك العراق الى عمان)

هو الحارث بن عمرو بن حجر الاكبر بن عمرو بن معاوية ويروى ان الحارث ملك مدة استين سنة وقال ايضا

م (مجاورة بنى شمجى بن جرم * هوانا ماانيح من الهوان)

مجاورة بفتح الواو وكسرها فن فتح فهو مصدر ومن كسرها فهو اسم وضع فى موضع المصدرية ولها تأتا وقد تنبه الناس اى ابعد الحارث تجاورنى بنو شمجى مجاورة قال الوزير ابو بكر ونصب هوانا على المصدر والذى فى موضع الحال وما زائدة اى لا تجاورنى الا فى حال هوان وصغار

م (ويمنعها بنو شمجى بن جرم * معيزهم حنانك ذا الحنان)

يمنع يعطى والمعيز والامعوز جماعة المعزى وقوله حنانك يعنى رحمتك يا ذا الحنان اى يا ذا الرحمة وهو نصب على المصدر قال الوزير ابو بكر وجدته فى النسخة الصحيحة ويمنعها وهو اشبه بالبيت وقال يهجو قيصر ملك الروم

م (انى حلفت يمينا غير كاذبة * انك اقلف الا ما جنى القمر)

ويروى الاما جنى القمر قال الاصمى اذا كان قصير الغرلة فقصا قد غشيه القمر ويروى كأنها من راس الفلكة الوبر

فتم طبع ديوان اشعر الشعرا البالغ فى هذا الميدان الغاية القصوى من مدت اليه البلغاء اعناقها مستسلمين ولا عجاز بلاغته ممتثلين فلعمرى ان هذا هو الذى يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون فيه من دقائق العلوم شواردها ومن

لطائف الفهوم قلائدها وحوى من المسائل مالم يحوه كتاب وفتح للطالب الى أقصى المطالب كل باب وتناسق فيه جزيل المعنى في تناسق العقد المنظوم حتى صار ينسج على منواله أرباب المنثور والمنظوم وسار اشهرته مسير الشمس في الآفاق وترنمت بالثناء عليه ألسنة الفضلاء وأيدته بعقولها وعقلها الحذاق والنبهاء ولكل علم رجال ولكل ميدان أبطال وبالجملة فأنا معترف بأني عن مديحه اني قصور وان تبوأت من جناب المدائح أعلا قصور كيف والاطلاع عليه أكبر شاهد لعارف بالشوق وكاية جزى الله منشئه عن المسلمين ما هو أهله وعامله بما يستحقه أعني به امرء القيس بن حجر فسبحان من لا تتقيد نعمه باسلام وكفر وذلك بطبعه راجي خفي ألطافه ودوام احسانه واسعافه من وفق بحقائقه المبين الشيخ الفاضل محمد شاهين على ذمة كل من الفاضل السيد عثمان عبد الهادي الطوابي والشيخ اسماعيل عامر الطحاوي والشيخ محمد عسكر العابدي مصححا بمعرفة راجي عفو المنان المفتقر اليه عبده أحمد مروان بحسب طاقة البشر الا ما زاغ عنه البصر واعلم أنه لم يوجد لهذا الديوان الا نسخة فارسية ووجد شرح بعض أبيات ولم يوجد البيت نفسه لعدم الاطلاع عليه ونحن نبهنا على ذلك بطرة الكتاب كما هو منبه عليه في النسخة الفارسية ووافق تمام طبعه عام اثنين وثمانين ومائتين وألف هجريه وأفضل الصلاة والتسليم على خير البريه والصحابة والآل والبنين والذريه